المَمْلَكة العَرَبيَّة السُّعُودِيَّة
وَزَارَة التَّعلِيم العَالِي
جَامِعَةُ أمِّ القُرَى
مَعْهَدُ اللُّغَة العَرَبيَّة للنَاطِقِين بغَيرهَا
وحْدَة البُحُوث وَالمنَاهِج

تَعْلِيمُ العَرَبِيَّةِ
لِلنَاطِقِيْنَ بغَيرِهَا

الكتابُ الأساسيُّ

الجزءُ السَّادِسُ

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
الطَّبْعَةُ الثَّالِثَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأليف

د / رياض صالح جنزرلي

أ / عثمان السيد عبد الرحيم

د / المهدي إبراهيم عبد العال

د / محمد حسين صبرة

أ / محمد إبراهيم شيبة

د / السعيد عامر

د / مصطفى يس السعدني

أ / عبد التواب عوض محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين ، والـصلاة والـسلام علـى سـيد المرسـلين وعلـى آلـه وصحبه أجمعين وبعد .....

يتوِّج معهد اللغة العربية بهـذا الجـزء الحافـل والأخـير مـن سلـسلة الكتـاب الأساسي عمله الجليل الذي بدأه منذُ أن بدأ رسالته النبيلة، إذ قطع على نفسه عهـدًا أن يقـدِّم لمحبِّـي اللغـة العربيـة لغـة القـرآن منهجًـا متكـاملاً يـشبع رغبـاتهم ويحقِّـق تطلعاتهم، فجمع الخبرات، وكثَّف الجهود، ووجَّه الدعوات، ووفَّر كافـة الإمكانـات من أجل تحقيق هذا الهدف، وبدأ العمل فكانـت باكورتـه المـشرقة الجـزء الأول مـن الكتاب الأساسي ثم تلته أجزاء ثلاثـة كانـت دروسـها كلـها علـى نظـام الوحـدات الدراسـية، حيـث يكـون فيهـا الموضـوع الواحـد وحـدة الدراسـة الأساسـية لكافـة المهارات، وقد وقع اختيار القائمين على هذه الطريقة اقتناعًا منهم بملاءمتها لقدرات الدارسين ومناسبتها لمستواهم الدراسي، فدارس العربية المبتدئ لا يستطيع أن يصول ويجول في اللغة، وهو بحاجة ماسَّة إلى موضوعات تمسُّ حياته اليومية؛ لذا كانت هـذه الطريقة، ثم إذا تقدَّم الدارس في تعلُّمـه وأجـاد المهـارات الأساسـية الأربعـة وهـي: القراءة والمحادثة والكتابة والتعبير، بـدأ يتطلـع إلى الجوانـب الثقافيـة والتاريخيـة لهـذه اللغة، وهنا تبدأ نقطة التحوُّل في تعلُّمه لها فهـو يبحـث عـن مكنوناتهـا ومـدلولاتها وصورها وخيالاتها، فيبدأ بالتفاعـل معهـا والتـأثر بهـا فتنطلـق القـدرات وتتحـوَّل الرغبات ويحدث التقدم والارتقاء.

ولم يأل المؤلفون جهدًا في اتباع الطرق الحديثة كلـها لإيـصال المعلومـة سـهلة

وواضحة إلى الدارسين، فبدأوا بالطريقة المباشرة التي قوامها وضع الطالب وجهًا لوجه مع استعمال اللغة، كما بُدئت الدروس بمرحلة صوتية مزوَّدة بالصور، ثم بمرحلة كتابيَّة لما سمعه الطالب أولاً، ثم بعرض التراكيب اللغوية بشكل مُبَسَّطٍ خالٍ من القاعدة، ثم بعرض هذه التراكيب مع قاعدتها ليتمكن الطالب من فهم اللغة فهمًا صحيحًا يدرك فيه علاقة الجمل العربية ومدلولات الألفاظ، مما يساعده مستقبلاً على التعبير، وقد تمَّ بناء هذه الدروس وسواها على أسس اجتماعية وثقافية وتربوية وسلوكية إسلامية، مناسبة لأهداف المعهد وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

ثم رأت اللجان المختصة ضرورة تغيير منهج الدروس في المراحل العليا وخصوصًا بعد أن أمضى الدارس مدة سنتين في تعلُّم العربية فقد آن الأوان لأن يقرأ ويتعلَّم على طريقة أبناء العربية، مع مراعاة مفردات المواد وتراكيب اللغة، فكان منهج الجزء الخامس قائمًا على الموضوعات المتعددة التي تتحقق من خلالها أهداف معهد اللغة العربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان منهجًا ملائمًا لقدرات الدارسين ومعينًا لهم على التفاعل مع اللغة واكتساب الثقافة العربية والإسلامية والاتصال بها بشكل أكثر عمقًا وتنوُّعًا، وتذوُّق اللغة والاستمتاع بها، وهو من خلال ذلك يطَّلع على بيئة وخصائص المجتمع العربي، ويتخطَّى مرحلة تعلُّم اللغة إلى مرحلة التفاعل الوجداني وهو الهدف الأسمى في تعليم اللغات، كما أن هذا المنهج يؤهِّله لقراءة الكتب العربية كما يقرؤها ويفهمها العربي، ويساعده على الالتحاق بأقسام الجامعة العلميَّة المختلفة أو الالتحاق بقسم التخصص اللغوي والتربوي في معهد اللغة العربية.

وبهذا الجزء السادس والأخير من هذه السلسلة نختتم ما بدأناه إذ قطعنا العهد

على أنفسنا في أن نبلِّغ الرسالة على الوجه المطلوب، جادِّين غير مقصِّرين، مجتهـدين غير وانين؛ ليكون عملنا هاديًا ومضيئًا ونبراسًا على الطريق.

كما أنَّ هذا السِّفر الأخير يكمل الجزء الخامس ويتمِّمه فهما يسيران على نهج واحد، ويشتمل هذا الجزء على المواد الدراسية التالية:

القراءة :

وتتكوَّن من أربعة عـشر درسًـا ذات موضـوعات مختلفـة، عَقَدِيَّـة، وتاريخيـة، وبطولية، وفكرية، واجتماعية، وثقافية، وأخلاقية، وعلمية، وفكاهية..... تمَّ عرضـها بأسلوب شائق يحبِّب إلى المتعلِّم اللغة فيتذوَّقها ويسعى للاستزادة منهـا، مـع اهتمـام خاص بشرح المعاني والتراكيب الجديدة ليتمكَّن الـدارس مـن فهـم المعـاني الخاصـة والأساليب العربية المتميِّزة والاستعمالات اللغوية المختلفـة، بالإضـافة إلى تـدريبات متنوِّعة، تـسهم في تثبيـت المعلومـات لـدى الدارسـين وتبـيِّن قـدرتهم علـى الفهـم والاستيعاب، وقد توخَّيْنا سهولة الأسلوب ووضوح العبارة.

الأدب والنصوص :

يتكوَّن منهج هذه المـادة مـن دراسـات تاريخيـة مـوجزة لـلأدب شـعرًا ونثـرًا ونصوص شعرية ونثرية مختـارة مـن العـصر العباسـي الأول والثـاني، ومـن العـصر الحديث مع لمحة خاطفة من عصري المماليـك والأتـراك العثمـانيين للتمهيـد للعـصر الحديث، فجاء المنهج امتدادًا لدراسة العـصور الـسابقة علـى العـصر العباسـي الـتي دُرِّسَتْ في الجزء الخامس من الكتاب الأساسي. وقـد توخَّينـا في عـرض هـذه المـادة قرب المواد ويُسر الطريقة لتسهيل التحصيل لهـؤلاء الطـلاب الـذين هـم مـشغوفون باللغة العربية وآدابها والاطلاع على مكنوناتها. كما زدنـا علـى مـا هـو مطلـوب في معالجة دروس المنهج من شرح إجمالي وتفـصيلي وتعليـق ووصـل للـنص بالحقـائق

الأدبية في كل عصر، وذيَّلْنا كل درس وكل نص بمناقشة تفتح له التساؤل الـذي هـو وسيلة من وسائل المعرفة.

النحو :

منهج هذه المادة متمِّمٌ لنحو الجزء الخامس من الكتاب الأساسي، والهدف من النحو بعامَّة أن يتمكَّن الطالب من فهـم الكـلام واسـتيعابه وتطبيـق مـا يأخـذه مـن قواعد نحوية حال استخدامه للغة، وقد تمَّ التركيز على الجانب التطبيقي مع الاهتمـام بوضوح الأمثلة وسهولتها، ثم شرح الدروس وتوضيحها، ثـم التـدريب علـى هـذه القواعد من خلال الأسئلة والتطبيقات.

وحرصًا على جودة الإيضاح زوَّدنـا الـدروس بأمثلـة مـن الإعـراب توضِّـح للدارسين طريقة تطبيق القاعدة، وقد حرصنا كل الحـرص علـى البعـد عـن مـسائل الخلاف، فكـان تركيزنـا علـى الأصـول دون الفـروع، وقـد شملـت دروس النحـو الموضوعات التالية: ما النافية، العاملة عمل ليس، أفعال المقاربة، لا النافيـة للجـنس، صور المفعول، المنادى، الممنوع من الصرف، الاشتغال، أسـلوب التعجـب، أسـلوب المدح والذم، الإغراء والتحذير، ثم أسلوب الاختصاص.

وبهذه الدروس تكتمل مادة النحو اللازمة لهؤلاء الدارسين من غير النـاطقين بالعربية وهي تضعهم على المواضع اللازمة والأساسية من قواعد العربية، وقد رأينـا أن هذا القدر من الدروس كافٍ لمثـل هـؤلاء مـع حرصـنا علـى سـهولة الأسـلوب ووضوح العبارة مع عدم الإطالة.

الصرف :

كان لا بد في تعليم العربية للناطقين بغيرها من تعليم الجانب البِنْيَويِّ للألفـاظ العربية، ولعل هذا الجانب يشكِّل أهمية بارزة في تعليم اللغة، فبينما يهتم النحو بآخر

الكلمة وعلاقات التراكيب يأتي الصرف ليدخل في عمق الكلمة، ويُحدث فيها التغيُّر والتقليب مما يجعل الأمر صعبًا على غير العربي ومن لا يعرف هذا الفن، فبعد أن يتمرَّن سمع الدارسين على الأصوات العربية وفهم معاني بعض ألفاظها يتمُّ توضيح ما يطرأ على الكلمة العربية من تغييرات تناسب الزمان والمعنى؛ لذا كانت موضوعات هذه المادة تتعلق بالاشتقاق ومصادر الأفعال وأنواعها: ثلاثية ورباعية وخُماسية وسداسية، وما يطرأ عليها من إعلال وزيادات وقلب وحذف، وطريقة صياغة اسم الفاعل والصفات المشبهة باسم الفاعل، وصيغ المبالغة، ثم اسم المفعول وطريقة صياغته من الثلاثي وغير الثلاثي وصوغه من الفعل اللازم ثم الحديث عن اسمي المكان والزمان، واسم الآلة، واسم التفضيل، وقد عمدنا إلى الارتقاء بأسلوب اللغة والشرح ليتمكَّن الدارس من الاطلاع على هذا الفن في مواطنه، مع الحرص على فهم الطلاب لما يدرسونه.

البلاغة :

تتميَّز مادة البلاغة عن غيرها من المواد الدراسية بأنها مادة تذوُّق وجمال، وبدونها لا يتمكَّن الدارس من فهم معاني العربية أو استعمال اللغة الراقية والغوص في بحورها واستخراج دراريها والاستمتاع بها، والإنسان البليغ هو الذي يعرف كيف يختار الألفاظ ويضعها في معانيها الجميلة، ويتأنَّق في ذلك تأنُّق الصائغ في وشمه للذهب الإبريز، فينقل أفكاره وأخيلته وصوره إلى الآخرين مُحدِثًا في نفوسهم الأثر البليغ؛ لذا كان لا بد من الحديث عن علم البيان بعد أن تحدثنا عن علم المعاني في الجزء الخامس من الكتاب الأساسي، وقد اشتملت موضوعات هذه المادة على : الحقيقة والمجاز، والتشبيه وأركانه وأنواعه وجماله وبلاغته وأغراضه، والاستعارة معناها وأركانها وأنواعها، والكناية معناها وأنواعها وسر جمالها، ثم الحديث عن الركن الثالث في البلاغة العربية وهو علم البديع وما فيه من مطابقة ومقابلة وجناس

وسجع، وقد تمَّ عرض المادة بأسلوب سهل جميل يتذوَّق الدارس من خلاله العربية فيَحسُنُ فهمه لها، كما أتبعنا الدروس بتدريبات تساعده على هذا الفهم.

وفي ختام عملنا لهذه السلسلة العلمية الهامة (سلسلة الكتاب الأساسي لتعليم العربية للناطقين بغيرها) التي أخذت جهدًا واضحًا فكانت عملاً متميزًا.

نسأل الله عليه خير الجزاء، ونتقدم بأجمل تعابير الشكر لكل من أسهم في إخراجها وأشرف عليها وعمل فيها وسعى إلى ظهورها، ونسأله – تعالى – أن يجعل لهم الأجر أضعاف ما قاموا به.

كما نوجِّه شكرنا الخاص إلى معالي مدير جامعة أم القرى الموقر معالي الدكتور راشد الراجح على ما أولاه من رعاية للمعهد وإنتاجه العلمي، وسعادة عميد معهد اللغة العربية الدكتور سعيد بن عبد الله الشهراني وسعادة وكيله الدكتور عادل حجازي لما بذلوه ويبذلونه في سبيل استمرار رسالة المعهد وتحقيقها وما قدَّموه من أجل إخراج هذه السلسلة وهذا الجزء في ثوبه القشيب ليتحقق نشر لغة القرآن في شتى بقاع المعمورة.

نسأل الله العلي القدير أن يجعل لهم في كل كلمة أجرًا، وأسأله أن يوفقنا ويوفق سائر العاملين إلى كل خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المؤلفون

مـــادة القـــراءة

إعـــداد

د . رياض صالح جنزرلي

مراجعـــة

أ . السيد محمد الإمام

الدرس الأول

شهادة هرقل بنبوته ﷺ

لم يكن تنظيم الرسول ﷺ لأمور الدولة الإسلامية مقتصرًا على الشؤون الداخلية، بل تعدَّاه إلى العلاقات الخارجية، مما يؤكد بعثته ﷺ للناس كافة، وأنه جاء هاديًا للبشرية جمعاء، فما إِن استقرَّ المسلمون في المدينة المنورة وصارت لهم فيها دولة حتى بعث ﷺ رسله إلى الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون الممالِكَ القديمة ويدين لهم أهلها بالحكم والطاعة.

ففي شهر ذي الحجة سنة ست من الهجرة الموافق لشهر إبريل (نيسان) سنة ٦٢٨م بعث النبي ﷺ كتبه وسفراءه إلى ثمانية من أولئك الملوك والأمراء، وهم: قيصر القسطنطينية (هرقل عظيم الروم)، وكيروس حاكم مصر (المُقوقِس عظيم القِبْط)، والحارث بن أبي شمَّر الغساني عامل قيصر على الشام، وكِسرى الثاني (خسرو) ملك فارس، والنجاشي ملك الحبشة، وثلاثة آخرون من أمراء الجزيرة المحليين هم: صاحب اليمامة (هَوذة بن علي الحنفي)، وصاحب البحرين (المنذر بن ساوى)، وصاحب عُمان (جيفر وعبد ابني الجُلندي) فمنهم من آمن ومنهم من تردَّد ومنهم من استكبر.

وكان لكل رسالة قصة وموقف نختار منها موقف هرقل، كما أثبته

الإمام البخاري في صحيحه: [عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارًا بالشام.. فأَتَوْهُ وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عُظماء الروم ثم دعاهم ودعا بتَرْجُمانِهِ فقال: أيُّكم أقربُ نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبًا، فقال: أَدْنُوه مني، وقَرِّبوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجُمانه: قل لهم: إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كَذَبَني فكذِّبوه، قال: فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ **كَذِباً** لكذبت عنه.

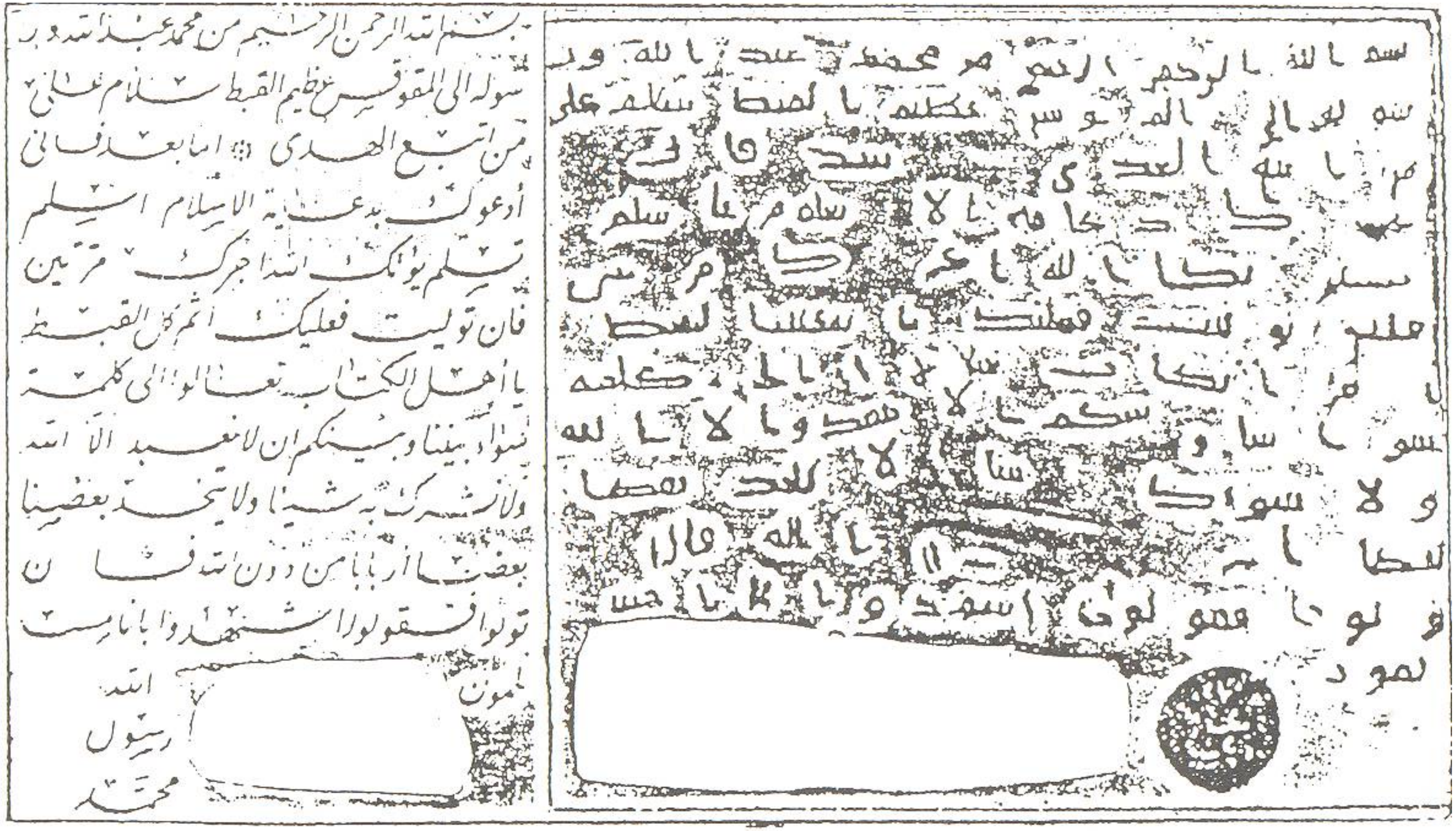
ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نَسَبُهُ فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت؟ لا، قال: فهل كان من آبائه مِنْ مَلِك؟ قلت : لا، قال: فأشراف الناس يتَّبِعونَه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم يَنقصون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتدُّ أحدٌ منهم سَخْطَة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل يَغْدِرُ؟ قلت: لا، ونحن منه في مدَّة لا ندري ما هو فاعل فيها، قال: ولم يُمكنِّي كلمة أُدْخِلُ فيها شيئًا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منَّا وننالُ منه، قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعَفاف والصِّلة، فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه

فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها، وسألتك: هـل قـال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القـول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله. وسألتك هـل كـان مـن آبائـه مِـنْ مَلِك، فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه مِنْ مَلِكٍ قلت رجـلٌ يطلـب مُلْك أبيه، وسألتك: هل كنتم تتهمونـه بالكـذب قبـل أن يقـول مـا قـال، فذكرت أن لا، فقلتُ: أعرفُ أنه لم يكن لِيَذَرَ الكذب على الناس ويكـذب علـى الله، وسـألتك: أَأشـرافُ النـاس اتبعـوه أم ضـعفاؤهم، فـذكرت أنَّ ضـعفاءهم اتبعـوه وهـم أتبـاع الرسـل، وسـألتك: أيزيـدون أم ينقـصون، فذكرت أنهم يَزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتمَّ، وسألتك: أيرتـدُّ أحـد سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرتَ أنْ لا، وكذلك الإيمان حين يخالطُ بشاشة القلوب، وسألتك: هل يغـدر، فـذكرت أن لا، وكـذلك الرسـلُ لا تَغْـدِرُ، وسـألتك: بمـا يـأمركم، فـذكرتَ أنـه يـأمركم أن تعبـدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وينهاكم عن عبادة الأوثـان ويـأمركم بالـصلاة والـصدق والعفاف، فإن كان كما تقولُ حقًّا فسيملِكُ مَوْضِعَ قدميَّ هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكُنْ أظن أنه منكم، فلـو أنـي أعلـم أنـي أَخْلُـصُ إليـه لتجشَّمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

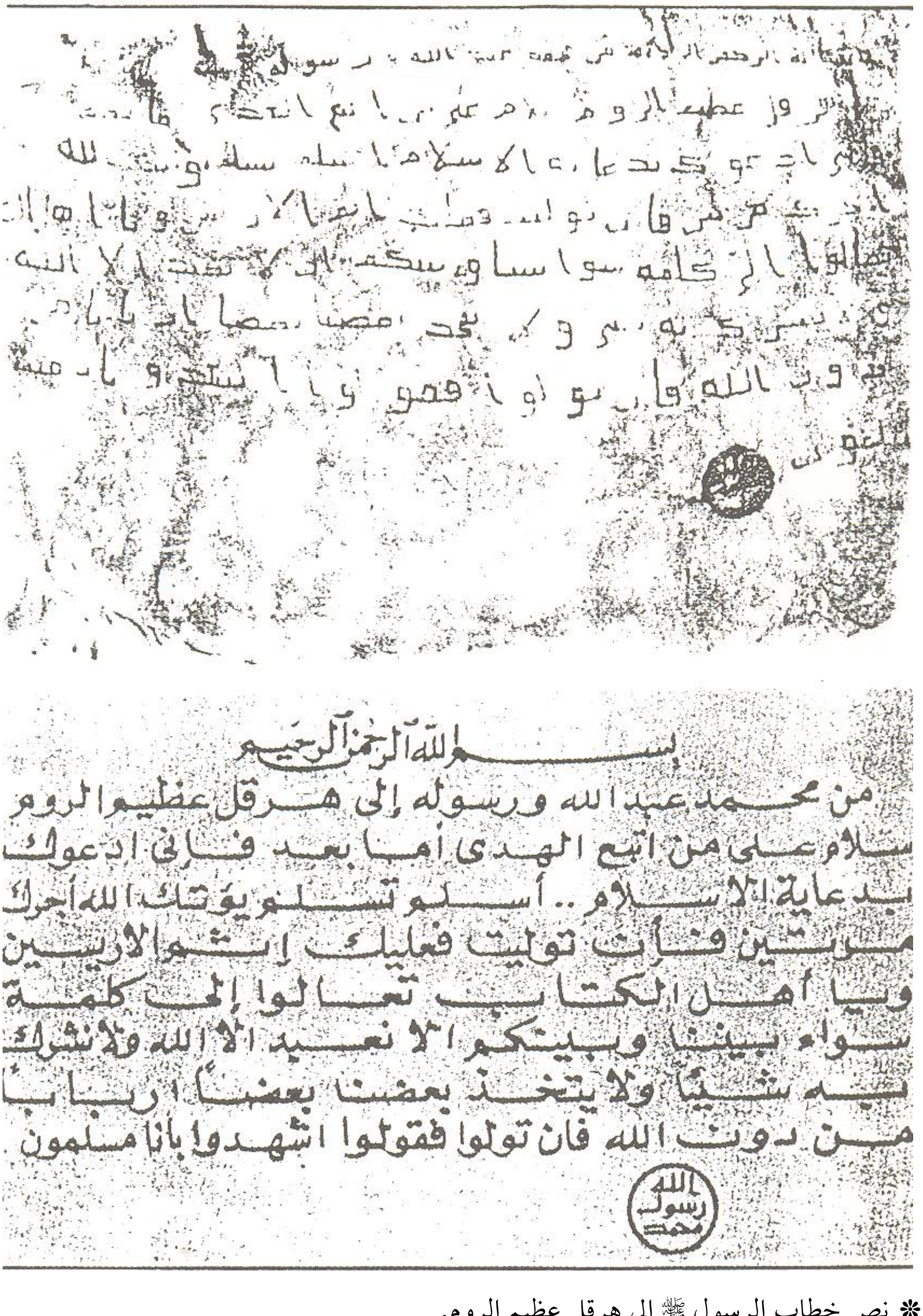
ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بُعث به دِحيةُ إلى عظـيم بُـصرى فدفَعَه إلى هِرَقْلَ فقرأه، فإذا فيه: « بسم الله الرحمن الـرحيم مـن محمـد بـن عبدِ الله ورسوله إلى هرقل عظيمِ الروم، سلامٌ على مـن اتَّبَـعَ الهـدى، أمَّـا بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أَسْلِمْ تَـسْلَمْ يُؤْتِـكَ اللهُ أجـرَكَ مـرَّتَين،

فإن تَوَلَّيْتَ فإن عليكَ إثمَ الأريسيِّين، ويـا أهـل الكتـاب تعـالوا إلى كلمـةٍ سواءٍ بيننا وبينكم أن لا نعبدَ إلا اللهَ ولا نشركَ به شـيئًا ولا يَتَّخِـذَ بَعْـضُنا بَعْضًا أربابًا من دونِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوْا فقولوا اشْهَدُوا بأنَّا مسلمون».

قال أبو سفيان : فلما قال ما قال وفَرَغَ من قراءة الكتاب كَثُـرَ عِنْـدَهُ الصَّخَبُ وارتفعتِ الأصواتُ وأُخْرِجْنا، فقلت لأصـحابي حـين أُخْرِجْنـا: أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ، إنه يخافـه مَلِـكُ بـني الأصـفر، فمازلـتُ موقنًـا أنـه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام.


بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ور
سوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على
من اتبع الهدى أما بعد فإني
أدعوك بدعاية الإسلام أسلم
تسلم يؤتك الله أجرك مرتين
فإن توليت فعليك إثم كل القبط
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله فإن
تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مس
لمون
الله
رسول
محمد

نص خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس عظيم القبط



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني ادعوك
بدعاية الاسلام .. أسلم تسلم يؤتك الله أجرك
مرتين فإن توليت فعليك إثم الاريسين
ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك
به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

الله
رسول
محمد

* نص خطاب الرسول ﷺ إلى هرقل عظيم الروم.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
مقتصرًا على	يقف عند حدٍّ .
يَدين	يخضع .
إيلياء	القدس حاليًا .
سَخْطَة	غَضَبًا عليه ، كرهًا وإنكارًا .
يمكني	يترك لي الفرصة .
سِجال	مباراة ، مرة يربحون ومرة يخسرون .
ينال	يُصيب .
يأتسي	يقلِّد ، يتبع .
العفاف	كفُّ اليد وعدم مَدِّها إلى ما فيه عيب، وهو من شرف النفس وسموِّها.
خارج	ظاهر ومنتصر في دعوته .
أَخْلُص إليه	أصل إليه .
تجشَّمت	تكلَّفت ، وتحمَّلت المصاعب والمشقات .
الأَرِّيسيِّين	جمع مفرده إرِّيس قيل : هو الفلاح ، وقيل: هو الأمير، وقيل: هو من انتسب إلى فِرْقة تُعْـرَف بالأروسيَّة وكانت في جماعةٍ هرقل وهي تتبع أقوال (آريوس) الإسكندري الذي أثار نقاشًا حادًّا حول علاقة المسيح بالله.

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- الشؤون الداخلية	الأمور الداخلية التنظيمية في الدولة .
- العلاقات الخارجية	الصِلات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول .
- يدينُ لهم أهلها بالحكم والطاعة	يخضع لهم أهلها ويُقرُّون لهم بالحكم .
- يأثروا عليَّ كذبًا	ينقلوا عليَّ كذبًا فأُعْرَفُ به .
- نحن منه في مدَّة	إشارة إلى صلح الحديبية الذي كان بين المسلمين وكفار قريش وهي تعني بيننا وبينهُ هُدنة .
- الحرب بيننا وبينه سِجال	إشارة إلى وجود النزاع بينهما وأنه مرة ينتصر علينا ومرة ننتصر عليه.
- يخالط بشاشة القلوب	يُدخل السرور إلى القلوب .
- سيملك موضع قدميَّ هاتين	كناية عن انتشار الإسلام واتساعه وأنه سيحكم القسطنطينية.
- أدعوك بدعاية الإسلام	أدعوك بدعوة الإسلام .
- كلمة سواء	كلمة توفِّق بيننا ، واحدة .
- أَمِرَ أَمْرُ أبي كَبشَةَ	صارَ له أهمية وشأن، وعلا صيتُهُ، وقَوِيَ حُكْمُهُ .

التدريبات :

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – متى أرسل ﷺ كتبه إلى الملوك ؟ ولماذا ؟

٢ – كم كانت عدد الكتب التي بعث بها ﷺ إلى الملوك والأمراء ؟

٣ – ما موقف الملوك والأمراء من كتبه ﷺ ؟

٤ – لماذا قرَّب هرقل أصحاب أبي سفيان منه ؟

٥ – في أيٍّ من الأسئلة استطاع أن يكذب أبو سفيان، ولو قليلاً؟

٦ – ما خلاصة رأي هرقل في رسول الله ﷺ؟ وماذا قال أبو سفيان حينما سمع ذلك؟

س٢ : ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

أَشْرافٌ – سَخِطَ – يَغْدِرُ – مُدَّة – ائتسَىَ – تَوَلَّيْت – الصَّخَبُ .

س٣ : ضع حرف الجر المناسب للكلمات الآتية (مثال : سأل عنه) :

مكَّنــه ..../ أدنــاه......... / تــولَّى ..../ دان......... / أرسل........./ دعا........./ أَدْخَلَ........./ دفع.........

الدرس الثاني

موســـــى عليه السلام

هو كَلِيمُ الله، موسى بنُ عِمْرانَ، من نَسْلِ يَعْقوبَ عليه السلام، ولـد بمـصر بعد أن نَسِيَ الناس فضل النبي يوسـف عليه السلام، وبـدأ ملـوك الأسـرة الثامنـة عشرة الفِرعونيـة بمُحارَبَـة العِـبرانيين، بعـد أن أخـبرهم الكهنـة المـصريون بزوال مُلْكِهِمْ على يَدِ ولدٍ من العِبْرانِيِّين، فـأمر فِرعـون بقتـل كـلِّ مولـودٍ عِبرانيٍّ ذَكَرٍ، كما أذلَّ الرجالَ في أعمالِ البناءِ حتى يَنْشَغِلوا ويَضْعُفوا.

في هذه الظروف القاسية وُلِدَ موسى عليه السلام، فخافت عليه أُمُّـهُ كـثيرًا، فأَوْحَى الله إليها أن تَصْنَعَ ما يُشبه الصندوق وتُلقيه في اليَمِّ، ففعلـت ذلـك وأَرسلتْ أختَه تُراقِبُهُ، فرأت أهـلَ فرعـون يأخذونـه. أحبَّـت آسـيةُ امـرأة فرعون الطفلَ الصغيرَ فقالت: ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّـي وَلَـكَ لا تَقْتُلُـوهُ عَـسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾[1] .

وعَزَف موسى عن كل مُرضع، حتى استطاعت أُختُهُ أن تَدُلَّهم على المُرضِع التي لا يرفُضُها وهي أمُّه، وهكذا ردَّ اللهُ موسى عليه السلام إلى أُمِّهِ.

وحين أصبح رجلاً بدأ ينصرُ المُسْتَضْعَفينَ من العـبرانيين، ﴿ وَدَخَـلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَـدَ فِيهَـا رَجُلَـيْنِ يَقْتَـتِلانِ هَـذَا مِـن

---

(١) الآية ٩ من سورة القصص .

شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾[1] .

عرف فرعونُ أن موسى هو القاتلُ فأَهْدَرَ دَمَه للذبَّاحين، فاضْطُرَّ إلى الخروج إلى «مَدْيَنَ» جنوب فلسطين، وهناك تزوَّج ومَكَث ثماني سنواتٍ أو عشرًا، ثم سار بأهله حتى بلغ الطورَ فكلَّمه الله سبحانه وتعالى وكلَّفه تبليغ الرسالة وإنقاذ العبرانيين من ذُلِّ العبودية لغير الله، بقوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [2]، وجعل أخاه هارون مساعدًا له، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾[3].

توجَّه موسى إلى مِصْرَ ودعا فِرعونَ إلى الإيمان، فَسَخِرَ منه، وجمع له السحرةَ فانتصر عليهم موسى، فآمنوا به؛ فاشتد غضبُ فِرعونَ على المؤمنين، وعذَّبهم مما اضْطَرَّهُمْ إلى الخروج مع موسى، فَتَبِعَهُمْ فِرعونُ وجنودُهُ فأدركهم وقد أوشكوا أن ينتهوا من عُبور البحر الذي انْفَلَقَ أمامهم بعدما ضربه موسى عليه السلام بعصاه، فصار كلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العظيم، واقْتَحَمَ فرعون وجنودُه البحرَ وما إنْ صاروا فيه حتى حَقَّتْ عليهم كلمةُ الله فأَطْبَقَهُ عليهم وأخذهم أخذ عزيزٍ مُقتدرٍ.

---

(١) الآيتان ١٥ ، ١٦ من سورة القصص .

(٢) الآية ٢٤ من سورة طه .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الفرقان .

قال تعـالى في سورة الشعراء : ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ ﴾[الشعراء : ٥٢-٦٨].

بعد هذه المِحنةِ كان من المتوقَّعِ مـن العـبرانيين (بـني إسـرائيل) أن يُسلموا لموسى ﷺ ويعبدوا الله بصدق وإخلاص، إلا أنَّهم بعد أن صاروا في أمانٍ أخذوا يُرْهِقـونَ موسـى ﷺ بالاعتراضـاتِ والعِـصيان، فرفـضوا الطعام الواحد وهو المَنُّ والسَّلوى، وطلبوا ما هو أدْنَى مـن البقـل والقِثّـاء والفوم والعَدَس والبَصَل، وطلبوا منه أن يريَهم الله جَهْرةً.

ورأوا قومًا يعبدون أصنامًا فطلبوا من موسى أن يجعل لهم آلهة مثـل آلهتهم، وغاب عنهم موسى وصنع لهم السامريُّ عِجلاً لـه خُـوار فعبـدوه، وتخلوا عن موسـى ﷺ حينما أراد أن يَدْخلَ الأرض المقدسـة وقـالوا

له: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤﴾ [المائدة : ٢٤].؛ ولهذا حرَّمها الله عليهم أربعين سنة، كما آذوا موسى عليه السلام بـالكلامِ الـسيئ والسخرية، إلا أن موسى عليه السلام صبر عليهم صبرًا عظيمًا، وظلَّ يدعوهم إلى الله حتى مات.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
العبرانيون	هم بنو إسرائيل من نسل يعقوب عليه السلام.
الكهنة	مفردها كاهن وهـو الـذي يـدَّعي معرفـة أحـوال الغيـب (الـرئيس الديني).
الظروف	الأحوال .
عَزَف	زَهِدَ وامتنع .
تدلُّهم	دلَّ يدلُّ : أرشدَ يرشُدُ .
شيعته	أنصاره وجماعته ، قومه .
وكزه	ضربه بجمع الكفِّ .
مَكَثَ	بقي فترة من الزمن .
انفلق	انشقَّ وصار جزأين .
الطَّوْد	الجَبَل .
أَسْرِ	سَرَى يسري سُرى وسَرَيانًا وهو المشيُ ليلاً .
الشرذمة	الجماعة القليلة المحتَقَرَة من الناس، جمعها شراذم .
لَمُدرَكُونَ	أدرك الشيء : لحق به وأمسكه .
أزلفنا	قَدَّمنا وقَرَّبنا .

الكلمة	معناها
المِحنة	الابتلاء .
المَنُّ	مثل الماء يخرج على بعض الأشجار ويجف فيصبح حلوًا كالعسل.
السلوى	طائر صغير .
السامريُّ	كان ساحرًا مُنافقًا من قوم يعبدون البقر، وهو الذي جمع الحُليَّ وصَنَع منها عِجْلاً، وألقى عليه قبضة من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار يَخُورُ، ودعا بني إسرائيل لعبادته وكان موسى غائبًا.
البَقْلُ	كل ما يَنْبُتُ من بذرة ولا يكون شجرًا .
القِثَّاء	كالخيار وما هو مثله .
الفُوم	الثوم .
العَدَس	حب صغير الحجم دائري الشكل بني أو أحمر اللون يطبخه الناس .
البَصل	نبات معروف يُطبخ، تسيل منه الدموع حين قطعه بالسكين، لونه من الداخل أبيض.

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- قُرَّةُ عينٍ لي ولك	يكون سعادة وسرورًا لي ولك .
- على حين غفلة من أهلها	في الوقت الذي يرتاحون فيه، فلا ينتبهون لمن يسير في الطريق.
- فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه	أي طلب منه العون والنصر .

الجملة	معناها
- أهدر دمه	جعل قتله حلالاً لكل من يراه .
- ذل العبودية	كلُّ ما يُصيبُ الإنسان من احتقار وصَغارٍ إذا كان عبدًا لآخر.
- أَخَذَهم أَخْذَ عَزيزٍ مقتدر	أهلكهم وأفناهم كما يفعل القوي القادر على كل شيء.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – في أيِّ عصر جاء النبي موسى عليه السلام ؟

٢ – لماذا أمر فرعون بقتل كلِّ عبراني ؟

٣ – ماذا فعلت أم موسى بابنها الوحيد ؟

٤ – من التقط موسى من اليمِّ ؟

٥ – ماذا فعل موسى بالرجل الذي من عدوِّه ؟

٦ – إلى أين خرج موسى بعد أن قتل الرجل ؟

٧ – متى كَلَّف الله موسى بالرسالة ؟

٨ – كيف فَرَق موسى البحر ؟

٩ – تكلم عن نجاة موسى وقومه، وغرق فرعون وجنوده باختصار.

١٠ – اذكر بعض مشاكل بني إسرائيل ومخالفتهم لله ولِنَبيِّهم.

س٢ : استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

كليم – قُرَّة عين – شيعة – أَوْشك – اعترض – أرهق – القِثَّاء – أزلف.

س٣ : أكمل الجمل الآتية :

١ – كان موسى .... الله وإبراهيم ....الله، ومحمد .... الله – عليهم أفضل الصلاة والسلام –.

٢ – اضطهد فرعون .... لأن .... أخبروه .... ملكه سيزول على يد .... منهم.

٣ – قتل موسى .... من .... وخرج إلى .... وتزوَّج منها ثمَّ سار بأهله، وفي الطريق .... الله دعوة .... وجعل له هارون ....

٤ – سخر .... من .... و......... دعا .... أجمعين، فألقوا .... وألقى موسى .... فابتلعت الأفاعي، فآمن .... وغضب ....

٥ – رفض بنو إسرائيل طعام .... و......... وطلبوا .... و......... و......... و......... وحينما غاب عنهم عبدوا .... الذي صنعه لهم ....

س٤ : استعمل حرف الجر المناسب مع الكلمات الآتية ثم ضعها في جملة :

أَوْشَكَ – أَطْبَقَ – أَوْحَى – قَضَى – اضْطُرَّ – سَخِرَ .

الدرس الثالث

سعد بن أبي وقَّاص

هو أَحَدُ العشرةِ المُبَشَّرين بالجنة، أبوه من بني عبد مناف، وهو بيت فضلٍ وشَرَفٍ ومكانةٍ في قُريش، وأُمُّهُ من بيتٍ لا يقِلُّ شرفًا عن بيت زوجها، وهو بيت ابن حربِ بن أُمَيَّةَ، دعاه أبو بكر ﷺ للإسلام فأسْلَمَ وهو ابن سبعة عشر عامًا، فكان من المسلمين الأولين، وكانت أُمُّه أَوَّلَ من عارضَ إسلامَهُ، فوقف منها موقف المؤمن القويِّ، وأخبرَنا عن ذلك بقوله: كنتُ رجلاً بَرًّا بأُمِّي، فلما أسلمتُ قالت: ما هذا الدينُ الذي أَحْدَثْتَ فيه؟ لَتَدَعَنَّ دينَكَ أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتُعَيَّرَ بي، فقال لها: لا تفعلي يا أماه فإني لا أدع ديني، فَمَكَثَتْ يومًا وليلةً لا تأكلُ ولا تشربُ، فأصبحت وقد جَهِدَتْ، فقلتُ لها: والله لو كان لك ألفُ نَفسٍ فخرجت نَفْسًا نَفسًا، ما تركت هذا الشيء، فلما رأت منِّي ذلك أَكَلَتْ وشَرِبَتْ، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[لقمان : ١٥].

شَهِدَ غزوةَ بدر، وَأُحُدٍ، والخَنْدَق، والحُدَيْبِيَة، وخَيْبَر، وفَتْحَ مَكَّةَ، وكان يَحملُ لواءَ المهاجرين، في عام الفتح.

كان المسلمون أوَّل أمرهم يَسْتَخْفون بصلاتهم في شِعاب مكَّة فباغَتَهم المشركون ونافَروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم، فضرب

سعدٌ رجلاً من المشركين بِلَحْيِ بَعيرٍ فَشَجَّهُ، فكان هذا أوَّلَ دَمٍ أُرِيقَ في الإسلام.

هاجر إلى المدينة مع أخيه عُمَير، فآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سعد ابن معاذ رضي الله عنه، وأرسله مع عشرين رجلاً في سَرِيَّةٍ قبل غزوة بَدْر؛ لتَقَصِّي أخبار المشركين، فَرَمى فيها سهمًا فكانت أولَ سهمٍ رُمِي في الإسلام.

وفي غزوة أُحُد دافع عن رسول الله ﷺ دفاعًا مريرًا، فكان مع القِلَّةِ الصابرة، وكان ﷺ يُعطيه السِّهامَ ويقول له: «ارمِ سَعْدُ فِداكَ أبي وأمي»، فرمى في ذلك اليوم ألفَ سهم.

تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، ودعا له باستجابة الدعاء، بقوله: «اللهم أَجِبْ دعْوَتَهُ وسَدِّدْ رَمْيَتَه» فكان كذلك.

ولاَّه عمر رضي الله عنه قيادة جيش المسلمين لقتال الفرس، فانتصر عليهم في موقعة القادسية سنة ١٤هـ في بضعة وثلاثين ألفَ مقاتل مقابل مائةَ ألفٍ من الفُرْس، وقتل قائدَهم «رُسْتُم»، واستمر في فتح بلاد فارس ففتَحَ «المَدائنَ، وتكريت، وقرقيساء، والأهواز، وتُسْتَر» ثم رجع إلى العراق فأقام مدينة الكوفة إلى أن عزله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عنها، ولما طُعن الخليفة وعرف أنها النهاية جعل الخِلافة من بعده في ستةٍ كان من بينهم سعدُ بن أبي وقاص، وأوصاهم بقوله: «إن أصابت الإِمْرةُ سعدًا فهو ذاك، وإلاَّ فَلْيَسْتَعِنْ به، أيُّكم ما أُمِّرَ فإنِّي لم أعزله في عَجْزٍ ولا خِيانَة؛ ذلك أن أحدهم اتهمه باطلاً بأنه لا يعدِل في الرعِيَّة ولا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، ولا يُحْسِنُ الصلاة بالناس، فدعا عليه سعدُ لِكَذِبِهِ، فظهرتْ فيه الدعوة»، وكان عمر

ﷺ قد عزله درءًا للفتنة لا اتهامًا، فقال هذه العبارة.

وفي عهد عثمان عَيَّنَهُ الخليفة واليًا على الكوفة إلى أن عَزَلَه ليبقى مستشارًا عنده، فرجع إلى المدينة وأقام فيها إلى أن كانت الفتنة في آخر عهد عثمان، فاعتزلها سعد وأقام في بيته إلى أن وافته المنيَّة سنة (٥٥هـ) وهو ابن بضع وسبعين سنة، فَكُفِّنَ بِجُبَّتِهِ التي قاتل فيها المشركين في غزوة بدر ودُفِن بالبقيع.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
عارض	مانع .
بَرًّا	مُطِيعًا ومُحْسِنًا .
أَحْدَثَتْ	ابْتَدَعَتْ .
تُعَيَّر	يُعابُ عليك .
جَهِدَتْ	تَعِبَتْ .
جاهداك	قاتلاك ، حاولا معك .
يستخفون	من الخفاء ، يفعلون الأمر سرًّا ، يستترون .
باغتهم المشركون	فاجأهم المشركون .
نافروهم	فاخروهم بأحسابهم وأنسابهم .
لَحْي	عَظْمُ الفكِّ .
شَجَّه	جَرَحَ له رأسه وشقَّه فخرج منه الدم .
أُريق	سالَ ، صبَّ .

الكلمة	معناها
لِتَقَصِّي	لتتبُّع ومعرفة .
سدَّد	من التسديد وهو حسن التوجيه .
فليستعن	فليطْلُب العون (المساعدة) .
السويَّة	الاستواء والاعتدال .
عَزَلَهُ	أَبْعَدَهُ ، نحَّاه .
المَنِيَّة	الموت ، جمعها : منايا .
درءًا	دفعًا للشيء .
وافته	أدركته ، فاجأته .

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
– من بيتٍ لا يقلُّ شرفًا عن بيت زوجها	أي : تُداني وتُوازي زوجها شرفًا .
– ما هذا الدين الذي أَحْدَثْتَ فيه	ما هذا الدين الذي صِرت فيه .
– تُعيَّر بي	يُعاب عليك ما فعلته بأمك ويبقى هذا سِمَةَ عارٍ عليك.
– لو كان لكِ ألف نفس فخرجت نفسًا نفسًا، ما تركت هذا الشيء .	كناية عن الإصرار وعدم الرجوع عما هو فيه.
– وصاحبهما في الدنيا معروفًا	عاشرهما بلطفٍ وإحسان .
– شعاب مكة	الطرق التي بين جبال مكة .
– أقام مدينة الكوفة	بناها وأنشأها .

الجملة	معناها
- إن أصابت الإِمْرة سعدًا فهو ذاك .	إذا وقع عليه الاختيار وصار أميرًا على المسلمين فهذا لا بأس به.
- وإلا فَلْيَسْتَعِنْ به أَيُّكُمْ ما أُمِّرَ .	أي : فليستعن به أيُّ رجل منكم يكون أميرًا على المؤمنين.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – كم كان عُمْر سعدٍ حينما أَسْلَمَ ؟

٢ – اذكر نَسَبَهُ من أبيه وأمه ؟

٣ – ما الآية التي نزلت في حَقِّ سعد ؟

٤ – لماذا لم يُسلم سعد لأمِّه ؟

٥ – لِمَ كان المسلمون يَسْتخفون بصلاتهم في شعاب مكة ؟

٦ – لِمَ ضرب سعد أحد المشركين بِلَحْيِ بعير ؟

٧ – ماذا فعل سعد يوم أُحُد ؟ وماذا كان يقول له ﷺ ؟

٨ – اذكر فضائل سعد باختصار ؟

٩ – اذكر بعض الوقائع الكبرى في التاريخ الإسلامي ؟

س٢ : أكمل الجمل الآتية :

١ – كان سعد ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة و .... و .... و .... و ....

٢ – فتح بلاد فارس بعد موقعة .... وقتل .... ثم فتح المـدائن و .... و .... و .... و ....

٣ – قال لأمه حينما عارضت إسلامه : ....

٤ – لم يعزله أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب عـن .... ولا .... بل كان من .... الذين اقترحهم من بعده .

س٤ : ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

عارَضَ – عَيَّرَ – استخفى – باغَتَ – مَرير – اعتزل .

س٥ : اختر العبارة المناسبة :

١ – أسلم سعد (قبل الهجرة – بعد الهجرة – يوم الهجرة) .

٢ – كان سعد أول (المهاجرين – من أراق دمًا في الإسلام – الشهداء) .

٣ – أول سهم رماه في الإسلام (علي بن أبي طالب – خالد بن الوليـد – سعد بن أبي وقاص).

٤ – عزله عمر عن ولاية الكوفة (لعجزه – لدَرْء الفتنة – لحاجته إليه).

الدرس الرابع

طارق بن زياد وفتح الأندلس

(٥٠ – ١٠٢هـ)

طارقُ بن زياد ، قائد جيوش المسلمين ، وفاتح بلاد الأندلس ، أصله من البَرْبَرِ الذين يسكنون شمال أفريقيا، أَسْلَمَ على يدِ موسى بن نُصَيْرٍ فاتحِ الشمالِ الأفريقي، فكان من أشدِّ رجاله إيمانًا وجهادًا في سبيل الله، عيَّنه واليًا على طَنْجَةَ سنة (٨٩هـ)؛ لِثِقَتِه به وقوَّته وكَفَاءَتِهِ النَّادِرة في الإدارة والقيادة.

وبعد ثلاث سنوات جَهَّزه موسى بن نُصير بسبعة آلاف فارسٍ من الأبطال الصَّناديد لغزو بلاد الأندلس، ونَشْرِ كلمة لا إله إلا الله، وتأديبِ القوط (أهلِ الأندلس) الذين دأبوا على شنِّ الغارات على البلاد التي فتحها المسلمون في شمال أفريقيا ومنعِهم من الاعتداء عليها، فَعَبَر طارق ابن زياد المضيق المسمَّى باسمه الآن والذي لا يتجاوز عرضه خمسة عشر كيلو مترًا ونزل على الساحل الجنوبي للأندلس في موقع عند الجبل الذي يُعرف حاليًا بجبل طارق، وسيطر عليه بعد معركة عنيفة، ثم أمر بإحراق السفن التي أقلَّته مع جيشه إلى الأندلس كي يقطع على جنوده أيَّ تَفْكيرٍ في التراجع، ثم خَطَب فيهم خُطبته الشهيرة التي قال في مطلعها: «أيها الناس! أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدوُّ من أمامكم ، وليس لكم والله إلا

الصدق والصبر ، واعلموا أنكـم في هـذه الجزيـرة، أضـيعُ مـن الأيتـام في مأدُبَةِ اللئام ......» .

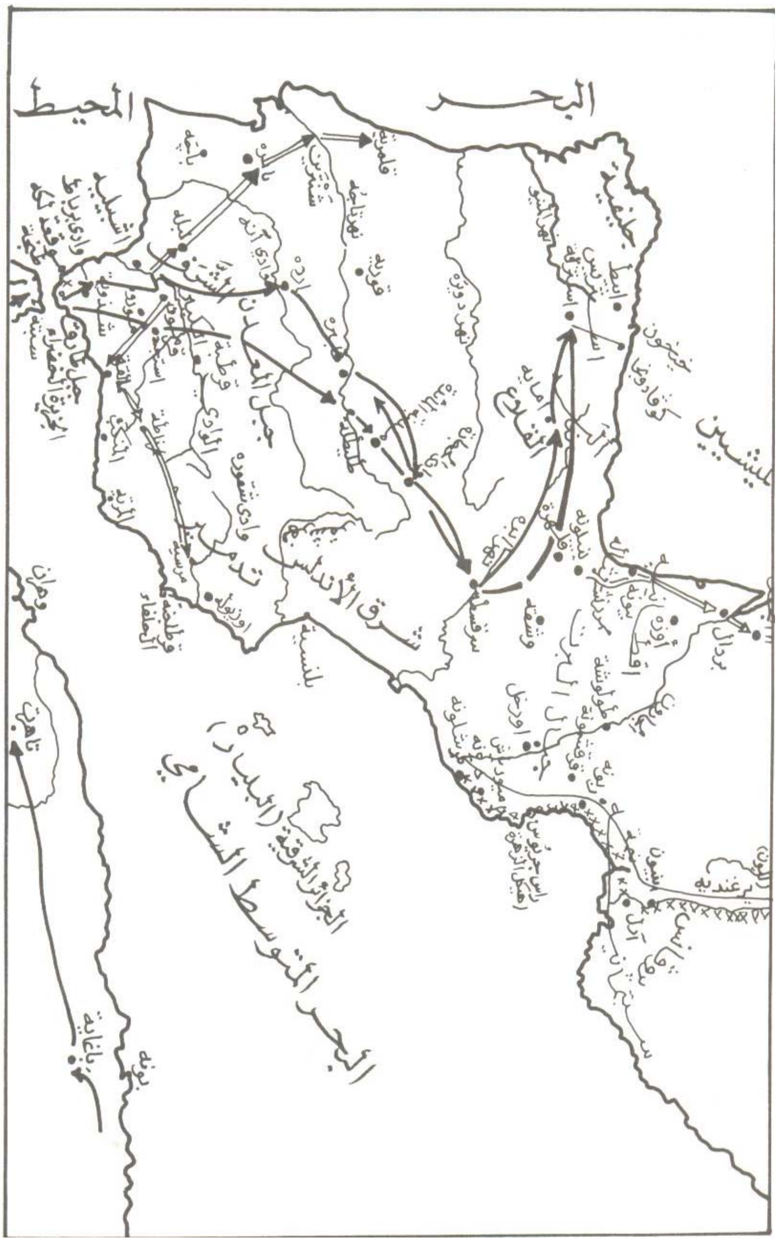
أقام طارق في الجبل سورًا سمَّـاه «سـور العـرب» كمـا أقـام قاعـدة عسكرية بجواره في مدينة (الجزيرة الخضراء)، لَّما علم «لذريق» ملكُ البلاد بنزول المسلمين على شواطئ الأندلس حشد جيشًا قوامه مائة ألف رجـل، فانتصر عليهم طارق وقتل ملكهم في موقعة وادي (لكَّة) قرب (شذوبة) بعد قتالٍ دام ثمانية أيام كانت الخاتمة فيها لجُند الله، فتح هذا النصرُ أبواب الأندلس على مصاريعها أمام المسلمين.

فاتجه طارق بعد ذلك على رأس قوَّة كـبيرة مـن جيـشه إلى الـشمال حيث فتح (طُلَيْطلة سنة ٩٣هـ) عاصمة الـبلاد آنـذاك، وفي الوقـت نفـسه أرسل قوةً لفتح (قُرْطُبَةَ ومالقة) وأخرى لفتح (غَرناطـة) شـرقًا ثـم توجـه شمالاً فعبر (وادي الحجارة) ووادِيًا آخر سمِّيَ (فَجُّ طارق) وبذلك تم فتح الجزء الأكبر من البلاد. (انظر الخريطة ص ٤٠).

خشي طارق أن يقطع الأعداء الطريق عليه في تلـك الـبلاد الـوَعِرَة فلا يستطيع إكمال الفتح، فطلب من موسى مساعدته في استكمال الفـتح، فعبر موسى بنفسه مضيق جبل طارق عام ٩٣هـ ومعـه ثمانيـة عـشر ألـف مقاتل، وسار في اتجاه الغرب سالكًا طريقًا غير الذي سـلكه طـارق ليقـوم مع جيش طارق بما يُسَمَّى بحركة الالتفاف حول فلول جيش الأعـداء فـلا يُمَكِّنهم من جمع الشتات أو من الهجمات المُباغِتـة، فاسـتولى موسـى علـى مدينة (أَشـبيلية) في الغـرب ثـم واصـل سـيره حتـى التقـى بطـارق قـرب

العاصمة (طُلَيْطلة) ومن هناك تابع القائدان العظيمان سيرَهما نحو الشمال لاستكمال فتح بقيَّة المُدُنِ فَفَتَحا مدينة (سَرَقُسْطَة) بأقصى الشمال ومنها اتجها شرقًا حيث أَخذت المدن تتساقطُ في أيديهما مدينة تِلو أخرى إلى أن وصلت الجيوش الإسلامية إلى الشمال الشرقي ففتحت (طَرطوشة) و(بَلَنْسِيَةَ) و(شاطِبَةَ) و(دانِيَةَ)، وتَمَّ بذلك فتح مُعظم بلاد الأندلس.

وما أن انتهى القائدان الظافران من الفتح الكبير حتى أَمَر الخليفةُ الوليد بن عبد الملك برجوع القائدين إلى (دمشق) فرجعا إليها سنة ٩٦هـ وتولَّى أمور البلاد المفتوحة بعدهما عبد العزيز بن موسى بن نُصير، وتُوفِّيَ طارق – رحمه الله – سنة (١٠٢هـ) تاركًا للمسلمين بلادًا عزيزة فرَّطوا فيها بعد ثمانية قرون.



انتشار الإسلام في بلاد الأندلس

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
لِثقته به	وَثِق به : ائْتَمَنه، كان عنده أمينًا .
الصناديد	جمع صِنديد وهو الرجل الشجاع .
شَنَّ	شنَّ الغارة: وجَّهَهَا عليهم بِقُوَّةٍ.
الغارة	الهُجُوم .
المضيق	الممر المائي بين برَّين .
عنيفة	شديدة ، قوية .
أَقَلَّتْهُ	حملته .
مَأْدُبَة	الطعام يُصنع لِدَعْوَة .
اللئام	جمع ومفرده لئيم وهو الدنيء الأصل السيِّء.
حَشَدَ	جَمَعَ الناس .
قوامه	عدده وأصله .
مصاريعها	مصاريع الباب : درفتاه .
الفجُّ	الطريق الواسع بين جبلين .
الوَعِرَة	الصعبة السير فيها، ضِدّ السهلة .
فُلول	بقايا الجيش المنهزم .
الشتات	التفرُّق (المتَفَرِّقون) بقايا الجند الهاربين.
الظافران	مثنى ومفرده ظافِر وهو الفائز الرابح المُنْتصِر.
فرَّطُوا	فرَّط في الشيء: لم يحافِظْ عليه، أضاعه.

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- شنَّ الغارات	قام بالهجوم مَرَّةً تِلْوَ الأُخْرَى .
- أضيع من الأيتام في مأدُبة اللئام	أي: محتقرون منبوذون من أقوام بخلاء سيئي الأصل.
- أقام قاعدة عسكرية	أنشأ مُخَيَّمًا ومقرًّا للجنود ينطلقون منه.
- الهجماتُ المُباغتة	الهجمات المفاجِئة، التي لم تكن في الحُسبان.
- فَتَحَ أبواب الأندلس على مصاريعها	فتحها أقصى ما يُمكن أن تُفْتَحَ كما يُفْتَح الباب على آخره.
- اتجه على رأس قوة	اتجه بمجموعة كان هو قائدها .
- جَمَعَ الشتات	جمع المُتَفرِّقات، وهنا يُقصد جمع بقايا الجُند الهاربين.
- أَخَذَتِ المُدن تتساقط في أيديهما	كناية عن الفتح والنصر والسيطرة على كل مدينة.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – على يد مَنْ أَسْلَمَ طارِقُ بنُ زِيادٍ ؟

٢ – لماذا ولَّى موسى بن نصير طارقًا على طَنْجَةَ ؟

٣ – كم كان عدد الجيش الذي جهَّزه موسى بن نُصير لِغَزْوِ الأندلس ؟

٤ – لماذا أَحْرَقَ طارق السفن التي أَقَلَّتْهُ مع جيشه إلى الأندلس ؟

٥ – متى فتح طارق مدينة (طُلَيطلة) عاصمة البلاد ؟

س٢ : ضع كل كلمة مما يلي في جملة مفيدة :

مأدُبة – النصر – استولى – فارس – فَرَّطَ .

س٣ : هات عكس كل كلمة مما يلي :

صنديد – لئيم – الضَّيِّق – شمالاً – الوَعِرَة .

س٤ : ما معنى كل تركيب مما يلي :

١ – اتجه على رأس قُوَّةٍ .

٢ – أخذت المدن تتساقط في أيديهما .

٣ – شنَّ الغارات .

٤ – فتح أبواب الأندلس على مصاريعها.

الدرس الخامس

الحسن بن الهيثم

(٣٥٤ – ٤٣٠هـ / ٩٦٥ – ١٣٠٨م)

أحَدُ كِبارِ عُلماء الطبيعة المسلمين الذين أسهموا في إرساء قواعد العلوم التجريبيَّة قبل أن يَنْتَبِهَ إليها الغربُ ، واشتغلوا في بناء الحضارةِ العِلمية الإسلامية فبلغت الذِّرْوَةَ في عَهْدِهم، ويُعتبر ابن الهيثم أَحَدَ علماء ثلاثة تَفْتَخِر بهم الأُمَّةُ الإسلامية وهم: ابن سينا، وابن الهيثم، والبيروني، ولقد كتب عنه المؤلِّفون كتبًا كثيرة شرقًا وغربًا، وعَرَفَتْهُ أوربا باسم الهازن، وهو تحريفُ كلمة الحسن.

وُلِدَ الحسنُ بن الهيثم في منتصف القرن الرابع الهجري حوالي سنة ٣٥٤هـ وعاش أوَّل أمره في البصرة ثم انتقل إلى القاهرة.

دأب على تحصيل العلوم الفلسفيَّة والطِّبِّيَّة والفلكِيَّة والرِّياضيَّة ثم بَرَعَ فيها فألَّف وَصَنَّف كثيرًا، ولقد بلغت تآليفُهُ في العلوم الفلسفيَّة والطبيعيَّة ثلاثةً وأربعين كتابًا، وفي العلوم الرياضية والعلمية خمسةً وعشرين، وفي الهندسة واحدًا وعشرين كتابًا، وفي الفَلَكِ سبعة عشر، وفي الحساب ثلاثة كتب، ولقد نَيَّفَتْ مُصَنَّفاتُهُ وكُتُبُه ورسائلُهُ العلميَّة على المائتين فضاع أكثرها ولم يَصل إلينا إلا أقلُّها.

كان يأخـذ بطريقـة الاستِقراء في نظريَّاتـه وتقريراتـه ويَعْتمِـد علـى المشاهدة، وبهذا يكون قد سبق (روجيه بيكون) الغربي في طريقة الاسْتِقراء العلمـي، لـه نظريَّـاتٌ في الـضَّوْءِ، ونظريَّـات في الإبْـصار، وقَـوْس قُـزَح، وانعكاس الضوء وانعطافه، فقد أجرى تجاربَ كثيرة علـى امتـداد الـضوء وانبعاثه من الأجسام المضيئة بذاتها كالنجوم والأشياء، وأَبْطَلَ علمَ المنـاظر اليوناني، وأنشأ عِلْمَ الضوء الحديث، وإذا عُدَّ (نيوتن) رائدًا لعِلـم الحركـة (الميكانيكا) في القرن السابعِ عشر، فإنَّ ابنَ الهيثم رائِدُ علم الضوء في القرن الحادي عشر.

أدركته الوفاة في القاهرة سنة (٤٣٠هـ) عن عمر ناهَزَ السبعين سـنةً قضاه في خِدْمَةِ العِلم والحضارة، قانِعًا بقليل من الرزق يكفيه مؤونة العام.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
إرساء	أرسى الشيء إرساءً، ثبَّته بِقُوَّةٍ .
دأب	جَدَّ وَتَعِبَ واستمرَّ عليه .
مَؤونة	ما يدَّخِرُهُ الفرد لطيلة السَّنة .
الذِّرْوَة	ذروة الشيء أعلاه .
نَيَّفَتْ	زادت .

التراكيب الجديدة :

معناها	الجملة
العُلماء الذين يبحثون في ظواهر الوجـود كالنبـات والحيوان والإنسان ونظام الأشياء وسُنن الكون.	- عُلماء الطبيعة
تأسيس العلوم وجعلُها ثابتة على أسس مَنْهَجِيَّة .	- إرساء قواعد العلوم
طريقـة علميَّـة تقـوم علـى أسـاس التتبُّـع الـدقيق للمفردات بالنسبة لأيَّة مسألة علميَّة لمعرفة أحوالهـا وخواصِّها ومن ثَمَّ إصدار الأحكام والنتائج.	- طريقة الاستقراء
القوانين التي تَتِمُّ بحسبها عمليَّة الرؤية للموجـودات .	- نظريّاتُ الإِبْصار
وهي مجموعة ألوان الطيفِ السبعة تظهر على شكل قوس في الجو بعد نزول المطر .	- قَوْسُ قُزَح
يكفيه زاد سنة .	- يكفيه مؤونة العام

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – مَنْ هُم العلماء الثلاثة الذين تفتخر بهم الأمَّة الإسلامية ؟

٢ – متى وُلد الحسن بن الهيثم ؟

٣ – ما العلوم التي اشتغل بها ابن الهيثم ؟

٤ – كم بلغ عدد مؤلفات ابن الهيثم ؟

٥ – اذكر ما تعرفه عن طريقة ابن الهيثم في التحصيل العلمي ؟

٦ – ما العلم الذي نَبَغَ فيه ابن الهيثم ؟

٧ – بَيِّنْ نظرية ابن الهيثم في الضوء ؟

٨ – في أي عامٍ توفي ابن الهيثم ؟

س٢ : أكمل الجمل الآتية بما يُناسب المعنى :

١ – كان ابن الهيثم أحدَ كبار علماء ....، ....

٢ – دأب على تحصيل العلوم ....، ....، ....، ....

٣ – لقد نَيَّفَتْ مُصنَّفاته وكتبه على ....

٤ – كانت له نظريَّات في ....، ....، ....، ....

٥ – وُلِدَ ابنُ الهيثم سنة .... وتوفي سنة ....

س٣ : هات عكس معنى الكلمات الآتية :

التجريبيَّة – الذِّرْوَةُ – دَأَبَ – بَرَعَ – انْعَطَفَ – رَائِد .

الدرس السادس

أبو بكر الخُوارزمي

(...... ت – ٢٣٢هـ)

هو محمد بن موسى الخُوارزمي، وُلد في مدينة خُوارزم ، وأَخَذَ العلم عن كِبار علمائها، ثمَّ انتقل إلى بغداد وأَقام في دار الحِكْمَةِ حيث ولاَّه الخليفةُ المأمون مَنصِبًا هامًّا فيها، كان عالِمًا فَذًّا، يمتاز بعقل رياضيٍّ فلكيٍّ عظيم، اطَّلعَ على علومِ الهِند وعلوم اليونان، فأتى ببحوث مُبتكَرة وعلوم لم تَكُنْ من قَبْلٍ، كعلم الجبر وعلم الحساب، فكان كتابه في الحساب الأول من نوعه في العالم، نُقل إلى اللاتينيَّة وبقي زمنًا طويلاً مَرجِعَ العلماء والتجَّار والحاسبين، وقد بقي هذا العلم قُرونًا عِدَّةً يُعرف لدى الغربيين باسم «الغورتمي» نِسبة إلى الخُوارزمي. وأمَّا علم الجبر فكان الخُوارزمي أوَّلَ من وضع فيه كتابًا سماه «الجبر والمقابلة» وبذا كان أوَّل من أطلق هذا الاسم على هذا العلم وعنه أخذه الأوربيُّون.

ويرجع الفضلُ إلى الخُوارزمي في نقل أرقام الحساب الهندية بشكلها العَربيِّ والغُباريِّ، وعن العرب أخذ الغربُ أرقام الحساب العربية وهي المستعملة الآن في المغرب العربي وأوربا.

ولقد تُرجمت كُتب الخوارزمي إلى اللاتينية بعد ثلاثة قرون على يد (إِدلاردفون) وبقيت زمنًا طويلاً مَرْجِعَ العلماء الغربيين.

لم يكن عِلْمه مقتصرًا على الحساب والجبر فَحَسْب، بل ألَّف في الفلك والمثلثات، ووضع كتابًا فريدًا سماه «السندَ هند الصغير» الذي بقي مَرْجِعًا للفلكيين من بعده، كما يَعتبره بعضهم من المُجدِّدين في جُغرافية (بطليموس)، له مُؤلَّفات كثيرة أهمها: كتاب تقويمُ البُلدان، وكتابُ التاريخ، وكتابٌ جمع بين الحساب والهندسة والموسيقا والفَلَك، وكتاب الجَبْر والمُقابلة، كما استعان بالجَبْر لحلِّ المسائل الهندسية وعرفَ المُعادلات الجبرية ذات المجهول والمجهولين والثلاثة، وكان أوَّل من استعمل كلمة «الجَذْرِ الأَصَمِّ» في الحساب وهو العدد الذي لا جَذْر له.

توفي سنة ٢٣٢هـ بعد أن خَدَمَ العلم سنين طويلة.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
خُوارزم	منطقة إسلامية تقع على نهر آمو (جَيْحون) في تُركُستان الغربية وفي شمال أفغانستان، خرج منها علماءُ كُثُر.
دارُ الحكمة	مكتبة أنشأنها المأمون سنة ٢١٥هـ (٨٣٠م) جمعت نوادر الكتب وكانت في بغداد.
فَذًّا	فردًا واحدًا .
مُبْتَكَرة	جديدة ، حديثة لم يسبقه إليها أحد .

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- علم الجبر	علم من العلوم الرياضية تُستخرج به المجهولات باستخدام حُروف وعلامات مشهورة.
- أرقام الحساب العربية	٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١
- أرقام الحساب الغُباريَّة	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ . وقد سُمِّيت غُبارية لأنه كان يوضع الغبار على اللوح ثم يُكتب عليه الحرف الحسابي (الرقم).
- علم المثلثات	العلمُ الذي يبحث في قياس الأشكال الثلاثية الأضلاع باعتبار الزوايا.
- المعادلات الجبرية	عمليَّات حِسابية ذات طرفين متعادلين يكون في أحدهما رقم مجهول يتم الكشف عنه بالاستعانة بالطرف الآخر وهي ذات أنواع: معادلة ذات مجهول مثل : ٢ + س = ٦ معادلة ذات مجهولين مثل ٢س – ٣ص = ٢ معادلة ذات ثلاثة مجاهيل مثل : س + ع +ص = ١٥
- الجذر الأصم	الجَذْرُ الأصَمُّ، وفي الحساب جَذْرُ العدد أصلُهُ فالعشرة أصل المائة وهي جذرها لأنه إذا ضُرب العدد (عشرة) في نفسه صار مائة.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ – أين عَمِلَ الخُوارزمي ؟

ب – ما نَوع العلوم التي نَبَغَ فيها الخُوارزمي ؟

ج – ما العلوم التي ابتكرها الخوارزمي ؟

د – ماذا أخذ الغَرب عن المسلمين في الرياضيات ؟

هـ – اذكر بعض مؤلفات الخُوارزمي ؟

و – متى كانت وفاة الخُوارزمي ؟

س٢ : أَكْمِلْ الجمل الآتية بما تراه مناسبًا :

اشتغل .... في دار .... وكان .... و........ عَظيمًا، اسمه عند الغربيين ....، نقل .... الحساب .... إلى .... ثم أخذها ....

س٣ : استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

مَنْصِب – مُبْتَكَر – اللاتينية – قَرْن – الغُبار – جَدَّد – مَجْهول.

الدرس السابع

الرياضة عند المسلمين

يُخطِئ من يظُنُّ أنَّ الإسلام لم يَعرف الرياضةَ أو أنَّ سيرةَ المصطفى ﷺ خاليةٌ منها، فمن يَعرف روح الإسلام يتيقَّن بضرورة اشتماله على أَنْشِطة رياضية يُمارسها أفراد الأُمَّة على اختلاف فئاتهم لما فيها من نفع للأُمَّة وتقوية لعناصرها.

لقد كان رسول الله ﷺ يُسابق الصحابة – رضوان الله عليهم – على ناقته (العَضْباء) التي كان من الصعب سَبْقُها كما سابق بين الخيل، وسابق عائشة – رضي الله عنها – على رِجْلِهِ فَسَبَقَتْهُ، فلمَّا حَمَلَتْ اللحم سابَقَتْهُ فَسَبَقَها، فقال: «هذه بتلك السَّبْقَةِ». وأنه ﷺ صارع رجلاً معروفًا بقوَّته اسمه (رُكَانَة)، فَصَرَعَهُ النبي ﷺ، وكان يَحُثُّ أصحابه على الرمي فيقول: «ارموا واركبوا....» ويعتبره حقًّا من حقوق الولَد على أبيه، ففي الحديث: «حقُّ الولد على الوالِدِ أن يُعَلِّمَهُ الكِتابَةَ والسِّبَاحَةَ والرَّمْيَ».

ولم يكن ﷺ يَنْهَى الصحابةَ عن أَيَّة رياضة ما لم تكُن فيها معصية أو إخلالٌ بالآداب والأخلاق، فقد روى مسلمٌ في صحيحه عن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ، قال: بينما نحن نسيرُ، وكان رجلٌ من الأنصار لا يُسْبَقُ أبدًا، فجعل يقول: أَلا مِنْ مُسابِق.... هل مِنْ مُسابِقٍ؟ فقلت: أما تُكْرِم كريمًا، وتَهاب شريفًا؟ قال: لا، إلاَّ أن يكون رسول الله ﷺ، قال: قلت: يا رسول

الله – بأبي أنت وأمي – دَرْني أسابقْ الرجلَ، فقال: إن شئت، فسبقْتُهُ إلى المدينة.

وقد اهتمَّ عُلماء الإسلام بتربية الأولاد فأشار الإمام الغزالي وابن مَسكويه وغيرُهما إلى ضرورة الاعتناء بِلَعِبِ الأطفال بعد الدَّرسِ كي لا تموتَ قلوبُهم ويَبْطُلَ ذكاؤهم.

كما بَيَّن بعضُهم فوائد الرياضة النفسيَّة والأخلاقية والاجتماعية(١)، معتمدين على الحكمة القائلة بأنَّ «العقل السليم في الجسم السليم»، وأوضحوا اختلاف فوائد الرياضة باختلاف أنواعها، فمنها ما يختص بالكفوف والسواعد، ومنها ما يَختصُّ بالأرجُلِ، ومنها ما يَخْتص بالبَدَنِ كالصِّراع.

ولقد عَرَفَ العَرَبُ أنواعًا من الأنشطة الرياضية التي لا تزال مستمِرَّةً إلى الآن، فعرفوا كُرة القدم وأحدثوا لها خططًا وموازين وميادين في جاهليَّتِهم وإسلامهم.

قال ابن منظور(٢): الدَّبُّوقُ كُرةٌ شَعريَّةٌ تُرمى في الهواء ثم يتلقَّاها الغلامُ ضاربًا لها تارةً بِصَدْرِ قَدَمِهِ، وتارةً بالصفْح الأيمن من ساقه اليُمنى رادًّا إيَّاها إلى العلُوِّ على الدوام، وأما لُعبة (الصولجان أو الجوكان) فهي عبارة عن عِصِيٍّ مُعْوَجَّةِ الرأسِ طويلةٍ يُمسك بها الراكب على خَيلِهِ

---

(١) كتاب (آثار الأُوَلِ في ترتيب الدُّوَل) للحسن بن عبد الله.

(٢) في كتابه (نثار الأزهار في الليل والنهار وأطائب أوقات الأصائل والأشجار).

لِيَضْرِبَ كُرةً على الأرض مَصنوعة من الجلد المضغوط نحو حَجْم التفَّاحة، وذلك في مَيدان فسيح يُقَسَّمُ بخطوط بيضاء ثابتة لا تَضيع معالمها، ويتنافس على دفعِ الكُرة كلا الفَريقين، ولا يلبث أن يحمي وطيسُ اللعب ويزداد هُتاف المُتفرِّجين ويَلْتَهِب المَلْعَبُ حماسًا، وكان هارون الرشيد أوَّل خليفة لَعِبَ الصَّوْلجان وأولاده واعتنى بها اعتناءً فائقًا.

وقد وصفها الشاعر الجاهلي فقال:

كُرةٌ طُرِحت بصَوالِجَةٍ فَتَلَقَّفَها رجُلٌ رجُل

وأما لُعبةُ (الهوكي) وكانت تُسمَّى (الهوّلة) وهي عربيَّةٌ الأصل عراقيَّة المنبتِ وهي عبارةٌ عن كُرة ملفوفة من القماش تُخاط بإبرة كبيرة وهي ذات أحجام مختلفة، ويتشكَّل فريقها من أحد عشر شخصًا إلى عشرين، لكل فريق ويتقابل الفريقان لِيهدِفَ كل منهما إلى مَرْمَى خَصمه، كما عرفوا (الزَّفَن) وهو ما يُشبه الألعابَ السويديةَ، هذا سوى السباق والسِّباحة ورفع الأثقال، وقد مرَّ رسول الله ﷺ بقوم يتبارَوْن في رفعِ حَجَرٍ ليعرفوا الأَقْوَى والأشدَّ منهم، فلم يُنكر عليهم.

أما عن سباق العدو الطويل (الماراثون) فقد أثبت المؤرخون أن الخليفة العباسي كان يُقيمُ مباريات بين السُّعاة ويُقدِّمون لهم الجوائز، ومن السُّعاة المشهورين إذ ذاك (معتوق الموصلي) المعروف بالكوثر، فإنه جرى سنة ٦٢٥هـ من (واسط) إلى (بغداد) في يوم وليلة، وأُعْطِيَ خِلَعًا وأموالاً من الدولة والتُّجَّار، فحصل له عشرون فَرَسًا، وخَمسة آلاف وأربعمائة

دينار، وخِلَع قُوِّمَتْ بألفٍ وسبعمائة دينار، ونافسه (عليٌّ بن الأريلي) سنة ٦٤٦هـ ففضل عليه في سباق (داقوقة – بغداد) بنصف ساعة، فاستقبله الخليفة المستعصِم وأولاده وأَغْدَقَ عليه الشيء الكثير، ودار من الغَدِ في البلد بالطبول والبُوقات.

أما لُعبة (الراكِت) والتي تَعني مضرب الكرة في الإنجليزية أو الفرنسية فإنه تكاد تُجمع المعاجم الأوربيَّة أنها مشتقَّة من الكلمة العربية (راحة) أي كلمة: (راحة اليد) والتي لا تزال تُستعمل إلى الآن في ألفاظ العرب على أنها شيء يشبه مَضْرِبَ الكُرة مثل راحة الخَبَّاز التي يُنْقَل بها الأَرْغِفَةُ.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
صارع	صَرَعَهُ صَرْعًا، أَلقاه أرضًا .
يَبْطُل	يَفسَدُ ، يَلغي .
تَلَقَّفها	تناولها بسرعة .
صَدْرُ قَدَمه	وَجْهُ قَدَمِهِ من الأعلى .
الصفح الأيمن من الساق	طَرَفِ الساق الأيمن .
هُتاف	نِداء
المتفرِّجين	النَّظَّارة ، المشاهدين .

السُّعاة	جمع ومفرده ساعي (ساعٍ) وهو الذي يحمل البريد إلى المناطق.
خِلَعًا	ما يعطى من هدايا وأَلْبِسَة .
قُوِّمَتْ	قُدِّرَتْ قيمتها .
أَغْدَقَ	أَعْطى بكثرة .
البوقات	الأبواق جمع ومُفرده بُوق، آلة نَفْخٍ مُجَوَّفَةٍ، يُنْفَخُ فيها فَتُصْدِرُ صَوْتًا.
الماراثون	سباق في العَدْوِ الطويل، وهو أَحَدُ السباقات العالمية الشهيرة، وقد صار جزءًا من مَهرجان الألعاب الأولمبيَّة الدوليَّة.

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- حَمَلَتْ اللَّحْمَ .	كِنَايَةً عن السِّمَنِ .
- ألا مِنْ مُسابق ؟	نِداء للحَثِّ على التنافس في السباق .
- كي لا تموت قلوبُهم .	أي : لا تتأثر روحهم المعنوية .
- يَحْمى وطيسُ اللَّعِبِ .	يشتدُّ اللَّعِبُ فيَصِلُ إلى درجة تَثورُ بها النفوس .

الجملة	معناها
- يَلْتَهب الملعبُ حماسًا .	وهـي اللحظـة الـتي ترتفـع فيهـا أصـوات المتفرجين بين مُشجِّعين ومُعارضين، ويكـون التنافس بين الفريقين على أشُـدِّه، وهـو مـن المجاز.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – لِمَ كانت الرياضةُ توافِقُ روحَ الإسلامِ ؟

٢ – ما نوع الرياضات التي يَحرِص الإسلام على تشجيعها ؟

٣ – اذكر بعضَ الرياضات التي قام بها أو وافق عليها رسول الله ﷺ ؟

٤ – لماذا اعتبر عُلماء الإسلام الرياضة ضرورية للأطفال ؟

٥ – صِفْ كُرة القدم عند ابن منظور ؟

٦ – ما لعبة الهوّلة ؟ وما مصدرها ؟ وما اسمها الآن ؟

٧ – هل عرف المسلمون سباق (الماراثون) ؟ هات مثالاً على ذلك ؟

س٢ : هات عكس الكلمات الآتية :

شريف – اعتنى – فتوجَّه – يحمي – الغد .

س٣ : ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

تَهاب – السواعد – عِصِيّ – هُتاف – مَرمَى – أَرغفة .

الدرس الثامن

انتشار الإسلام في إفريقية

عَرَفَ العَرب إفريقية منذ زمن بعيد عن طريق التبادل التجاريِّ القائم بين العرب والأفارقة، ولما كان الإسلام واشتد أذى الكفار على المسلمين هاجَرَ المسلمون الأوائل إلى الحبشة أوَّل مَرَّة في السنة الخامسة من النبوَّة وكان عددُهم أحد عشر أو اثنى عشرَ رجُلاً وأرْبَع نِسْوَة، أو خَمْسًا، ثُمَّ كانت الهجرة الثانية، وبلغ عدد الصحابة فيها ثمانين عَدا النساء والأطفال، وكان بينهم جعفر بن أبي طالب ﷺ، وبقي الصحابة في الحبشة نحو ست عشرة سنة.

وفي خِلافة عمر بن الخطاب ﷺ استأذن عمرو بن العاص ﷺ أمير المؤمنين في فتح مِصْرَ عَبْرَ سيناء، فكان ذلك عام ٢٠ هجرية؛ ليُنْقِذَ أهل وادي النيل من ظُلم البيزنطيين ويَنْقُلَهم إلى عَدْلِ الإسلامِ وتوحيد الدَّيَّان، ومن مِصْرَ انطلقت جيوشُ المسلمين شمال القارَّة الإفريقية تدعو الناس إلى دينِ الإسلام بقيادة أبطالٍ مخلصين أمثال عُقبة بن نافع، والحَسَن بن النعمان، وموسى بن نصير، فوصلوا إلى قَلْبِ القارَّة الإفريقية حتى المناطق الاستوائية، وتبادلوا مع أهلها المنافع والحاجات.

ومن إفريقية استطاع المسلمون أن يَعبُروا المضيقَ بقيادة طارق بن زياد ليَصِلوا إلى الأندلس ومنها إلى جنوبِ فرنسا وإيطاليا.

وجد الإفريقيون في الإسلام غِذاءً لروحهم، ونِظَامًا مُتكاملاً يُنَظِّم حَياتهم بعد أن كانوا في جاهليَّة واستِعباد، فدخلوا في دين الله أفواجًا، وعاشوا أخوة في مجتمع تعاونيٍّ قويمٍ، فأَثَّرَ في عاداتهم وأخلاقهم كما أَثَّرَ في عُمرانهم وبُنيانِهم حيث قامت مدنٌ إسلاميةٌ عظيمة في شمال وشرق وغرب إفريقية مثل: مدينة القاهرة، وفاس[1]، وتلمسان[2]، وجَنَه[3]، وتمبكتو[4]، ومُمْباسَّة[5]، وكانو[6]، فكانت مراكز حضارة وشُعاعَ هُدَيً لإفريقية .

انتشر الإسلام في الغرب الإفريقي بالوسائل السِّلميَّة والدعوة الهادِئة عَبْر قَوافل التجار المُتَحرِّكة مِنَ الشَّمال إلى الجنوب وكان لقبائل «السوننكي» في غانة الفضل العظيم في الدعوة إليه.

كما انتشر الإسلام في «موريتانيا» و«السنِغال» و«بلاد التكرور» و«غانة» و«غينيا»، ثم تَسَلَّمَت الرايةُ دولةُ مالي الإسلامية التي كانت أوَّل دولة إسلامية في غرب إفريقية (انظر الخريطة ص ٦١).

ودخل الإسلام منطقة ساحل العاج في القرن الثالث عشر الميلادي

---

(١) فاس : في المغرب حاليًا .

(٢) تلمسان : في الجزائر الآن .

(٣) وجنه : في مالي .

(٤) تمبكتو: في مالي .

(٥) ممباسة : في كينيا الآن .

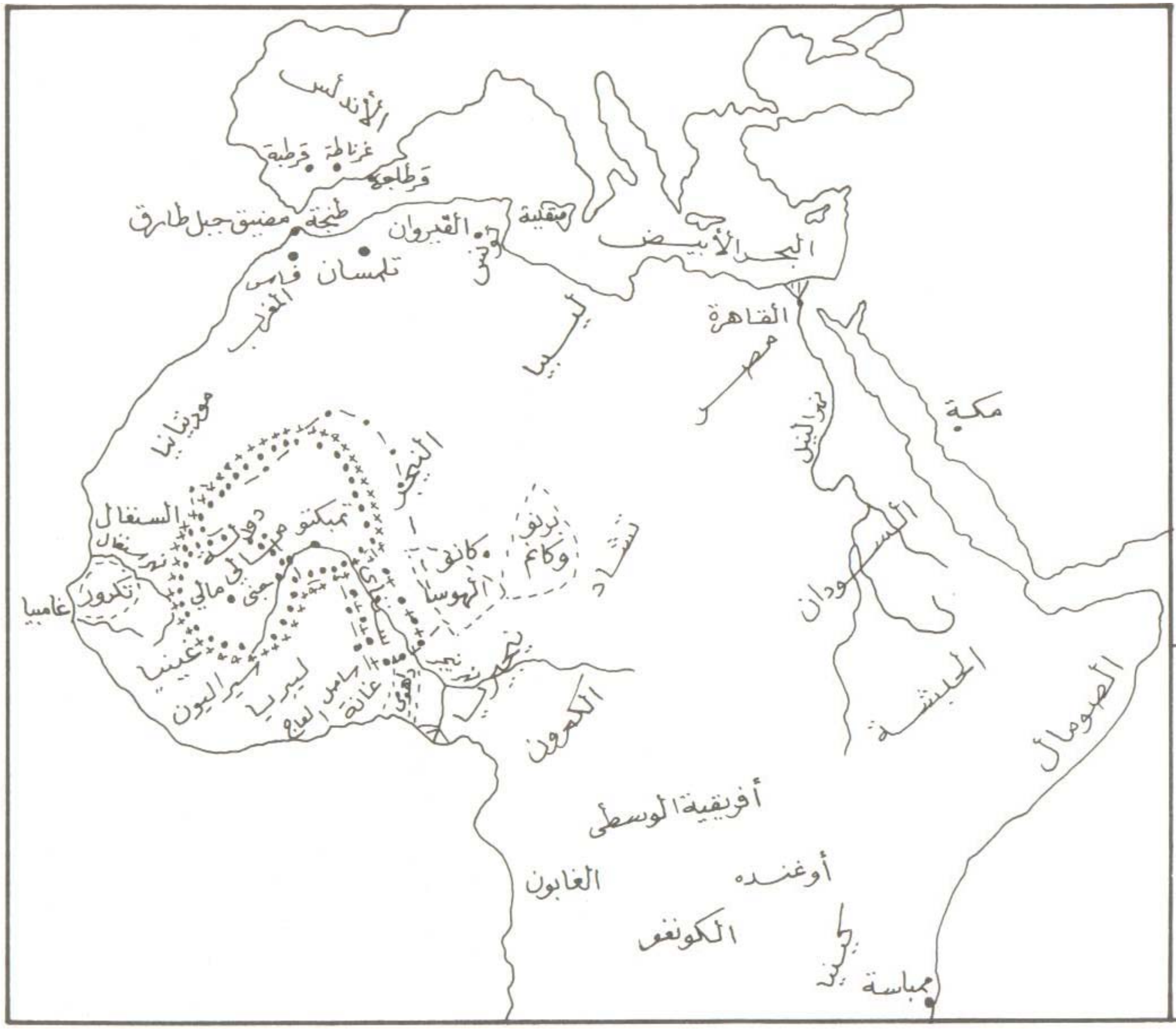
(٦) كانو : شمال دولة نيجيريا .

وداهومي، وكانم، وتشاد، وبرنو، وسَنْغاي، ونَيْجيريا، والنَّيْجَر.

قامت في إفريقية حركات إسلاميَّةٌ كثيرة أهمُّها: حَرَكة المُرابطين في المغرب العربي بقيادة يوسف بن تاشَفين، وحَركةُ المُلَثَّمين (الطوارق)، وحركة الأَدارِسَةِ، والحركة السنوسِيَّة (حركة الإمام محمد علي السنوسي وهو جزائري الأصل) في أواخر القرن الثامن عشر، والحركة المَهْدِيَّة (حركة الإمام محمد أحمد عبد الله المُلقَّب بالمهديِّ) في القرن التاسع عشر، وحركة إبراهيم موسى (كاراموكو أليفابا) وخَلَفُه إبراهيم سوري. وحركة العالم المجاهد الشيخ (عثمان بن فوديو) سنة ١٧٨٦م في ممالك الهَوْسا، وحركة الحاج (عمر تال) في بلاد التكرور، وحركة (ساموري توري) في غينيا وسيراليون سنة ١٨٨١م.

وإفريقية المسلمة اليوم تَقِفُ أمام الهجمات التَّبشيريَّة بِكُلِّ قوَّة وعزيمة وصبر على الرغم من المُغريات الماديَّة الكثيرة التي يَبذلها الغرب لِيُضِلَّ الشعوبَ المؤمِنَةَ.

انتشار الإسلام في شمال وغرب أفريقية



المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
البيزنطيُّون	الروم ، نِسْبَة إلى دَولة بيزنطة وهي مدينة القسطنطينية وكانت عاصمة الدولة.
الديَّان	اسم من أسماء الله، فهو الذي تَدين وتَخضع له كلُّ المخلوقات، فهو الحاكم والقاضي.
أفواجًا	جَمع ومفرده فَوْج، وهو جماعة من الناس .
قويم	مستقيم .
المغريات	المواد والأمور المُسبِّبة للإغراء وهو مَيْلُ النفس إليها.

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- المناطق الاستوائية	المناطق الواقعة بقُرب خط الاستواء وهو الخط العرضي الذي يمرُّ في مُنتصف الكُرة الأرضيَّة وهو خطٌّ وهمي حيث تكون الشمس عمودية على المناطق الواقعة عليه.
- تبادلوا المنافع والحاجات	قامت بينهم علاقات اجتماعية وتجارية.. وغير ذلك.

الجملة	معناها
- وجـــدوا في الإســـلام غـــذاءً لروحهم	وجدوا الإسلام مناسبًا لأرواحهم كالطعام الذي يحتاجه الإنسان ويكون مناسبًا له.
- حركةُ المُرابطين	حركةٌ قامت في بلاد المغرب العربي بقيادة يوسف بن تاشَفين، استمرَّ حُكمها فترةً من الزمن، وكانت عاصمتها مرَّاكش.
- حركة المُلثَّمين	حركة قام بها المُلثَّمون وهم من قبيلة الطوارق في المغرب العربي.
- حركة الأدارسة	حركة قامت في المغرب العربي بمدينة مراكش بقيادة إدريس بن عبد الله.
- الهَجَمات التبشيرية	الأعمال التي يقوم بها المبشرون لمُحاربة الإسلام وهي ذات أشكال وأنواع وغالبًا ما كانت تفاجئ المسلمين.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – متى عرف المسلمون إفريقية ؟

٢ – كم مَرَّةً هاجر المسلمون إلى الحبشة ؟ وكم بلغ عددهم في كُلِّ مرة؟

٣ – لماذا هاجر المسلمون الأوائل إلى الحبشة خاصة ؟

٤ – متى دخل المسلمون إفريقية دخولاً منظمًا ؟ وبقيادة مَنْ ؟

٥ – أيُّ الأطراف الإفريقية فتحها المسلمون قبل غيرها ؟

٦ – بَيِّن عن أي طريق فتح المسلمون الأندلس ؟

٧ – اذكر المُدن الرئيسية الإسلاميَّة الهامَّة في إفريقية ؟

٨ – كيف انتشر الإسلام في غَرب ووسط إفريقية ؟

٩ – ما أول دولة إسلامية قامت في غرب إفريقية ؟

١٠ – اذكر ما تعرفه عن بعض الحركات الإسلاميَّة في إفريقية ؟

١١ – تحدث عن الإسلام في إفريقية بحديث قصير ؟

س٢ : ضع كل كلمة مما يلي في جملة مفيدة :

يَعبُر – أَثَّر – المضيق – استعباد – أفواجًا .

س٣ : هات عكس كل كلمة مما يلي :

جماعات – مستقيم – قُوة – أول – الكثيرة .

س٤ : املأ الفراغات فيما يلي :

وَجَدَ الإفريقيُّون في .... غِذاءً لروحهم و......... متكاملاً يُنَظِّم .... بعد أن كانوا في .... واستعباد، فدخلوا في .... الله أفواجًا، و......... إخوة في .... تعاونيّ قويم.

الدرس التاسع

أثر الثقافة والحضارة الإسلامية على العالم

استَمَدَّت الحضارة الإسلاميَّة مقوِّماتها وعناصر وجودها من الإسلام ذاته، فكانت حضارة إنسانية متكاملة تقوم على حُرِّيَّة الرأي، وإعزاز حُرية الإنسان وكَرامته، وتشجيع المعرفة وطَلَب العلم، وإقامة العدل والنظام والمساواة بين الناس، تحت ظِلِّ إخاءٍ شاملٍ، ورُوحانية صافية، واعتزاز كبير بالمُثُل العُليا والقِيَمِ الأخلاقية السامية، لا يَطغى فيها جانب على جانب على عكس الحضارات المادية القائمة في عَصرنا هذا، والتي تتقدم في جانب دون جوانب أخرى، لذا لا تكاد تخلو مجتمعاتها من مصائب ومشاكل تربوية واجتماعية مُعْضِلة لا تَجِدُ لنفسها مَخْرَجًا منها.

وإنَّ هذا الشمولَ والتكامل في الحضارة الإسلامية جعل العالم بأَسْره ينظر إلى الحضارة الإسلامية نظرة إِعجاب وتَقديرٍ كبيرين مِلؤها الرغبة الجامِحَة والمُلِحَّة للإفادة من هذه الحضارة العظيمة، وكان المسلمون على أرقى صورة من العطاءِ والبَذْلِ فلم يَسْتَأْثِرُوا بعلم من العلوم، ولم يَبْخَلُوا بِفَنٍّ من الفنون، فاستقى القاصي والداني من معارفهم، ولَعِبت بلادُ الأندلس وجَزيرة صقلِّيَةَ وَجَنَوَة دورًا هامًّا في نَقْل العلوم إلى الغرب حيث كانت مَركزَ اتصالٍ مستمر، كما نَقَلت الحَمَلات الصليبيَّة كثيرًا من العلوم والفنون إلى العالم الأوربي حينما عاد أفرادها إلى بلادهم مُحَمَّلين بالكثير

من ثقافة المسلمين وعلومهم.

ولئن كُنَّا نَستطيع أن نَتَحدَّث عن العلوم التجريبية والعلوم الإنسانية وأَثرهما في الحضارة الأوربية، فإننا لا نستطيع أن نُبيِّن بِدِقَّة بعض الجوانب الحضارية التي تُؤثِّر في النفس الإنسانية، وتَجعل منه إنسانًا حضاريًّا مُتقَدِّمًا؛ لأن هذا التأثير النفسي لا يَلبث أن يُصبح خُلُقًا من أخلاق الناس فلا يُعرف أصلُه تمامًا، وما إذا كان خُلُقًا قديمًا من أخلاقهم أو مَوْروثًا عن الآخرين.

لقد أَثَّرَتْ الحضارة الإسلامية في أَخلاقِ الغربِ، كما أَثَّرَتْ في آدابه وفنونه وسياسته وعلومه، بل حتى في مناهج تفكيره وطُرُق تحليله.

أفاد الغرب من الحضارة الإسلامية أيَّما إفادة، فتُرجِمَت إلى اللاتينية أشهر الكُتب العلميَّة، وعرف الغرب أسماء عربيَّة لشخصيَّات علمية عظيمة كـ«جابر بن حَيَّان» مؤسس علم الكيمياء، و«الخَوارزمي» مؤسس علم الحساب وعلم الجبر، و«ابن الهيثم» صاحب نظريَّات الإبْصار والضوء، و«الرازي» الْمُلقَّب بأبي الطبِّ العربي، ومُبْتَكِر الطبِّ النفسيِّ والعلاج الكيميائيِّ، و«ابن سينا» الشيخ الرئيس صاحب كتاب (القانون في الطب)، و«ابن النفيس» نابغة عصره في الطبِّ ومُكتشف الدورة الدموية، و«الزهراوي» أكبر جَرَّاحٍ في الإسلام، و«داود الأنطاكي» الْمُخْتصّ بالطبِّ العِلاجيِّ وتحضير الأدوية والوَصْفات، و«موسى بن شاكر وبنيه الثلاثة: محمد وأحمد وحسن» وهم أول من بَحَث في الميكانيكا، وحَسَبُوا دَرَجاتِ الفَلَكِ.

كما أفاد الغرب من الحضارة الإسلامية إفاداتٍ مُتنوِّعةً مُتَعَدِّدَةً يَتَعَذَّرُ إحْصاؤُها في هذا المقال إلاَّ أنَّ الحضارة الإسلاميَّةَ قَدَّمت للغرب صناعة الساعات الرمليَّة والشمسيَّة والنواسيَّة، وصناعة البوصلة والإسطرلاب، وإرسال البريد عن طريق الحمام الزاجل، ومقياس الأرض فكان أقرب ما يكون إلى مقياسها بالآلات الحديثة، واستعمال الأسلوب التجريبي في تحقيق النظريَّات، وإرساء المدارس والمستشفيات، فكان نَتَاجُها دَفْعَةً حضارية كُبرى للغرب، بعد أن خَبَا نَجْمُ المسلمين، ولا تزال بعض جوانب هذه المُؤَثِّرات في اللغات الأوربيَّةِ واضِحَةً جَلِيَّةً، وهي كدليل بسيط على مدى تأثير الحضارة الإسلامية في العالم.

وقد بَيَّنت «زيغريد هونكه» في كتابها (شمس الله تسطع على الغرب) جوانب عديدة من حضارة المسلمين، وكيف انتفع منها الغرب، كما بَيَّنَت سوءَ الحالة الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، والتخلُّف والجهل الذي كان يَسُودُ الغرب أيام أن كانت الحضارة الإسلامية على دَرَجة عظيمة من الرقيِّ والتقدُّمِ.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
استمدَّ	استعان به وطلب المَدَدَ منه .
مُقَوِّماتها	الأسس الضرورية التي يقوم عليها الأمر .
عناصر	العنصر : الجزء الداخل في التكوين .
الشمول	شمل الشيء، أحاط به من كل جانب .
بأسره	كلُّه وجميعُه .
مُعْضِلة	لا حَلَّ لها .
الجامِحَة	التي لا يُمكن رَدُّها .
استأثروا	استأثر بالشيء على الآخرين: خصَّ به نفسه.
استقى	من السُّقيا وهو الشرب .
القاصي والداني	البعيد والقريب .
نابغة	جمعُها نوابغ وهو الذي يَقِلُّ نظيرُهُ، الرجل العظيم الشأن.
البوصلة	آلة تُبَيِّن الجهات الأربعة .
النواسية	ناس يَنُوس نَوْسًا وَنَوَسانًا، تعلق من طرفه وتحرك وتذبذب متدليًا.
الإسطرلاب	آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب .
جليَّة	ظاهرة ، واضحة .

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- نَظْرة مِلؤها الرغبة الجامِحَة	نظرة تدل على رغبة صاحبها القوية في حُبِّ معرفة الشيء.
- استقى القاصي والداني من معارفهم	كِناية عن عموم الفائدة وانتشارها في كل أقطار المعمورة.
- الحملات الصليبية	الحروب التي نُظِّمَتْ من قِبَلِ ملوك أوربا لقتال المسلمين في بلاد الشام والاستيلاء على بيت المقدس.
- الساعة الرملية	وعاء من زجاج ذو جسمين مَخروطين يلتقي رأساهما في ثُقْب، يُملأ أعلاهما رملاً ناعمًا يَنزل من هذا الثقب الذي لا يسمح إلا بمرور ذرات رَمْلٍ قليلة، وتُحسب كميَّة الرمل لمدة زمنية مختارة، كلما فرغ وعاء من الرمل مَضَتْ فترة زمنية محدودة ثم يُقلب مرة أخرى وهكذا.
- الساعة الشمسية	وهي لوح من الرُّخام عليه علامات الأوقات على شكل نصف دائري يوضع باتجاه الشروق والغروب على حَرْفِهِ (طَرَفِهِ) وفي منتصف قطر نصف الدائرة يوجد مسمار يكون ظِلُّه كالعقرب في الساعات اليدوية وتُسمى – أيضًا – (المِزْوَلَةَ).

معناها	الجملة
ساعة عقربية يتدلّى منها نُواس يهتز بالثانية .	- الساعة النواسية
نوع من الحمام خاص قادر على حِفظ المكان والاتجاه يُستخدم في المراسلات البريدية .	- الحَمَام الزاجِل
كناية عن انتهاء فترة حضارتهم .	- خَبا نَجْم المسلمين

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – من أين استمدَّت الحضارة الإسلاميَّة مُقَوِّماتِها وعناصِرَ وجودها ؟

٢ – اكتب كلمة موجزة عن الحضارة الإسلامية .

٣ – قارن بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية .

٤ – اذكر أسماء بعض العلماء المسلمين الأفذاذ الذين أثروا في الغرب .

٥ – هات أسماء بعض المؤلفين والمفكِّرين الذين تكلَّموا بإنصاف عن الحضارة الإسلامية.

٦ – اذكر مراكز الاتصال التي اتصل بها الغرب بالحضارة الإسلامية.

س٢ : استعمل الكلمات التالية في جمل مفيدة :

طغى – شمول – أَلَحَّ – دَنا – أيّما – ابتَكَر – أَحصى – ساد .

س٣ : أكمل الجمل الآتية بكلمات تناسبها في المعنى :

١ – في الوقت الذي كانت فيه الحضارة الإسلامية قويَّة عظيمة كان الغرب ....

٢ – قامت حضارة الإسلام على أسس ....

٣ – أَثَّرَتْ الحضارة الإسلامية في الغرب في جميع ....

٤ – اشتهر المسلمون بالطبِّ والرياضيات ....

٥ – تحدثت «زيغريد هونكه» عن ....

الدرس العاشر

شجاعة مؤمن

كان أبو رافعٍ ، سَلاَّمُ بنُ أبي الحُقَيْق من رؤوس اليهود الذين خانوا عهد رسول الله ﷺ، وكان يَسْكُنُ في حِصْنٍ حَصينٍ مع أفراد مِلَّتِهِ من اليهود في خيبر، فاستأذَنَ خَمسة من الخَزْرَج رسول الله ﷺ في قَتْلِهِ فأذِنَ لهم، وهم: عبد الله بن عَتيك، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادَةَ، واسمه الحَارْثُ بن رِبْعِيّ، والأسود بن خَزَاعي، ومسعود بن سنانٍ الأَسْلَمِيّ، فأمرهم ﷺ بِقَتْلِهِ، ونهاهم أن يقتلوا وليدًا أو امرأة، فذهبوا إلى خيبر فَكَمَنُوا، فلمَّا هَدَأَت الرِّجْلُ عن الحركة جاءُوا إلى منزله وكان في حِصْنٍ مُرتفع، فلما دنوا منه وقد غَرَبَت الشمس وراح الناس بِسَرْحِهِمْ، قال عبد الله بن عَتيك لأصحابه: اجلسوا مكانكم فإني مُنطلق ومُتلَطِّفٌ للبوَّاب لعلِّي أَدْخُل الحِصن، فأَقْبَلَ حتى دنا من الباب ثمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ لِيخفي شخصَهُ؛ كي لا يُعرَف كأنه يقضي حاجته، وقد دخل الناس وكانوا قد فقدوا حِمارًا لهم فخرجوا يطلبونه، فناداه البواب: يا هذا إن كُنت تُريد أن تدخلَ فإني أُريد أن أُغْلِقَ الباب؛ لأنه ظنَّ أنه من أهل الحصن الذين خرجوا لِطَلَب الحمار، قال ابن عَتيك: فدخلتُ ثم اختبأت في مَرْبِطِ حمارٍ عند باب الحصن، فلما دخل الناس، أغلق الباب ثمَّ عَلَّق المفاتيح على وَتَدٍ في كُوَّةٍ، وكان أبو رافعٍ يَسْمُرُ الناسُ عنده، وكان في غُرفة عالية له، فلما ذهب عنه

أهلُ سَمَرِه، صَعَدْتُ إليه فجعلت كُلَّما فتحت بابًا أُغْلِقُهُ عليَّ من داخِل، وقلت: إنَّ القومَ إن عَلِموا بي لم يَخْلُصوا إليَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فانتهيت إليه، فإذا هو وَسط عياله في بيت مُظلم قد أُطفئ سِراجه، لا أدري أين هو، وكان عبد الله بن عَتيك يتكلَّم اليهودية، فاسْتَفْتَحَ بابَ غُرْفَتِه فَرَأَتْه امرأتُه فقالت: من أنت؟ قال: جئت أبا رافعٍ بهدية، ففتحت له، وقالت: ذاك صاحبك، فلما رأت السلاحَ أرادت أن تصيحَ، فأشار إليها بالسيف فسكتت، قال: فقلت: أبا رافع لأعرف مَوْضِعَه، فقال: من هذا؟ فأهويتُ نحو الصوت، فضربته ضربة وأنا دَهِش فما أَغْنَتْ شيئًا ولم أقتله، وصاح أبو رافع، فخرجت من البيت، وكنت غير بعيد، فقالت امرأته: يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك، قال: ثَكِلَتْكِ أُمُّك، وأين عبد الله بن عتيك؟ قال: ثُمَّ دخلتُ عليه كأني أُغِيثُه، وغَيَّرت صوتي وقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ قال: لأُمِّكَ الوَيْلُ، إنَّ رجلاً في البيت ضَرَبَني قَبْلُ بالسيف، فضربته ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ فلم أَقْتُله، فصاح، وقام أهله وصاحت امرأته، ثم وضَعتُ ظُبَّةَ السيفِ في بطنه حتى دخل في ظَهْره، وسَمِعْتُ صوت العَظْم، فعرفتُ أني قد قتلته، فجعلتُ أفتح الأبواب بابًا بابًا، حتى انتهيت إلى دَرَجَةٍ فوضعت رجلي وأنا أرى أنِّي قد انتهيت إلى الأرض، فوقعتُ في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ فانْكَسَرَتْ ساقي، فَعَصَبْتُها بِعمامة، ثم خرجت واختبأت في مَوْضع، وأوقدت اليهودُ النيران وذهبوا يبحثون عني في كلِّ مكان حتى إذا أيسوا رجعوا إليه، وجلستُ كامِنًا وقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أَقَتَلْتُهُ أم لا، فلما صاح الديك صَعَد الناعي على السور، فقال:

أنعي أبا رافع تاجر الحجاز، فانطلقتُ إلى أصحابي، فقلت: النجاءَ فقد قَتَلَ اللهُ أبـا رافـعٍ، ثُـمَّ انتهيـت إلى الـنبي ﷺ فَحَدَّثْتُـهُ، فقـال: ابْـسِطْ رِجْلَـكَ، فبَسَطْتُها، فمَسَحَها بيده المباركة ﷺ فكأنّي لم أَشْتَكِها قَط.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
خانوا	الخيانة ضد الأمانة .
حِصن	كل مكان مُسوَّر مَنيع قوي .
مِلَّته	المِلَّة العشيرة والجماعة والطائفة .
الخزرج	قبيلة من قبائل العرب .
كمنوا	جلسوا مختبئين يَرَوْن ولا يُرَوْن .
راح	رجع وعاد .
سَرْحهمُ	السرح: كلُّ المواشي من غَنَمٍ وإبلٍ وبقر .
تَقَنَّعَ	وضَع على وَجهه قِناعًا لكي لا يُعرف، أَخْفَى وجْهَهُ بثوبه.
مَربط	مكان ربط الحيوان .
وَتَدَ	قطعة من الخشب طويلة يدخل ثلثاها في الأرض وثُلُثها خارجها تُربط بها الحِبال.
كوَّة	نافذة صغيرة .

الكلمة	معناها
يَسْمُرُ	يسهر مع الناس ليلاً .
لم يخلصوا إليَّ	لم يَصِلوا إليَّ .
سِراجه	السراج : المصباح الذي يوقد بالزيت .
أَهْوَيْتُ	أَسْقطت وضربت بشدة .
دَهِش	مُتَحَيِّرٌ، لا يعرف كيف يعمل .
ثكلتك	كلمة تستخدم في الدعاء على الإنسان بالموت .
أُغيثه	أساعده وأنصره .
ظُبَّة السيف	رأس السيف .
الناعي	الذي يُنادي بموت الميت .
الويل	المصيبة والعذاب .
أيسوا	يئسوا واليأس ضد الأمل .
النجاء	الفوز والربح

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- هدأت الرِّجْلُ عن الحركة	قَلَّتْ حَرَكَة الناس (ذهب الناس إلى بيوتهم)
- راح الناس بسَرْحِهِمْ	عادَ الناس بمواشيهم .
- مُتَلَطِّفٌ للبواب	أُحَدِّثُهُ بِلُطْفٍ .
- يَقضي حاجته	يَتَبَوَّلُ .
- أَهْوَيت نحو الصوت	اتجهت نحو الصوت وضَرَبْتُ بِشِدَّة .
- لأُمِّكَ الويل	دُعاء عليه بالهلاك .
- فلمَّا صاحَ الديك	عند ظهور الفجر .

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – من هو أبو رافع، سَلاَّم بن أبي الحُقَيْق ؟

٢ – كم كان عدد الذين استأذنوا رسول الله ﷺ لقتل ابن أبي الحقيق ؟

٣ – بماذا أوصاهم ﷺ ؟

٤ – أين كان يسكن ابن أبي الحقيق ؟

٥ – من الذي ذهب لقتل ابن أبي الحقيق وحيدًا ؟

٦ – كيف دخل عبد الله إلى الحصن ؟

٧ – لماذا كان عبد الله يغلق الأبواب خلفه ؟

٨ – لماذا تكلم عبد الله باليهودية ؟

٩ – لماذا نادى عبد الله أبا رافع ؟ وماذا فعل بعد ندائه ؟

١٠ – بأي صفة رجع عبد الله إلى البيت ؟ وماذا فعل ؟

١١ – هل أصاب عبد الله ابن أبي الحقيق في المرة الثانية ؟

١٢ – كيف تمَّ قتل ابن أبي الحقيق ؟

١٣ – ماذا حَدَث لعبد الله وهو راجع ؟ وماذا فعل ؟

١٤ – لماذا لم يخرج من الحصن ؟

١٥ – ماذا فعل رسول الله ﷺ لرِجْلِ عبد الله بن عتيك ؟

س٢ : هات عكس معنى الكلمات الآتية :

هَدَأَ – تَقَنَّعَ – أَخفَى – ربَطَ – أَطفأ – أَوقَدَ – نَعَى .

س٣ : أكمل الفراغات التالية :

كان .... من رؤوس .... استأذن .... من الخزرج .... لقتله.

دخل .... الحصن ، وكان يتكلَّم .... ضرب ....

ضـربة وهـو .... فلـم .... أبـا رافـع فخـرج ثـم دخـل كأنـه .... ثم ضربه .... ثـم وضـع .... الـسيف في .... حتى .... رجع .... إلى أصـحابه بعـد أن .... مـن خـبر قتل .... وكان قد وقع .... ساقه وحينما رجعـوا إلى .... مسح .... بيده على .... فشفيت.

الدرس الحادي عشر

مروءة ووفاء

كان النعمان بن المنذر حاكمًا قويًّا، يخافه كلُّ من كان حوله، وكان له يومان: يوم بؤْسٍ؛ مَنْ صادَفَهُ فيه قَتَلَهُ، ويوم نَعيمٍ مَنْ لَقِيَهُ فيه أَحْسَنَ إليه وأغناه.

وصادف أنَّ أَعْرابيًّا من قبيلة طَيء أَصابه الفقر الشديد، فخرج من بيته وأرضه ليبحث عن الطعام أو أي شيء يُطْعِمُه لِصِبْيَتِهِ وصِغاره، فبينما هو كذلك إذ صادفه النعمان في يوم بُؤسه، فلما رآه الطائي عَلِمَ أنَّه مَقتول، فقال: حيَّا الله المَلِكَ، إنَّ لي صِبيةً صغارًا، وأهلاً جياعًا، وقد ذَلَلْتُ من كَثرة السؤال، والبحث لهم عن الطعام، ومن سُوء حظي أنني جئت إليك في هذا اليوم، وقد قَرُبت من مَقَرِّ الصبية والأهل، وهم على شفا التَّلَفِ والموت، ولن يَخْتلف عليك قتلي في أول النهار أو آخره، فإن رأى الملك أن يأذَنَ لي في أن أُوصل إليهم هذا الطعام، وأوصي بهم أهل الحي لئلا يموتوا، ثم أعود إلى الملك وأستسلم لأمره.

فلمَّا سَمِع النعمان مَقالته، وفَهِمَ حقيقته، ورأى حُزنه وخوفه على أطفاله رَثى لحاله، ورَقَّ له، غير أنَّه قال له: لا آذن لك حتى يَكْفُلَكَ رجل معنا، فإن لم ترجع قتلناه، وكان شُرَيْك بن عَدِيٍّ بن شُرَحْبيل نَديم النعمان معه، فطلب منه الطائي أن يَكْفُلَهُ عند الملك، فقبل وذهب الطائيُّ مُسرعًا

إلى أهله، ولمَّا أَزِفَ الوقت صار النعمان يقولُ لِشُرَيْك: إن صَدْرَ النهار قد وَلَّى وصاحبك لم يرجع، وشُريك يقول: ليس للملك عليَّ سبيل حتى يأتي المساء .

فلما قَرُبَ المساء قال النعمان لشُرَيك: قد جاء وقتك، قُم فاستعد للقتل، فقام شُريك إلى مكان قتله، وجلس فيه ليقتله الملك، وإذا بشخص يبدو مُقبلاً من بعيد، فقال شُريك: انتظر أيها الملك، أرجو أن يكون هذا القادم هو الطائي، فإن لم يكن فاقتلني، فبينما هم كذلك، وإذ بالطائي يأتي مُسرعًا حتى وصل فقال: خشيت أن ينقضي النهار قبل وصولي، ثم وقف قائمًا، وقال: أيها الملك مُرْ بِأَمْرِكَ.

فكَّر النعمان بمروءة الطائي ثم رفع رأسه وقال: والله ما رأيتُ أعجب منكما، أمَّا أنت يا طائي فما تركت لأحد في الوفاء شيئًا، ولا ذِكْرًا يُفتَخَر به، وأما أنت يا شُريك فما تركت سماحةً يُذْكر بها الكُرماء، فلا أكون أنا ألأم الثلاثة، ألا وإنِّي قد رفعت يوم بُؤسي عن الناس، ونَقَضْتُ عادتي كرامةً لوَفاءِ الطائي وكَرَمِ شُرَيْك.

المفردات الجديدة :

معناها	الكلمة
حُزن ، شقاء .	بؤس
قابله ، رآه أمامه دون موعد .	صادفه
قبيلة عربية مشهورة، كان منها حاتم الطائي المشهور بكرمه وجوده.	قبيلة طيء
من الذل وهو الهوان والضعف .	ذللت
على وشك أو مقربة من الهلاك .	على شفا التلف
أشفق عليه فرحمه .	رثى لحالِه
الرجل الذي يجلس مع كبار القوم فيُسلِّيهم بالكلام والفكاهات.	النديم
حان .	أزف
الشهامة والرجولة .	المروءة
حِفظ العهد .	الوفاء
أشد لؤمًا، واللؤم هو عدم الوفاء والانتقام وإنكار الكرم.	ألأم

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- دَلَلْتُ من كَثْرَة السؤال	أصابني الذلُّ والهوان من كثرة سؤال الناس عمَّا أطعم به عيالي .
- مقر الصبية والأهل	مكان سكناهم وإقامتهم .
- على شفا التلف والموت	على مَقرُبة من الهلاك .
- رثى لحاله	أَشْفَق عليه، حَزِنَ لحاله .
- أزف الوقت	اقترب الوقت ، وحان الأجل .
- صدر النهار	أوله .
- إن صَدْرَ النهار قد ولَّى	إشارة إلى مُضِيِّ أَكثره .

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – ماذا كان للنعمان بن المنذر من الأيام ؟

٢ – ماذا كان يفعل النعمان بالرجل إذا لقيه في يوم بؤسه ؟

٣ – لماذا خرج الأعرابي من بيته وأرضه ؟ ومن صادف ؟

٤ – ماذا طلب الطائي من النعمان ؟

٥ – هل استجاب النعمان لطلب الطائي دون قيد أو شرط ؟

٦ – من كفل الطائي ؟

٧ – ماذا قال النعمان لشُريك حينما قَرُبَ المساء ؟

٨ – لماذا لم يُنَفِّذْ النعمان حُكم القتل في شُريك ؟

٩ – ماذا فعل النعمان حينما رأى وفاء الطائي ومروءته ؟

١٠ – ماذا تستفيد من هذه الحكاية ؟

س٢ : هات عكس معنى الكلمات الآتية :

بؤس – ذَلَلْت – التلف – مُقبل – لئيم – نَقَض .

س٣ : استعمل العبارات التالية في جمل مفيدة :

بؤس وشقاء – أوصى – رثى لحاله – يكفل – أزِف صدر النهار – ليس لك عليَّ سبيل – مُر بأمرك.

س٤ : املأ الفراغات الآتية :

كان .... يوم .... ويوم .... صادفه .... في يوم .... فأراد أن .... فطلب منه أن .... له بتوديع .... و......... فكفله .... الملك ولما صار .... صار......... طلب .... من الكفيل أن .... إلى .... وإذا بشخص يبدو فكان .... فاعتذر عن .... وطلب تنفيذ .... به فعَفَى الملك وترك .... السيئة.

الدرس الثاني عشر

الزلازل والبراكين

تحدُث الزلازل نتيجةً لِذَبْذَباتٍ عنيفةٍ تَحْدُثُ في باطن الأرض، وإذا ما كانت هذه الذبذبات ضعيفة حَدَث ما نسمِّيه بالهِزَّات الأرضية، والزلازل عادة تُثير الذُّعرَ بينَ البشر لما تَجْلِبُهُ من آثار مُروِّعَة مُدَمِّرة كتهديم البيوت وسقوط العمارات، وتشَقُّق الأرض وابتلاعها كلّ ما يمكن أن يكون على سطحها، وتحطيم الشوارع والجسور، فلا تكاد تمضي ثوانٍ إلا وتصبح المنطقة التي حدثت فيها الزلازل كتلة من الخراب، وأثرًا بعد عَين، وقد حدث أن اهتزّ جَبلُ أُحُدٍ في المدينة المنورة وكان عليه رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فما كان منه ﷺ إلا أن قال: «اهدأ أُحُد فإن عليك نبيًا وصِدِّيقًا وشهيدين»، قال: فسكن الجبل.

ولقد حاول الإنسان منذ القديم أن يبتكر وسائل تُساعدهُ على اتِّقاء هذه الكوارث الطبيعية المُفزعة، فكان أَوَّلَ جهازٍ لِتَحَسُّسِ الزلازل والهِزَّات الأرضية اختَرعه الصينيون عام ١٣٢م يستطيع أن يتحسس الهِزَّة الأرضية والاتجاه المكاني لحدوثها دون أن يُسجِّلها بصورة دائمة، أما في الوقت الحاضر فهنالك جهاز على درجة عالية من الدقة والإتقان يسمَّى (السيزمو غراف) وهو يُستخدم لرصد الزلازل بمقياس (ريختر) نسبة إلى العالِم الأمريكي (تشارلز ريختر) الذي وضع هذا المقياس عام ١٩٣٥م بمساعدة

معاونه (بينو جوتنبرج) وقد قسَّمه من الصفر إلى تسع درجات، كما يوجد مقياسٌ آخر لدى الروس ويُسمَّى مقياس (جوست ٢٤٩) وينقسم إلى اثنتي عشرة درجة.

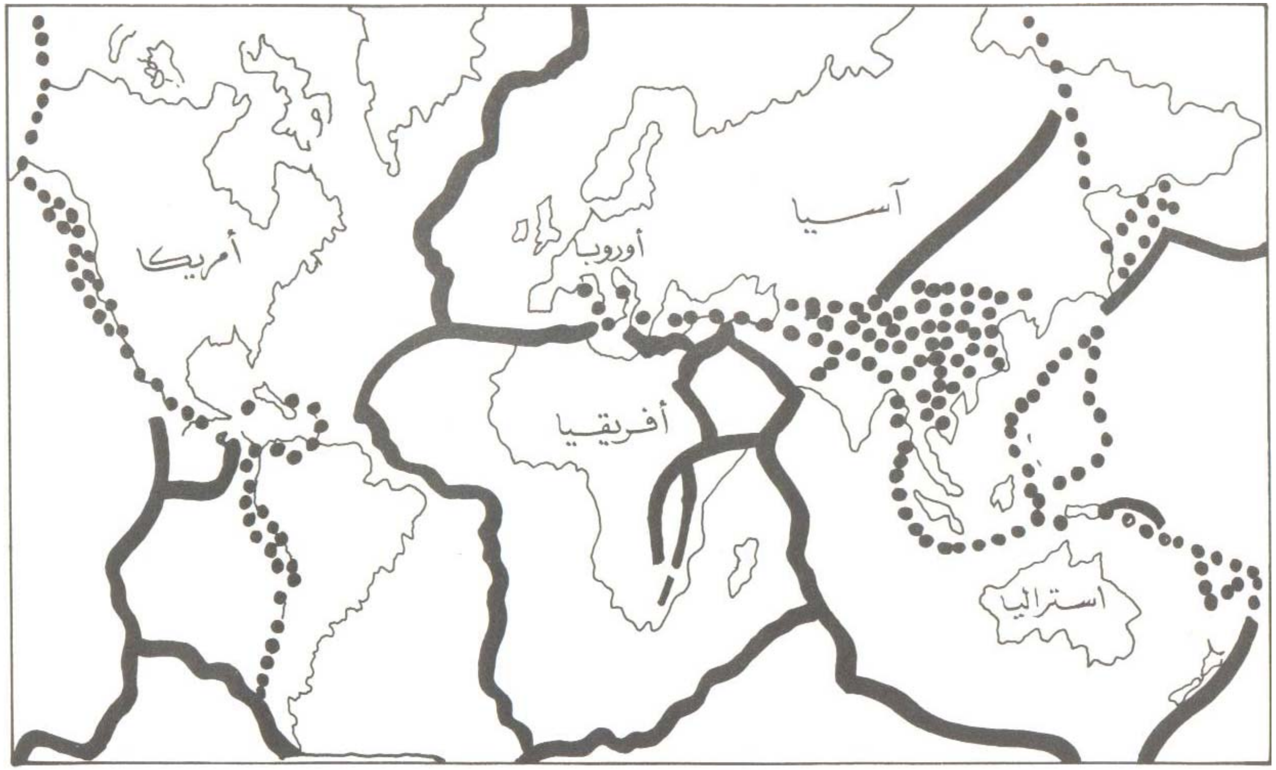
وقد يكون سبب الزلازل تحرُّكات سائل (اللافا) تحت القشرة الأرضية نتيجة لضغوط معينة تَحدث في باطن طبقات الأرض، وإذا ما زادت هذه الضغوط خرجت هذه المادة إلى سطح الأرض بقوَّة واندفاع فيحدث ما يسمَّى بالبراكين، ويربط العلماء بين البراكين وأشكال القشرة الأرضية، إذ من المعتاد أن يتدفَّق سائل (اللافا) مكوِّنًا أنهارًا أو جداول متدفِّقةً من الطين البركاني المُنصهر الحارق يَنساب عبر السهول والمنحدرات بقوَّةٍ هائلةٍ ولا يَلْبَث هذا الطين أن يكوِّن تلاًّ مخروطيًّا يَتَّخِذُ مع الزمن شكل جبل تعلوه فتحة شبه مستديرة تأخذ شكل فُوَّهَةِ بركان، كما يُرافق النشاط البركاني كميات كبيرة من الرماد والأبخرة والغازات نتيجة للحِمَمِ المُلتهبة التي تخرج من باطن الأرض بفعل الضغط الهائل والحرارة العالية في جوف الأرض، مُشكِّلاً تيَّارًا حارقًا وغبارًا كثيفًا يُشكِّل خطورة كبيرة على المخلوقات الحية .

ويتركَّز وجود معظم البراكين النشطة في العالم عَبْرَ حِزام هائل من البراكين يُحيط بالمحيط الهادي والبُلدان التي تقع على سواحله ويُدعى (حَلْقَة النار) كما يوجد نشاط بركاني في كل من جزيرة هاواي وآيسلنده وجنوب أوربا وجبال الأَلْب، وقيعان البحار والمحيطات.

وعلى الرُّغم من الأَضْرار والأهوال التي تُحدثها البراكين فإنها لا

تخلو من منافع للناس كالمواد الكبريتية التي تُستعمل في أغراض كيماوية وصناعية، والرماد البركاني الغني بالعناصر الكيماوية الضرورية لتغذية التربة، والطاقة الحرارية المستخدمة في تدفئة السكان وتزويدهم بالطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى ما تحمله المقذوفات البركانية من معادن مهمَّة كالذهب والفِضَّة والألماس والنحاس والقصدير.

أما العبرة من هذه الزلازل والبراكين فَتَكْمُنُ في الخَوْف والخشية مما يحدث للبشرية من جرَّائها وتذكيرهم بأنهم تحت رحمة خالقهم القادر على الذهاب بهم في أي وقت شاء، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾ [الزلزلة: ١-٥].



■ خطوط الانشطار الأرضي وتحرك طبقات القشرة الأرضية وهي أماكن الزلازل والهزات الأرضية.
● أشد مناطق الزلازل خطراً في العالم.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
دَبْدَبات	جَمـعٌ ومفـردُهُ ذبذبـة، وهـي الاضـطراب وعـدم الاسـتقرار والاهتزاز بين نُقطتين لفترة زمنية.
الذُّعْر	الخَوف الشديد .
مروعة	من راع يَروع روعًا: فَزِع ويوم الرَّوْع: يوم القيامة.
مُدمِّرة	محطِّمة .
كُتلة	مجموعة .
الكوارث	جمع ومفرده كارثة وهي المصيبة الكبيرة .
جهاز	آلة .
تحسَّس	تلمُّس ، استشعار ، معرفة .
رصْد	ترقُّب .
انهيارات	انهار ينهار انهيارًا، انهدَمَ وسقط .
انزلاق	انزلق ينزلق انزلاقًا، زَلَّ ولم يَثبت .
القِشْرة	الطبيعة العلويَّة المغطِّية لوجه الأرض .
المُنصهر	المتحول إلى مادة سائلة، وكل تحوُّل للمادة من الجامد إلى السائل يُسمَّى انصهارًا.
المُنحدرات	المناطق المائلة في الأرض كأَطراف الجبال والمرتفعات والوديان.

الكلمة	معناها
مَخْروطيًّا	المَخروط شكل قاعدته دائرة ورأسه مركز كالجبل مثلاً.
فُوَّهَة	فتحة الشيء .
الحِمَم	الكتل النارية التي تَخرج من فوهة البركان .
من جَرَّائها	بسببها .

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
– تُثير الذُّعْرَ بين البشر	تُحرِّك مشاعرَ الخَوف الشديد بين الناس .
– ابتلاعها كل ما يمكن أن يكون على سطحها	شبه الأرض بالشيء الذي يأكل بصورة مُخيفة فهي كأنها تأكل كل ما يكون على سطحها من بشر أو حيوان أو نبات.
– أثرًا بعد عين	بقيَّة بالية بعد أن كانت حقيقة ماثِلة أمام الناظر.
– الكوارث الطبيعية	المصائب التي تحدث في الطبيعة كالزلازل والبراكين والعواصف والأمطار الشديدة.
– جهاز تحسس الزلازل	آلة تخبر عن الزلازل فتتأثر بأبسط الحركات الأرضية لتعطي إشارة إلى إمكانية حصول زلزال.
– النشاط البركاني	ثورة البركان والفترة التي يتحرك فيها فيقذف ما فيه.

الجملة	معناها
- الغني بالعناصر الكيماوية	المليء بالمركبات والمواد الكيميائية .
- القادر على الذهاب بهم	الذي يستطيع أن يهلكهم ويَقْطَعَ شَأْفَتَهُمْ .

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – كيف تَحدث الزلازل ؟

٢ – لماذا تثير الزلازل الذعر بين البشر ؟

٣ – ما موقف الإنسان من الزلازل ؟

٤ – ما أسباب حدوث الزلازل ؟

٥ – أين تتركز البراكين النشطة ؟

٦ – ما المنافع التي تخلفها البراكين ؟

٧ – ما العبرة التي يأخذها الإنسان من الزلازل والبراكين ؟

س٢ : ضع كل كلمة مما يلي في جملة مفيدة :

الذعر – مُدمِّرة – القشرة – فُوَّهة – مُتدفِّقة .

س٣ : ما معنى كل تركيب مما يلي :

١ – تثير الذعر بين البشر .

٢ – الكوارث الطبيعية .

٣ – النشاط البركاني .

٤ – قادرة على التنبؤ .

٥ – القادر على الذهاب بهم .

س٤ : املأ الفراغات فيما يلي :

لقد حاول الإنسان .... وسائل .... على اتقاء هذه .... الطبيعية، فكان أول .... لتحسس الزلازل و......... الأرضية اخترعه .... عام ١٣٢م .... أن يتحسس حدوث .... الأرضية والاتجاه .... لحدوثها.

الدرس الثالث عشر

الحاسوب الآلي

إنَّ من أَبرز ما تَوَصَّل إليه العقل الإنساني في هذا القرن بِهُدىً من الله وقُدرته، صناعة الحاسوب الآلي (الكومبيوتر)، الذي لم يكن تحقيقه عَفو الخاطر بل نتاجَ جهد عقلي وممارسات وتفكير إبداعي، حدث عبر قرون طويلة في تاريخ التفكير الإنساني ابتداء من العمليات الحسابية البدائية الأولية لدى الإنسان ليعرف كم له على غيره وكم ربح وكم خَسر! ومرورًا بالجهود البارزة للهنود الآسيويين والصينيين القُدامى في تطوير العمليات الحسابية، ومن ثَمِّ إبداع الرياضيين المسلمين الذين نقلوا العلوم القديمة وطوَّروها لتتمثَّل أخيرًا في الخطوات العملية المتطورة الإلكترونية لدى الغربيين الذين استطاعوا في أوائل الأربعينات تصميم الأجهزة الأولية المحدودة للحاسوب الآلي.

ومنذ عام ١٩٥١م أخذت صناعة الحاسوب تَنمو وتتطور بصورة مذهلة وخاصة بعد أن تمكَّن العلماء من دمج الدوائر الإلكترونية المتعدِّدة في لوحات صغيرة أو شرائح مصنوعة من مادة (السِّيلكون) وهي مادة شبه مُوصِّلة للكهرباء، ثم استطاع هؤلاء العلماء زيادة قدرة هذه الشرائح حتى جعلوا الحاسب الآلي المتفوِّق يقوم بعمليات كثيرة ومُعقَّدة في وقت واحد.

ومَّا لا شكَّ فيه أن السنوات المُقبلة ستشهد تطوُّرات هامَّة في هذا

الميدان لأنَّ العلماء ما زالوا يسعون جاهدين لإيجاد حواسيب على درجة عالية من الذكاء تُحاكي بعضَ وظائف الدماغ البشري، وبصورة خاصة ما يتعلَّق منها بأساليب وطرائق حلِّ المشكلات، وعمليَّات الإدراك، والتحليل والاستنتاج.

لقد استطاع الإنسان أن يُذَلِّلَ مَصاعب التكنولوجيا المتطورة بصناعته للحاسوب، كما استطاع أن يجعل الحاسوب في خدمته حتى صار في متناول الجميع، فاستعمله في عمليات التصنيع، والتصنيف، والتخطيط، والفهرسة، والبيع، والشراء، أما في مجال اللُّغات فما يزال استخدام الحاسوب فيها جديدًا ومحدودًا كالترجمة والفَهْرَسة والخط والتعليم ..... ولو أردنا استخدام الحاسوب فيها لكان جديدًا ومحدودًا كالترجمة والفَهْرَسة والخطِّ والتعليم ..... ولو أردنا استخدامه في لغتنا العربية فإنه ينبغي علينا أن نوجد المقاييس والمواصفات التي يمكِّننا الحاسوب من الحصول عليها في مجال اللغة تنحصر في: المعالجة الصرفية، والمعالجة النحوية، والمعالجة الدلالية، والمعالجة الصوتية، والمعالجة الكتابية.

إلاَّ أن إيجاد هذه المقاييس والتعامل مع اللغة بموجبها قد يُفقدها جانبها الجمالي وبيانها الأخاذ، ما لم يوجد العلماء طريقةً تجعل الحاسوب قادرًا على التفاعل والتحليل والربط بين عناصر اللغة بالإضافة إلى ضرورة وجود نواحٍ أخرى ذات طابع لغوي كالآداب والفنون والمَنْطِق والاجتماع والنقد والتاريخ.

ومع ذلك فإنَّ الجانب النفسيَّ لدى الإنسان يقف عَقَبة كَأْدَاءَ أمام أقوى الحواسيب الذكيَّة، إذ لا تملك هذه الحواسيب العواطف والمشاعر والأحاسيس التي نُعبِّر عنها بلُغتنا مما يجعل عملية إيجاد حاسوبٍ يُحاكي الذكاء البشري عملية مستحيلة، فمواقف الإنسان تتغيَّر بتغير الأحداث والانفعالات والميول والعواطف، أما ذاكرة الحاسوب فإنها تتعامل مع نبضات إلكترونية عابرة تتحكم في سريانها وفق تعليمات سطَّرها خبير النظم.

فسبحان الذي أبدع كل شيءٍ خَلَقَهُ، قال تعالى : ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [لقمان : ١١].

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
قرون	جمع ومُفرده قَرْن وهو مرحلة زمنية تُقَدَّر بمائة سنة.
الإلكترونية	نسبة إلى الإلكترون وهو عنصر من عناصر الذَّرَّة، والآلات الإلكترونية تعمل بواسطة الحث الكهربائي.
مُذهلة	مُفاجِئة، مُدْهِشة .
دَمْج	إدخال شيء في شيء .
شرائح	جمع ومفرده شريحة وهي عَيِّنة أو مَقطع أو جزء يُتَّخَذ كمِثال.
تُحاكي	تشابِهُ ، تُماثِلُ .
الدِّماغ	مكانه في الرأس وهو موضع العمليات العقلية في الإنسان.
الإدراك	الفهم .

تقنين	إخضاع لقانون أو قاعدة .
الأخَّاذ	الجذَّاب .
نَبْضات	جمع مفرده نبضة وهي الدَّقَّة المتواترة، مثل دَقَّات القلب.
عايِرة	تمرُّ دون توقُّف ، غير مُستقرة .
وُفْق	حسب .

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- عفو الخاطر	دون تخطيط وتدبير .
- الهنود الآسيويون	الهنود الذين يسكنون آسيا نسبة إلى بلاد الهند.
- الدوائر الإلكترونية	التوصيلات الإلكترونية التي يعمل بموجبها الحاسوب.
- ذلَّل المصاعب	سهَّلها ، جعل الصعب سهلاً خاضعًا له .
- عقبة كأْدَاء	عَثْرة صعبة، حاجز شديد .
- نبضات إلكترونية	إشارات إلكترونية منتظمة .
- خبير النظم	العارِف بأسرار نظم الحاسوب وتلقينه البرامج المطلوبة.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – متى تمكَّن العلماء من تطوير صناعة الحاسوب ؟

٢ – ما قدرة الحاسب الآلي المتفوِّق ؟

٣ – ما الهدف الذي يسعى إليه العلماء من تطوير الحواسيب ؟

٤ – متى يمكننا استخدام الحاسوب في مجال لغتنا العربية ؟

٥ – ما المعوِّقات التي تمنع الحاسوب من محاكاة الذكاء البشري ؟

س٢ : ضع أسئلة مناسبة للأجوبة التالية :

١ – منذ عام ١٩٥١م .

٢ – هي مادة شبه موصلة للكهرباء .

٣ – في عمليات التصنيع والتصنيف والتخطيط والفهرسة، والبيع والشراء.

٤ – تتعامل ذاكرة الحاسوب مع نبضات إلكترونية عابرة .

س٣ : هات عكس المفردات الآتية :

جُهد – بدائي – تنمو – موصلة .

س٤ : ضع العبارات الآتية في جمل مفيدة :

إبداع الرياضيين – الأجهزة الأولية – موصلة للكهرباء .

الدماغ البشري – عمليات الإدراك – المعالجة الصوتية .

عقبة كَأْداء – الذكاء البشري – تتحكم في سريان .

الدرس الرابع عشر

من كتب الآداب

١ – من أدب الفكاهة :

دخل أبو دُلامة على المهديِّ فقال له: سَلْني حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين هَبْ لي كَلْبًا، فغضِبَ المهديُّ، وقال له: أقول لك: سلني حاجتك، فتطلب مِنِّي كَلْبًا؟! فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين، الحاجة لك أم لي؟ قال المهدي: بل لك، فقال: إني أسألك أن تَهَبَ لي كلبَ صيدٍ، فأمر له بكلب صيد، فقال: يا أمير المؤمنين هَبْني خرجت إلى صيد، فهل أعدو على رجلي؟ فأمر له بفرس، فقال: يا أمير المؤمنين، من يخدم الفرس؟ فأمر له بغلام، فقال: يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدًا وأتيت به المنزل فمن يطبخه؟ فأمر له بجارية، فقال: هل يسكن هؤلاء في العراء؟ فأمر له بدار، فقال: يا أمير المؤمنين قد صَيَّرتَ في عُنُقي جُملة من العيال، فَمِن أين لي قوتهم؟ قال: قد أَقْطَعْتُ ألف جريب عامرًا وألف جريب غامرًا، قال أبو دلامة: أنا أُقْطِع أمير المؤمنين مئة ألف جريب بالبادية وأسألُهُ عن كل ألف جريب جريبًا واحدًا عامرًا، فضحك المهدي وقال له: هل بقيت لك حاجة؟ قال: نعم، تأذن لي أن أُقَبِّل يدك، فقال المهدي: لا، ليس لك إلى ذلك سبيل، قال أبو دلامة: والله ما رُفِضَتْ لي حاجة أهون عليها منها.

٢ – من حكايات البخلاء :

قال رجلٌ من البخلاء لأولاده: اشـتروا لـي لحمًـا، فاشـتروه، فـأمر بطبخه، فلما استوى أكله جميعه حتى لم يَبْقَ في يده إلا عَظْمَةٌ وعيون أولاده تنظر إليه.

فقال: ما أُعطي أحدًا منكم هذه العظمة حتى يُحسن وَصفَ أكلـها، فقال ولده الأكبر: أُمَشْمِشُها يا أَبَتِ، وأَمُصُّها حتى لا أدع للذَّرِّ فيها شـيئًا، قال: لـست بـصاحبها، فقـال الأوسـط: ألوكهـا يـا أَبَـتِ وأَلْحَـسُها حتـى لا يدري أحدٌ لعام هي أمْ لعامين ، قال : لستَ بصاحبها ، فقال الأصـغر: يا أبتِ أَمُصُّها ثم أدقها وأسفُّها سفًّا، قال: أنت صاحبها، وهي لـك، زادك الله معرفةً وحَزمًا.

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
هَبْ	من وهب يَهَب أي : أعطى .
هَبْنِي	افرِض أني .
صَيَّرَ	جعل .
جَريب	وعاء من الجلد، وبمعنى آخر مقياس طويل للأرض .
أعدو	أَجْرِي .
عامرًا	مملوءًا .

الكلمة	معناها
غامرًا	غير ظاهر، ليس فيه شيء.
البخلاء	جمع مفرده بخيل وهو الرجل الذي يحفظ المال ولا ينفقه.
استوى	نَضَجَ وأصبح طريًّا للأكل .
أمشمشها	يضعها في فمه ويمصُّها ولا يبقي بها شيئًا من اللحم أو غيره.
الذَّرُّ	النمل وكل دابة صغيرة جدًّا .
ألوكها	أضعها في فمي وأنقلها من جانب إلى جانب .
أسفُّها	كلمة تستعمل للدلالة على أكل الشيء المسحوق.

التراكيب الجديدة :

الجملة	معناها
- صيَّرت في عنقي جملة من العيال.	صار عندي أولاد كثيرون أنفق عليهم .
- قد أقطعت ألف جريب .	أَعطيت ألف جريب فهي لك خاصة .
- لست بصاحبها	بقِيَت لستَ بالرجُلِ المناسب لها لذا فإنك لا تستحقُّها.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – ماذا طلب أبو دُلامة من أمير المؤمنين أوَّلاً ؟

٢ – لماذا قال أبو دلامة لأمير المؤمنين: الحاجة لك أم لي ؟

٣ – هل كان الطلب الأوَّل هو الطلب الحقيقي لأبي دلامة؟ وما المطلب الحقيقي؟

٤ – كيف استطاع أبو دلامة أن يحقق ما يريده من الخليفة ؟

٥ – اذكر الأشياء التي استطاع أن يحقِّقها أبو دُلامة ويحصل عليها بفكاهته وذكائه؟

٦ – اذكر ما يُستفاد من هذه الحكاية ؟

٧ – ماذا طلب البخيل من أولاده أن يشتروا له ؟

٨ – هل أطعم أحدًا من أولاده وهو يأكل اللحم؟ وعلى ماذا يدلُّ هذا ؟

٩ – ماذا كان يفعل أولاده وهو يأكل اللحم ؟

١٠ – ماذا اشترط على أبنائه حتى يعطيهم العظْمة الباقية ؟

١١ – ماذا قال الولد الأكبر ؟ وماذا قال الولد الأوسط؟ وماذا قال الولد الأصغر؟

١٢ – أي الأقوال أعجبت الوالد ؟ ولماذا ؟

س٣ : استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

وَهَب – سَل – جارية – عيال – جَريب – أَهْوَن .

س٣ : أكمل الفراغات الآتية :

سأل .... المهديَّ .... ثـم .... ثـم .... ثـم .... ثم .... ثم قُوتًا ثم .... من الهدي.

س٤ : هات عكس معنى الكلمات الآتية :

وهب – عامر – خراب – البادية – أهون – غامر – بخيل – يحسن – حزم – معرفة.

س٥ : بين معاني الكلمات الآتية والفارق بينها:

مصَّ – سَفَّ – مَشْمَشَ – لَحَسَ – لَعَقَ – قَضَمَ – بَلَعَ.

الفهرس

الأدب والنصوص

العصر العباسي الأول والثاني إلى العصر الحديث

إعــداد

أ . عثمان السيد عبد الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الذي أنار بهديه طريق الرشاد، وضمن لمن سلكه التفوق والسداد، وبعد ،

فهذه مذكرة تعرض مادة منهج «الأدب والنصوص» للفصل الدراسي الثاني من المستوى المتقدم، وهذا المنهج يشتمل على دراسة تاريخية ونقدية موجزة للأدب (شعرًا ونثرًا) في العصر العباسي (الأول والثاني)، وفي العصر الحديث، مع لمحة خاطفة لعصري المماليك والأتراك العثمانيين للتمهيد للعصر الحديث، فجاء المنهج امتدادًا لدراسة العصور السابقة على العصر العباسي، التي درست في الفصل الدراسي الأول من المستوى المتقدم، ويمكن إجمال المنهج فيما يلي:

العصر العباسي (الأول والثاني) :

أ – حالة اللغة والأدب في الدولة العباسية .

ب – نصوص شعرية تصور جوانب الحياة في هذا العصر، وأثر اختلاط الحضارات والثقافات الأجنبية بالحضارة والثقافة العربية.

ج – ومن نصوص النثر تستنبط نهضة النثر وأبرز خصائصه.

وفي العصر الحديث :

أ – عوامل نهضة الأدب في هذا العصر .

ب – ألوان النثر في هذا العصر : المقال ، والقصة ، والخطابة يستنبط منها تعريف كل وأنواعه ومنزلته الأدبية.

ج – نصوص لقصائد أو مقطوعات يستنبط منها عوامل نهضة الشعر والتجديد في موضوعاته وأساليبه ومعانيه.

العصر العباسي (الأول والثاني)

من ١٣٢هـ إلى ٦٥٦هـ

يبدأ هذا العصر حين انتقلت الخلافة سنة ١٣٢هـ من الأمويين الذين كانت عاصمتهم دمشق إلى العباسيين الذين صارت عاصمتهم بغداد، والذين يُنسبون إلى العباس بن عبد المطلب.

لقد كان بنو أمية شديدي التعصب للعرب والعربية، ويعيشون على أطراف البادية من عرب وجند وقواد وأمراء وخلفاء، يستنشقون أَريجَ العيش القديم حين تضيق بهم الصدور، ويخرجون إلى القبائل حين يشتد بهم الحنين، وقِبْلَتُهُم الأرض التي خَلَّفوا فيها أهلهم وعشيرتهم ومنبت عِزِّهم، فما تزال صِلاتُ النسب وأُسُسُ العادات تقوم أمام أعينهم فتذكرهم بالماضي، وكان كل شيء في دولتهم عربيَّ الصِّبْغة وجَمْهَرةُ العرب منتشرةٌ في كل مكان امتد إليه سلطانها، وجميع مناصب الدولة في أيدي العرب.

فلما انتقل الحكم إلى العباسيين في القرن الثاني للهجرة انتقلت تبعًا لذلك عاصمةُ الخلافة من دمشق إلى بغداد التي كانت أقرب إلى بلاد الفرس الذين عاونوهم في تأسيس دولتهم الفَتِيَّة، وتجمعت الأسر الغنيةُ من أمراء ووزراء وقواد حول قصور الخلافة، ونشأت حياةٌ جديدة لم يعرفها العرب من قبل، فقد وقعت الدولة في أحضان حضارة الفرس وأمم الأعاجم، وتجاور الغالبُ والمغلوبُ، وتجمَّع حول العواصم أجناسٌ كثيرة فيها

الفارسي والرومي والتركي والهندي والصابئيُّ والنصراني والمجوسي والبوذي، فاختلطت الأجناس والأديان، وحمل هؤلاء معهم عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم، وعَظُمَ شأن هؤلاء الموالي فاستخدمهم الخلفاء والأمراء في كل شيء من سِقاية الماء إلى قيادة الجيوش والوزارة.

وأخذ شأن العرب السياسي يتضاءل من ذلك الحين شيئًا فشيئًا حتى ضعفت الشخصيةُ العربية وتخلى العربيُّ عن صفاته العريقة التي كان يتفاخر بها من كرم وشجاعة ووفاء وعراقة أصل، واختلط بالأعاجم بالتصاهر والتجاور، وتطورت العادات والأخلاق، فتمتعوا بمباهج الحياة الجديدة من طعام ولباس وتنافس في البناء والأثاث ومجاهرة بالخلاعة والمجون.

وبجانب هذا التطور المادي نقلت ثقافات الأمم الأخرى كالهند والفرس والروم واليونان إلى اللغة العربية عن طريق عرب درسوا هذه اللغات أو أعاجم تبحروا في اللغة العربية وثقافتها.

ويعتبر العصر العباسي من أزهى عصور الإسلام حضارةً وأدبًا إلى أن انقسمت الدولة الإسلامية الكبرى إلى مقاطعات وإمارات، وأخذ الضعف يدب في أجزائها وتعددت عواصمها، وتفرقت كلمة حكامها، فغلب التتار عليها واحتلوا بغداد سنة ٦٥٦هـ.

حالة اللغة وآدابها في الدولة العباسية :

إشارة إلى ما سبق حين امتزج العرب بغيرهم من الأمم الأخرى انعكس أثر ذلك كله على اللغة العربية وآدابها:

١ – فدُوِّنت بها العلوم الشرعية واللغوية .

٢ – وتُرجمت الكتب الأجنبية إلى العربية، فدخل اللغة كثيرٌ من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية.

٣ – وعَبَّرت عن مظاهر الملك والترف والنعيم ومناظر الطبيعة، وأنواع الخلاعة والمجون، ووصفت أساطيل الحرب والجيوش والحصون.

٤ – وتأثرت لغة الأدب وأخيلة الأدباء وأفكارهم بما سيوضَّح أثناء عرض النماذج في الشعر والنثر.

الشعر في العصر العباسي

أبو العتاهية[1] المتوفى سنة ٢١١هـ ينصح :

١ – إنَّ للمعـــــروفِ أهــــلاً   وقليـــــــــلٌ فــــــاعلوه

٢ – أهْنَـــأُ المعـــروفِ مـــا لم   تُبْتَـــذَلْ فيـــهِ الوُجـــوهُ

٣ – أنتَ ما استغنَيْتَ عـن صـا   حِبِـــكَ الـــدَّهْرَ أَخُـــوهُ

٤ – فـــإِذَا احتجْـــتَ إليـــه   ســـاعَةً مَجَّـــكَ فُـــوهُ

٥ – إنَّمـــا يَعْـــرِفُ ذا الفَـــضْـ   ـــلِ مِـــنَ النَّـــاسِ ذَوُوهُ

معاني المفردات :

أَهْنَأُ : خيره وأحسنه .

تُبْتَذَل : تُعرض صاحبها للذل .

مَجَّكَ : مَجَّ الشراب من فِيهِ: رماه، والمراد هنا كرهك وابتعد عنك.

---

(١) نشأ أبو العتاهية بالكوفة قدم بغداد ومدح ا ليفة ا هدي و يأتِ عصر الرشيد ح قَصر شعره على الزهد الدنيا والتذك با وت وأهواله والإكثار من النصح والإرشاد.

الشرح :

١ ، ٢ – ليس كل الناس متصفين بعمل المعروف، وخير المعروف وأعمقه أثرًا في النفس هو الذي يقدمه صاحبُه عن طيب خاطر دون أن يكلف طالِبَه عناءَ الرجاء وإذلالَ النفس.

٣ ، ٤ – ثم ينصح الشاعر بأن يقتصد الإنسان في الاعتماد على غيره، حتى لا ينفر هذا الغيرُ منه، فَأنت صديق صاحبك مادمت مستغنيًا عنه، حتى إذا أظهرت أنك محتاج إليه مَلَّكَ وكرهك، وهذه طبيعة البشر.

٥ – إن الإنسان الفاضل هو الذي يُقَدِّر غيره من الفضلاء ويحفظ لهم كرامتهم.

وفي هذه الأبيات ينظر الشاعر لتعامل الناس نظرة هي أقرب إلى اليأس منهم، وعدم توقع الخير والمعروف بينهم، ولا عجب فهو يعيش في عصرٍ انتشرت فيه الأثرة، وقلَّت فيه الصفات العربية الأصيلة من كرم ووفاء ونجدة... إلخ.

المناقشة :

س١ : كيف يؤدَّى المعروف دون أن تبتذل فيه الوجوه ؟

س٢ : ما علاقة هذه الأبيات بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ؟

س٣ : أترى رأي الشاعر فيما ذهب إليه ؟ علل لما تقول ؟

لأبي تمام [١] المتوفى سنة ٢٣١هـ في وصف الربيع :

يــا صــاحِبَيَّ تَقَــصَّيا نَظَرَيْكُمــا ... تَرَيا وجوهَ الأرضِ كيفَ تُصَوَّر

تَرَيــا نَهــارًا مُشْمِــسًا قَــدْ شَــابَهُ ... زَهْــرُ الرُّبَــا فكأنَّمــا هــو مُقْمِــرُ

دُنْيــا مَعــاشٌ للــوَرَى حتَّــى إذَا ... حَــلَّ الرَّبيــعُ فإنَّمــا هــي مَنْظَــرُ

أَضْحَتْ تَـصُوغُ بطونَهـا لِظُهورِهـا ... نَــوْرًا تَكــادُ لــه القُلــوبُ تُنَــوِّرُ

مــن كــلِّ زاهِــرَةٍ تَرَقْــرَقُ بالنَّــدَى ... فكأنَّهــا عَــيْنٌ إليــكَ تَحَــدَّرُ

تَبــدُو ويَحْجُبُهــا الجمــيم كأَنَّهــا ... عَــذْراءُ تبــدو تــارَةً وَتَخَفَّــرُ

حتَّــى غَــدَتْ وَهَــداتُها ونِجَادُهــا ... فِئَتَــيْنِ في خِلَــعِ الربيــعِ تَبَخْتَــرُ

---

(١) هو حبيب بن أوس الطائي ا كـ بأ ام، ولد قرية جاسم من أعمال دمشق، ورحل إ مصر وهناك جامع عمرو أخذ يسقي ا اء با ـرة و لس إ حلقات العلماء يأخذ عنهم علوم اللغة وبقية علوم عصره، وساعد ذلك موهبته الشعرية على أن يصـ واحد عصره فصاحة شعره، واتصل با ليفة ا عتصم ووزيره الكاتب ـمد بن الزيات، فمدحهما ونال عطاء ا، وله غ ديوانه تارات من القصائد وا قطوعات عرفت (بديوان ا ماسة)، وشعره له طابع خاص يتميز بعمق الفكرة وكثرة الزخارف اللفظية.

معاني المفردات :

تقصيا	: تَتَبّعا .
شابه	: خالطه.
الربا	: الرُّبا جمع ربوة وهي المرتفع من الأرض .
الورى	: الخَلْقُ .
النَّوْر	: الزَّهْر الأبيض ، والضمير في (بطونها) يرجع إلى الأرض .
ترقرق الماء	: جرى جريًا سهلاً، وترقرق الدمع في العين: دار فيها دون أن يسيل، ويقال: حدرت العين الدمع إذا أرسلته، ومثله تحدَّر في البيت.
الجميم	: النبات .
تتخفر	: أي تستحي أشدَّ الحياء، وهي إذا استحت استخفت.
الوهدات	: جمع وَهْدَة وهي الأرض المنخفضة.
النجاد	: جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض .
الخِلَع	: جمع خِلعة وهي الثوب .
تبختر	: تتبختر .

الشرح :

١ ، ٢ – يقول : الزهر من كثرته وتكاثفه وخضرته المائلة إلى السواد قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت كضوء القمر.

٣ ، ٤ ، ٥ – يقول : إن الدنيا ما تزال للسعي في سبيل العيش حتى إذا حان الربيع تحولت إلى منظر للبهجة والنعمة.

٦ ، ٧ – يقول : أضحت الأرض تبدع وتصوغ ما في بطنها لتخرجه على ظهرها نورًا تبتهج له القلوب وتنشرح الصدور.

البحتري [1] المتوفَّى سنة ٢٨٤هـ يصف بِرْكَةَ المتوكل :

١ – يا من رأى البركةَ الحَسناءَ رؤيَتُها　　　والآنـساتِ إذا لاحــتْ مَغانيهـا

٢ – تَنْـصَبُّ فيهـا وُفـودُ المـاءِ مُعْجَلَـةً　　　كالخيلِ خارجةً من حَبْـلِ مُجْرِيهـا

٣ – كأنَّمـا الفِـضَّةُ البيـضاءُ سـائلةً　　　مـن الـسبائكِ تجـري في مَجَاريهـا

٤ – فرونقُ الـشَّمسِ أحيانـاً يُـضاحِكُها　　　وَرَيِّـقُ الغَيْـثِ أَحْيانًـا يُباكيهـا

٥ – إذا النُّجُـومُ تـراءَتْ في جَوانِبِهـا　　　لَـيْلاً حَـسِبْتَ سمـاءً رُكِّبَـتْ فيهـا

معاني المفردات :

لاحت مغانيها : ظهرت منازلها .

مُعْجَلَةً : مسرعة مندفعة .

رَيِّقُ الغيث : أول المطر .

(١) البحتري من عظماء شعراء العصر العباسي، لازم ا ليفةَ ا توكل ووزيره الفتح بن خاقان، وقد مثلَ البحتري حضارة العصر العباسي وصف ا دن والقصور والِبركِ، وهنا يصف الِبركَةَ العجيبة ا أنشأها ا ليفة ا توكل قصره.

الشرح :

١ – منظر البِرْكَةِ رائع وقد أقيمت حولَها منازلُ الآنساتِ اللائي يمتلئُ بهن قصر الخلافة.

٢ – وقد انحدرت المياه انحدارًا سريعًا باهرًا لا يمكن إيقافه كالخيـل المُطلَقـةِ وقد خرجت من قيودها.

٣ – وقد صَفَتْ تلك المياه الدافقةُ صفاء الفضةِ السائلة.

٤ – وعندما ترسل الشمس أشعتها تستقبل تلك الأشـعة ببهجـة وسـرور، وإذا أصابها أولُ الغيث أثار سطحها حتى يبدو كأنه يبكي.

٥ – وحين تغـربُ الـشمس، وتخلفهـا النجـوم تبـدو هـذه النجـوم، وقـد انعكست صورتها على سطح البحيرة كأن سماء رُكبت فيها.

وهكذا نجد هذه القطعة تصف منظرًا حضاريًّا هو البركة، وقد أبـدع الشاعر في أخيلته التي عَبَّر بها عن انـصباب المـاء فيهـا وصـفائه، وشـروق الشمس عليها، ونزول المطر وانعكاس نجوم السماء علـى صـفحتها، وكـل ذلك في لفظ رقيق وأسلوب سهل.

المناقشة :

س١ : اذكر منظرين اكتسبت بهما البِرْكَة حسنها ؟

س٢ :شبه الشاعر ماء البركة بشيئين فما هما ؟

س٣ : ما أثـر الحـضارة العباسـية في هـذه المقطوعـة مـن ناحيـة الموضـوع والألفاظ ؟

المتنبي[1] المتوفي سنة ٣٥٤هـ ، يصف شِعْبَ بوان في أثناء رحلتـه إلى عَـضُدِ الدولة بن بُوَيْه :

١ – مَغاني الـشِّعب طيبًـا في المغـاني ... بمنزلــة الربيــع مــن الزمــان

٢ – ولكــن الفتــى العربــي فيهــا ... غريـب الوجـه واليـد واللـسان

٣ – طَبَـتْ فُرسـاننا والخيـل حتـى ... خشيت وإن كَرُمْنَ مـن الحِـران

٤ – غـدونا تَـنْفُض الأغـصان فيهـا ... علــى أعرافهــا مثــل الجمــان

٥ – فسرت وقد حجبن الشمسَ عَنِّي ... وجـئن مـن الـضياء بمـا كفـاني

٦ – وألقـى الـشَّرْقُ منهـا في ثِيـابي ... دَنــانيرًا تَفــرُّ مــن البَنــان

٧ – لهــا ثَمَــرٌ تُــشيرُ إليــك منــه ... بأَشْــرِبَةٍ وَقَفْــنَ بِــلا أَوانِــي

٨ – وأَمــواهٌ تــصلُّ بهــا حَـصاها ... صليلَ الحَلْي في أيـدي الغَـوَاني

٩ – يقــولُ بِــشِعْبِ بَـوَّانٍ حِـصاني ... أَعَـنْ هـذا يُـسارُ إلى الطِّعـانِ؟!

(١) أبو الطيب ا تنبي ، أ د بن ا سين ، ولد بالكوفة وتنقل بلاد الشام والعراق طلبا للعلم عصر النهضة العلمية والأدبية العصر العباسي الثا ، وكان نفسه الكبـ ة طموح واعتداد وميلٌ شديد إ السيادة، وقد اتصل بكثـ من الرؤساء ومدحهم مد ا خلده التاريخ الأد ، وأروع مدائحه سيف الدولة أمـ حلب الذي لازمه ا تنبي السلم وا رب عددا من السنـ ، كما اتصل بكافور الإخشيدي حاكم مصر ومدحه، وما لبث أن هجاه ا يتحقق له على يده ما كان لم به من ولاية وإمارة.

قصد بلاد فارس واتصل بابن العميد عضد الدولة بن بويه، و أثناء رجوعه إ بغداد تعرض له بعض أعدائه وقتلوه وابنه وغلامه بعد أن دافع عن نفسه دفاع الأبطال، وكان ذلك سنة ٣٥٤هـ بعد أن ملأ بشعره الدنيا وشغل الناس.

معاني المفردات :

المغاني	: جمع مَغْنَى وهو المنزل غَنِيَ به أهله ثم رحلوا عنه.
الشِّعْب	: المُنْفَرج بين جبلين، والمراد هنا شِعْب بَوَّان، وهو موضع في بلاد فارس عند شيراز، كثير الشجر والمياه، باهر بمناظره الطبيعية وغزيرة ثماره.
الفتى العربي	: يعني بالفتى العربي نفسه .
طبت	: استمالت .
الحران	: الحران في الدواب : أن تقف ولا تبالي .
غدونا	: سرنا صباحًا .
تنفض الأغصان	: تُسقط وتُلقي .
الأعراف	: جمع عُرف وهو الشعر الذي على ناصية الفرس .
الجمان	حبٌّ من فضة يشبه اللؤلؤ، والمقصود الندى .
الضمير من حجبن	: للأغصان .
الشرق	: المراد إشراق الشمس .
البنان	: أطراف الأصابع.
أوان	: جمع آنية وهي جمع إناء .
تَصِلُّ	: تُصَوِّت .
الحلي	: ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر .
الغواني	: جمع غانية وهي المرأة التي غَنِيت بحسنها .
الطعان	: الحرب والنزال .

الشرح :

١ – يقول : منازل هذا المكان تفضل سائر الأمكنة طيبًا كما يفضل الربيع سائر الأزمنة.

٢ – يقول : إني بها غريب الوجه في عيون أهلها، وغريب اليد، فأنا أكتب بالعربية وهم يكتبون بالفارسية، وغريب اللسان، فلساني عربي ولسانهم أعجمي.

٣ – يقول : إن هذه المغاني استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا بخصبها وبطيبها حتى خشيت على الخيل التي نركبها الحرانَ فلا تبرح مكانها ميلاً إليها، وإن كانت خيلنا كريمة لا يصيبها داء الحران.

٤ – يقول : سرنا بين أشجار هذه المغاني صباحًا، وقد تساقط الندى من أغصانها على أعراف خيلنا كأنه الجمان.

٥ – يقول : إنه كان يسير في ظل الأغصان، وإنها تحجب عنه حر الشمس، وتلقي عليه من الضياء ما يكفيه.

٦ – يقول : إن هذا الشجر ملتف كثير الورق، فضوء الشمس يدخل من خلاله، فيكون على الثياب كأنه الدنانير، فلا تقدر الأنامل أن تمسك بهذه الأضواء.

٧ – يقول : إن ثمار هذه الأغصان رقيقة القشرة فهي تشير إلى الناظر بأشربة واقفة بلا إناء؛ لأن ماءها يُرَى من وراء قشرها كما يُرَى الماء في الزجاج.

٨ – يقول : إن تلك المياه التي صفا لونها داعبت في جريانها الحصى المتناثر في مجراها فانبعث من لقاء بعضه ببعض صليل كصليل الحلي في أيدي الغواني.

٩ – يقول : إن فرسي يقول لي حين رأى شِعْبَ بوانٍ وطيب الإقامة به منكرًا عليَّ السَّيْر منه إلى الحرب: «أَيُترَك هذا الجمالُ الفتانُ وتلك المناظر الخلابة وهذا العيش الرغد ويُسارُ للحرب والكرب والقتل»؟!

ابن هانئ[1] الأندلسي المتوفي سنة ٣٦٢هـ ، يمدح القائد جوهر الصقلِّيَّ ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان إلى مصر، ويصف الجيش وخروجه للتشييع:

١ – رأيتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ　　　وقد راعَني يومٌ من الحشر أروعُ

٢ – غَداةَ كأنَّ الأُفْقَ سُدَّ بِمِثْلِهِ　　　فَعَادَ غُروبُ الشمسِ من حيثُ تَطْلُعُ

٣ – فلم أَدْرِ إِذْ سَلَّمتُ كيفَ أُشَيِّعُ　　　ولم أَدْرِ إِذْ شَيَّعْتُ كيفَ أُودعُ

٤ – وكيفَ أَخُوضُ الجيشَ والجيشُ لُجَّةٌ　　　وإنِّي بمن قَادَ الجيوشَ لُمولَعُ

٥ – وَأَيْنَ ومالي بين ذا الجَمْعِ مَسْلَكٌ　　　ولا لِجَوادِي في البَسِيطَةِ موضعُ

٦ – ألا إنَّ هذا حَشْدُ مَنْ لم يَذُقْ له　　　غِرَارَ الكَرى جَفْنٌ ولا باتَ يَهْجَعُ

٧ – إذا حلَّ في أَرْضٍ بناها مَدائنًا　　　وإنْ سارَ عن أرضٍ ثَوَتْ وَهْيَ بَلْقَعُ

---

(١) ابن هانئ الأندلسي : عاش　أزهى عصور الأندلس ونشأ　أشبيلية ومدح أم ها　دائح تغالى فيها ح　اتهم بالكفر، فخرج إ　ا غرب، واتصل با عز لدين ا　الفاطمي، ومدحه فأكرم مثواه، كما مدح قائده جوهرا الذي فتح مصر وبـ　القاهرة.

معاني المفردات :

راعني : أفزعني وأدهشني .

أُشيِّع : أسير مودعًا .

اللُّجَّة : الماء الكثير والمراد كثير العدد .

لَمُولَع : محب جدًّا .

البَسِيطَة : الأرض .

الكرى : مُتقطِّع النوم .

يهجع : ينام .

ثوت : ثوى بالمكان : أقام فيه .

بلقع : خراب ، خالية من الزرع والحياة .

الشرح :

١ – لقد فاقت رؤيتي جيشَ الممدوح ما سمعت عنه، فهو في تجمعه وكثافته وامتداد أطرافه أروع من يوم الحشر.

٢ – رأيته صبيحة يوم وقد سُدَّت مَسَالكُ الأُفُق بأُفُق مثله حتى توارى الأفق وراء جيش الممدوح.

٣ ، ٥ – وقد اضطرب حالي فما أدري كيف أودع أو أشيع من أريدُ وَدَاعَه وتشييعه، فكثافةُ الجيش منعتني أن أصل إلى قائده الذي

أحبه حبًّا جمًّا، لأقوم بواجب وداعه ولم يَعُدْ لي قدرة على البقاء ولا لجوادي موضع يسير فيه .

٦ – إن هذا الجيش الحاشد يقوده من عُرفت عنه اليقظةُ الشديدة والحرصُ البالغ على تدبير الأمور حتى كأنه لا يعرف للنوم طريقًا.

٧ – وهو الذي إذا نزل بأرضٍ عَمَرها وأقام فيها المدائن وإذا سار عن أرضٍ تحولت إلى صحراء جرداء.

ولا شك أن هذه المقطوعة تصور غرضًا من أغراض الشعر في ذلك العصر وهو المديح الذي لجأ فيه الشعراء في تلك الفترة إلى المبالغة والإتيان بصفات مُغالَى فيها، وهذا واضح في نحو قول الشاعر: (راعني يوم من الحشر أروع)، (إذا حل في أرض بناها مدائنًا * وإن سار عن أرض ثوت وهي بلقع).

المناقشة :

س١ : اذكر صفتين لكثافة جيش الممدوح أتى بهما الشاعر ؟

س٢ : ما المقصود بقوله : (وعاد غروب الشمس من حيث تطلع)؟

س٣ : اذكر من أبيات القصيدة ما يعبر عن فكرة أنه لم يتمكن من وداع الممدوح؟

س٤ : اذكر صفتين وصف الشاعر بهما ممدوحه، وهل تراه مبالغًا في كل منهما؟ علل ذلك؟

أبو العلاء المعري[1] المتـوفي سنة ٤٤٩هـ ، من قـصيـدة يرثـي بهـا فقيهًـا حنفياً:

١ – صاحِ هـذِي قبورُنـا تمـلأُ الرحـ ـبَ فأينَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عاد؟!
٢ – خفِّـفِ الـوطءَ مـا أَظُـنُّ أَديـمَ الأرضِ إلاَّ مـن هـذهِ الأجسادِ
٣ – سِرْ إن اسطعتَ في الهـواءِ رُوَيْـدًا لا اختيـالاً علـى رفـاتِ العبـادِ
٤ – فقبـيح بنـا وإنْ قـدُم العَهْـ ـدُ هـوانُ الآبـاءِ والأجْـدَادِ
٥ – رُبَّ لَحْدٍ قد صـارَ لَحْدًا مِـرارًا ضـاحِكٍ مـن تـزاحُمِ الأضْـدَادِ
٦ – ودَفـين علـى بقايـا دَفـينٍ في طويـلِ الأزمـانِ والآبـادِ
٧ – تعـبٌ كلُّهـا الحيـاةُ فمـا أعـ ـجَبُ إلاَّ مِنْ راغِـبٍ في ازديـادِ
٨ – قَصَدَ الدَّهْرُ من أبـي حَمْـزَةَ الأوَّ ابِ مَوْلى حِجًى وَخِدْنَ اجْتِهـادِ
٩ – وَفَقيهًـا أفكـارُهُ شـدن للنُّعـ ـمانِ مـا لم يَـشِدْهُ شِـعْرُ زِيـادِ
١٠ – أنْفَقَ العُمْرَ نَاسِكًا يطْلُبُ العِلـ ـمَ بِكَشْفٍ عـن أصـلِه وانتقـادِ

(١) أبو العلاء ا عري: من مواليد معرة النعمان ببلاد الشام، وقد كُف بصره وهو الثالثة من عمره. كـان علامة عصره اللغة والأدب، ووفد عليه الطلاب والأدباء والرواة وا تفلـسفون، وكاتبـه الـوزراء والعلماء، وله آراء الطبائع وعادات الناس ونظام الدول والشرائع، وترك دواوين شعر ومؤلفات ذات قيمة عا ية استفاد منها الغرب والشرق.

معاني المفردات :

صاح	: يا صاحبي.
الرحب	: الفسيح الواسع .
الوطء	: الخطو .
أديم الأرض	: وجه الأرض .
رويدًا	: متمهلاً .
اختيالاً	: تكبُّرًا وتعاليًا .
رفات	: حطام وبقايا أجساد .
هوان	: احتقار .
الآباد	: الأزمان .
أبو حمزة	: الفقيه الحنفي المرثي .
الأوَّاب	: التَّوَّاب أو الكثير الرجوع إلى طاعة الله واستغفاره .
مولى حجى	: صاحب عقل .
الخدن	: الصديق أو الصاحب، وخدن اجتهاد: صاحب اجتهاد في الفقه.
شِدْن	: أعلَيْن ورفَعْنَ، من شاد البناء يَشِيده.
النعمان	: الإمام أبو حنيفة .
زياد	: زياد بن معاوية الذبياني، وهو الشاعر الجاهلي الملقب بالنابغة الذبياني وقد مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة
ناسكًا	: عابدًا .

الشرح :

١ – المعنى : يا صاحبي إن قبورنا لتملأ الأرض، وتكاد تضيق بها مساحاتها الواسعة، ويمكن أن تتصور تزاحم تلك القبور بمن دُفن من أيام عادٍ وثمود في التاريخ القديم إلى الآن.

٢، ٣ ، ٤ – المعنى : يظهر لي أن وجه تلك الأرض ما هو إلاَّ من مخلفات تلك الأجسام الدفينة فيها، فكن خفيف الوطء، لين الخطو، وتمهل في سيرك، وإن استطعت ألاَّ تطأ الأرض، وأن تسير في الهواء فافعل، أفليس احتقارنا لآبائنا، ودوس قبورهم بالأقدام عملاً غير لائق بنا معشر بني الإنسان؟

٥ ، ٦ – المعنى : إن كلَّ لحدٍ دفن فيه أكثر من دفين، فقد يدفن فيه الشيخ الكبير والطفل الصغير، وقد يدفن فيه الرجل ثم المرأة، وهكذا يزدحم بأضداد من بني البشر على طول الزمان.

٧ – المعنى : هذه الحياة لا نجد فيها إلاَّ كل ما يتعبنا، أفما كان الأولى أن نزهد فيها، وألاَّ نتعلق بها هذا التعلق المذموم؟

٨ – المعنى : يصفه بكثرة الاستغفار، وأنه من أصحاب مدرسة الرأي في الفقه والاجتهاد في معرفة الأحكام الشرعية.

٩ – المعنى: جعل فكره لخدمة مذهب أبي حنيفة النعمان، فقدم له من الفضل أكثر مما قدَّم النابغة الذبياني الشاعر للنعمان بن المنذر من مدح ونشر لمناقبه.

١٠ – المعنى : قضى حياته متعبدًا زاهدًا طالبًا للعلم يكشف حقيقته، ويبين غامضه ويعرف صحيحه من باطله.

وهكذا نجد المعري يخرج برثائه لذلك الفقيه الحنفي إلى تجربة إنسانية عامة، فجعل من رثائه فلسفة تحيط بالحياة وبالمصير المحتوم الذي يلقاه الإنسان فيها وهو غافل عنها، وقد استعان المعري في ذلك كله بالأسلوب الرقيق واللفظ السهل الميسر.

المناقشة :

س١ : لماذا خاطبك الشاعر وأنت أحد المستمعين بقوله: (صاح أي : يا صاحبي)؟

س٢ : بماذا علل الشاعر طلبه منك أن تخفِّف الوطء في سيرك ؟

س٣ : بم يتحقَّق هوان الآباء والأجداد ؟

س٤ : اشرح البيتين الخامس والسادس شرحًا أدبيًّا؟

س٥ : في البيت السابع رأي للشاعر في الحياة، فهل توافقه؟ اذكر سبب ما تقول؟

س٦ : بم وصف الشاعر أبا حمزة الحنفي ؟

لابن زيدون(1) المتوفَّي سنة ٤٦٣هـ ، من قصيدة في طبائع الناس:

١ – مـــا علـــى ظَنِّـــي بـــاسُ ‏‏   يَجـــرَحُ الـــدهرُ وياسُـــو

٢ – رُبَّمـــا أشـــرفَ بـــالمَرْ   ءِ علـــى الآمـــالِ يـــاسُ

٣ – ولقَـــدْ يُنْجِيـــكَ إغفـــا   لٌ ويُرديـــك احْتِـــراسُ

٤ – وَلَكَـــمْ أَجْـــدَى قعـــودٌ   ولكـــم أَكْـــدَى التِمـــاسُ

٥ – وكَـــذا الحُكْـــمُ إذا مـــا   عـــزَّ نـــاسٌ ذَلَّ نـــاسُ

٦ – وبَنُـــو الأيـــامِ أَخيـــا   فٌ : سَـــراةٌ وخِـــساسٌ

٧ – نَلْـــبَسُ الـــدُّنيا ولكـــنْ   مُتْعَـــةٌ ذاكَ اللبـــاسُ

معاني المفردات :

باس : بأس، سهِّلت الهمزة .

ياسو : يأسو : يداوي .

أجدى : صار ذا جدوى ونفع .

(1) ابن زيدون : هو الكاتب الشاعر أبو الوليد، أ د بن عبد ا ، الشه بابن زيدون وزير آل جهور وآل عباد من ملوك الطوائف بالأندلس، وصاحب الرسالت الشه ت ا دية وا زلية. تو سنة ٤٦٣هـ بأشبيلية.

أكدى الرجل : قلَّ خيره .

أخياف : مختلفون ، وإخوة أخياف إذا كانت أمهم واحدة والآباء شتى.

سراة : جمع سريّ وهو الماجد السخيُّ .

الشرح :

١ – المعنى : لا بأس عليَّ إن أصابني الدهر، فمن طبيعته أن يجرح ثم يداوي الجراح.

٢ – المعنى : قد يفتح اليأس أبواب الرجاء، فإذا اشتد الخطب هان، وشُبِّه به قول الشاعر:

قد يُنْعِم اللهُ بالبلوى وإن عَظُمَتْ ويبتلي الله بَعْضَ القوم بالنعمِ

٣ – قد يكون قعود المرء سببًا في نجاته، وقد يكون احتراسُه سببًا في هلاكه.

٤ – المعنى: ربما نفع القعود وربما ضر السعي، فالأقدار بيد الله يُصَرِّفُها كيف يشاء.

٥ – سنة الله في خلقه أن يرفع أقوامًا لِيُذِلَّ آخرين.

٦ – المعنى : طباع الناس على تشابههم في الخلقة متباينة، فمنهم الأشراف، ومنهم السفلة الأوغاد.

٧ – نلبس الدنيا ونعيش فيها إلى حين فهي متعة إلى زوال.

بعض خصائص الشعر في العصر العباسي

من دراسة مقطوعات الشعر السابقة وغيرها يمكن أن نستنبط بعض خصائص الشعر في العصر العباسي حيث نقول:

أ – من حيث شكل القصيدة :

كان للقصيدة في الماضي (في العصر الجاهلي والأموي) شكل تقليدي التزمه الشعراء ويقصدون به الوقوف على الأطلال وتذكر الأحبة، ثم وصف ما يركبون من فرس أو ناقة، وما يصادفون في الصحراء من ثور الوحش وغيره، حتى يصل الشاعر إلى غرضه من مدح أو فخر أو وصف للطبيعة أو غير ذلك.

فامرؤ القيس في معلقته – مثلاً – يبدؤها بالوقوف على منزل أحبائه حيث يقول:

قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ   بسِقْطِ اللِّوَى[1] بَيْنَ الدَّخُولِ[2] فَحَوْمَلِ[3]

إلى أن يصل إلى وصف فرسه الذي يركبه فيقول :

---

(١) أ اء أماكن .

(٢) أ اء أماكن .

(٣) أ اء أماكن .

وقــد أَغْتَــدِي[١] والطَّيْــرُ في وُكُناتِهــا[٢]   بِمُنْجَرِدٍ[٣] قَيْدِ الأَوَابِدِ[٤] هَيْكَـلِ[٥]

ويستطرد إلى وصف ما صادفه من بقر الوحش ثم يختم معلقته بأبيات في وصف الطبيعة من برق ومطر وما أعقب ذلك من آثار.

أما في العصر العباسي فإن أغلب شعراء هذا العصر كانوا يبدؤون قصائدهم بالدخول في الموضوع الذي من أجله قيلت القصيدة – مباشرة – أو يبدؤونها بالفخر أو الحكمة مما يتفق مع الموضوع، ومن حاول منهم تقليد الشعراء السابقين بافتتاح القصيدة بالوقوف على الأطلال وذِكْرِ الأحبة فإنه يجد من يقاومه وينتقد طريقته ويسخر منه، فالمتنبي في ذلك يقول:

إذا كــان مــدحٌ فالنــسيبُ[٦] المُقَــدَّمُ   أَكُلُّ فَصيحٍ قال شِعْرًا مُتَيَّم[٧]؟

وأبو نواس يقول :

صِــفَةُ الطلــولِ بلاغَــةُ الفَــدْم[٨]   فاجعل صفاتِكَ لابنـةِ[٩] الكَـرْم

(١) أخرج مبكرا .
(٢) عشاشها .
(٣) قص الشعر .
(٤) يسرع صيد الوحوش فيلحقها .
(٥) طويل مرتفع .
(٦) الغزل .
(٧) ب .
(٨) ا اهل الأ ق .
(٩) ا مر .

وبعضهم قال :

قـل لمـن يبكـي علـى رَبْـعِ دَرَسْ[1] واقفاً ما ضَـرَّ لـو كـان جَلَـسْ؟

ب – ومن حيث الألفاظ والتراكيب :

١ – يلاحظ أن ألفاظ الشعر وتراكيبه في أغلب شعر هذا العصر قـد رَقَّـت وابتعدت عن الغريب تمشيًا مع رقة الحضارة، وتلمـحُ ذلـك واضـحًا في المقطوعات التي عُرضت عليك.

٢ – كما مال الشعراء إلى الزخارف اللفظية من طباق وجناس مـسايرة لمـا جلبته الحضارة من زينة حسًّا ومعنى، فنجد شاعرًا كـأبي تمـام يتعمـد الإتيـان بتلـك الزخـارف وتحلُـو لـه في كـل مـوطن حتـى في افتتـاح قصائده، فهو يبدأ قصيدته التي مدح بها المعتـصم بعـد فـتح عموريـة بقوله:

الـسيفُ أصـدق إِنبـاءً مـن الكُتُـبِ في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِـبِ

بِيضُ الصفائحِ لا سودُ الـصحائف في مُتُونِهِنَّ جِـلاءُ الـشَّكِّ والرِّيَـبِ

فنجد في البيت الأول الجناس التـام بـين حَـدٍّ الأولى الـتي للـسيف، وحدٍّ الثانية بمعنى القطع والفصل، والطباق بين الجد واللعب.

---

(١) قدم وبلي .

ونجد في البيت الثاني الجناس غير التام بين الصفائح والصحائف، والطباق بين بيض وسود، وبمثل هذا المنهج جرى الشعراء مع اختلافهم في الإفراط أو التقليل منه.

ج – ومن حيث الخيال والأفكار :

١ – كان من نتيجة الثقافات التي وعاها شعراء هذا العصر أن اتسع خيالهم فأتوا بالرائع الجميل من صوره، انظر إلى ابن الرومي وهو يصف قوس السحاب (قوس قزح):

وقد نَشَرَتْ أيدي الجنوبِ(١) مَطَارِفًا(٢) ... على الجَوِّ دُكْنًا(٣) والحواشي(٤) على الأرضِ

يُطَرِّزُها(٥) قَوْسُ السحابِ بأصفرٍ ... على أحمرٍ في أخضرٍ تحتَ مبيضٍّ

كَأَذْيالِ خَودٍ(٦) أقبلتْ في غلائِلٍ(٧) ... مُصبَّغَةٍ(٨) والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وإلى خيال المتنبي حين يمدح بدر بن عَمَّار ويصفه بالذكاء :

تَعْرِفُ في عَينِه حَقائقَه ... كأَنَّه بالذكاءِ مُكْتَحِلُ

---

(١) ريح .
(٢) أردية من خز .
(٣) قا ة .
(٤) الأطراف .
(٥) يزينها ويزخرفها .
(٦) فتاة يلة .
(٧) ثياب رقيقة .
(٨) ملونة .

أُشْـــفِقُ[1] عنـــد اتِّقـــاد[2] فكرتِـــهِ   عليـــه منهـــا أخـــاف يَـــشْتَعِلُ

كما شاعت المعاني الدقيقة والأفكار العميقة والآراء الفلسفية فيما يقولون من ذلك قول أبي تمام:

ينـال الفتـى مـن عَيْـشِهِ وهـو جاهـلُ   ويُكْدِي[3] الفتى في دهره وهو عالمُ

ولو كانت الأرزاق تجري على الحِجا[4]   هَلَكْـنَ إذًا مـن جَهْلِهِـنَّ البهـائمُ

فَرَأْيُ الشاعر صادقٌ وفكرتُهُ عميقة تسترعي النظر والتَّدَبُّر.

د – ومن حيث الموضوعات :

فإنـه بجانـب الموضـوعات والأغـراض القديمـة والمـدح والهجـاء والوصف التي أبرزوها في أسلوب مشرق ومعانٍ حديثة طَرَقوا موضوعات وأغراضًا جديدة أتـى بهـا العـصر وحيـاة الحـضارة مـن وصـف القـصور والبِرَكِ، وتشخيص الفتوح، كما أفرطوا في وصـف حيـاة المجـون ومجـالس الشراب والغناء.

وكان لا بد أن يكون للإفراط في وصف هـذه الحيـاة الماجنـة رد فعـل مـن بعض الشعراء الذين حافظوا على خُلُقهم وديـنهم فـسلكوا طريـق الزهـد والقناعة مثل أبي العتاهية.

---

(١) أخاف .
(٢) اشتعال .
(٣) يفتقر .
(٤) العقل .

النثر في العصر العباسي

للجاحظ[(١)] المتوفى سنة ٢٥٥هـ في تصوير الحسد :

« وَالحَسَدُ – أَبْقَاكَ اللهُ – داءٌ يُنْهِـكُ الجَـسَدَ وَيُفْـسِدُ الأَوَدَ، عِلاجُـهُ عَسِرٌ وَصَاحِبُهُ ضَجِرٌ وَهُوَ بَابٌ غَامِضٌ وَأَمْرٌ مُتَعَذِّرٌ، فَالحَاسِدُ إِنَّمَا هَمُّـهُ أَنْ يَنْزِعَ اللهُ مِنْكَ النِّعْمَةَ الَّتِي أَعْطَاكَهَا، نَفْسٌ دَائِمٌ وَقَلْبٌ هَائِمٌ، وَحُزْنٌ لازِمٌ.

وَمَا لَقِيْتُ حَاسِدًا قَطُّ إِلاَّ تَبَيَّنَ مَكْنُونُهُ بِتَغَيُّرِ لَوْنِـهِ وَتَخَـوُّصِ عَيْنِـهِ، وَإِخْفَاءِ سَلامِهِ وَالإِقْبَالِ عَلَى غَيْرِكَ وَالإِعْرَاضِ عَنْكَ، وَالاسْتِثْقَالِ لِحَدِيثِكَ وَالخِلافِ لِرَأْيِكَ. مِنَ الحَسَدِ تَتَوَلَّدُ العَدَاوَةُ، وَهُوَ سَبَبُ كُـلِّ قَطِيعَـةٍ وَمُنْـتِجُ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَمُفَرِّقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ، وَقَاطِعُ كُلِّ رَحِـمٍ مِـنَ الأَقْرِبَـاءِ وَمُحْـدِثُ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ القُرَنَاءِ.

وَمَـا أَرَى الـسَّلامَةَ إِلاَّ فِي قَطْـعِ الحَاسِـدِ، وَلا الرَّاحَـةَ إِلاَّ فِي عَـدَمِ مُدَارَاتِهِ، وَلا الرِّبْحَ إِلاَّ فِي تَرْكِ مُكَافَأَتِهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِـكَ فَكُـلْ هَنِيًّـا مَرِيًّـا، وَعِشْ فِي السُّرُورِ مَلِيًّا.

(١) عاصر ا احظ من ا لفاء العباسي ا أمون وا عتصم والواثق وجزءًا من عصر ا توكل وتناول كل فن ومارس كل علم، عرف زمانه ن وضع الإسلام، أو نقل عن الأمم الأوائل، فهو راوية متكلم فيلسوف شاعر مؤرخ عا با يوان والنبات والطب.. وقد ألف أكثر من مائ كتاب بأسلوب فريد لا يشاركه فيه أحد، ومن أشهر مؤلفاته: البيان والتبي ، والبخلاء، وكتاب ا يوان، وكتاب ا اسن والأضداد.

معاني المفردات :

يُنْهِكُ	: يضعف .
الأَوَد	: القدرة .
هَمُّهُ	قصدُه وهدفه .
هائمٌ	حائر .
مكنونه	داخل نفسه .
وتخوص	عدم القدرة على فتحها .
وحشة	شدة النفور .
مليًّا	زمنًا طويلاً .

خصائص أسلوب الجاحظ :

لو اطلعت على كتابات الجاحظ في مؤلفاته لوجدت من خصائص أسلوبه ما يأتي :

١ – أنه يمزج الحقائق الجافة بالفكاهة الحلوة، ويتمثل ذلك في كتابه (الحيوان)، وفي القصص التي أوردها في كتابه (البخلاء)، وفي نصنا هذا نجده قد اختتمه بذلك الالتفات الجميل حين وجه الحديث للقارئ بقوله: «فإن فعلت ذلك فكل هَنيًّا مريًّا وعش في السرور مليًّا» تعبيرًا عما ينتظره من راحة النفس وفراغ البال بهذه العبارة المرحة.

٢ – والتكرار الذي يوضح المعنى بإيراد عبارات متعددة تعبر عن معنى واحد مثل قوله: «ينهك الجسد، ويفسد الأود» وقوله: «وهو سبب كل قطيعة ومنتج كل وحشة ومفرق كل جماعة ... إلخ»

٣ – واستقصاء المعاني فلا يترك معنى في الموضوع الذي يتحدث عنه دون أن يطرقه.

٤ – وقصر الفقرات مع ميل إلى السجع غير المتكلف.

٥ – وسهولة الألفاظ والتراكيب .

المناقشة :

س١ : ما مضار الحسد على صاحبه ؟

س٢ : كيف وصف الجاحظ الحاسد من منظره ؟

س٣ : ماذا يعود على المجتمع من الحسد ؟

س٤ : ما الدواء الذي يعالج به الحاسد ؟

س٥ : صف أسلوب الجاحظ مستعينًا بالنص الذي درسته؟

ابن العميد[1] المتوفى سنة ٣٦٠هـ من رسالة إلى عبد الله الطبري :

« كتابي إليكَ وأنا بحالٍ لو لم يُنَغِّصْها الشوقُ إليك، ولم يُرَنِّق صَفْوَها النُّزوعُ نَحْوَكَ لَعَدَدْتُها من الأحوالِ الجميلةِ وعَدَدْتُ حظي منها في النعم الجليلة، فقد جَمَعْتُ فيها بين سلامةٍ عامَّةٍ ونِعْمَةٍ تامَّةٍ، وحَظِيتُ منها في جسمي بصلاحٍ، وفي سعيي بنجاح، ولكن ما بَقِيَ أن يَصْفُوَ لي عَيْشٌ مع بُعْدِي عنك، ويَخْلُوَ ذَرْعِي مع خُلُوِّي منك، ويسُوغُ لي مطعمٌ ومشربٌ مع انفرادي دونَكَ، وكيف أطمع في ذلك وأنتَ جزءٌ من نفسي وناظمٌ لشَمْلِ أُنْسي؟ وقد حُرِمْتُ رؤيتَك وعَدِمْتُ مُشاهَدَتِكَ وهل تَسْكُنُ نفسٌ مُتَشَعِّبَةٌ ذاتُ انقسام؟ ويَنْفَعُ أُنْسُ بَيْتٍ بلا نظام؟»

معاني المفردات :

يُرَنِّقُ	: يُكدِّر
النُّزوع	: الشوق إليك .
حَظيتُ	: نلتُ .
بصلاح	: بصحة .
ذَرْعِي	: قلبي .
يسوغُ	: يهنأ .

(١) ابن العميد: فارسي الأصل، ولد دينة (قم)، وكان والده كاتبا لك بخارى، فنشأ ولده علـى الأدب والعلم، وعلى الكتابة حـ عرف بالأستاذ، ولقب با احظ الثا ، وصار وزيرا لركْن الدولةِ ابن بويـه، فقصده العلماء والشعراء من بغداد والشام ومصر، واتصل به ا تن ومدحه.

متشعبة : منقسمة .

أُنس : الأنس : الفرح .

يعتبر ابن العميد كاتبًا له مدرسته التي اتبعها من أتى بعده وتتلخص في :

١ – الإكثار من الصناعة اللفظية وبخاصة السجع .

٢ – قِصَر الفقرات وقد تطول أحيانًا .

٣ – كتابته أشبه بالشعر المنثور، يسهل فهمها ويمكن حفظها .

المناقشة :

س١ : في أسلوب ابن العميد تكرار للمعنى الواحد بصور مختلفة، وضح ذلك من النص.

س٢ : ما العاطفة التي تسيطر على الكاتب في هذه الرسالة ؟

س٣ : اذكر أبرز خصائص مدرسة ابن العميد .

أسباب نهضة النثر الفني

في العصر العباسي الثاني وأبرز خصائصه

أسباب نهضته :

١ – ظهرت في هذا العصر ثقافات جديدة على أيدي المُترجمين والمولدين أو الذين أسلموا حديثًا وكان من أبرزها الثقافة اليونانية والفارسية والهندية، فتوسعت بكل هذه الثقافات الأذهان.

٢ – حملت اللغة العربية هذه الثقافات عقلية كانت أم أدبية وأخرجتها إنتاجًا شعريًّا ونثريًّا على الشكل الذي لمسناه في النصوص السابقة.

٣ – عالج الكُتَّابُ جميع فنون النثر التي حملتها الثقافة، فتعددت فروع النثر إلى علمي وفلسفي وتاريخي وأدبي.

٤ – تنافس الكُتَّاب في الإجادة حيث احتل كثير منهم في الدولة أعلى المناصب.

خصائص النثر :

١ – السهولة والوضوح .

٢ – الترادف في المعاني والتراكيب .

٣ – استخدام المحسنات وبخاصة السجع وقد أفرط الكُتَّابُ فيه في أواخر هذا العصر.

حال اللغة والأدب في عصر المماليك والأتراك العثمانيين

في عصر المماليك من ٦٥٦هـ - ٩٢٣هـ :

لم يحظ الأدب وخاصة الشعر بعناية الحكام ؛ لأن أكثرهم أعاجم ليس لهم ميل إلى الشعر ولا حِسٌّ لغويٌّ يتذوق الجمال الفني فيه؛ لذلك انصرفوا عن الشعر إلا أن هناك بعض الشعراء الذين دفعتهم موهبتهم إلى قول الشعر الجيد مثل: صَفِيّ الدين الحِلِّي، والبوصيري، وابن نُباتة المصري.

وإن كان المماليك قد شجعوا العلماء على التأليف في كافة العلوم والفنون لاستعادة ما فُقد من كتب التراث التي أحرقها التتار في هجومهم على بغداد سنة ٦٥٦هـ.

في العصر العثماني من ٩٢٣ – ١٢١٣ هجرية :

ثم جاء العصر العثماني فازداد ضعف الأدب عما كان عليه، حيث أُغلقت المدارس وصارت اللغة التركية هي اللغة الرسمية، ولولا الله ثم الأزهر الذي ظل محافظًا على اللغة العربية لخدمة الدين لما وُجد في البلاد العربية من يعرف شيئًا عن علوم اللغة العربية.

وقد خلا هذا العصر من الشعراء المُجيدين حيث هزلت معاني الشعر، وضاقت أغراضه واتجه قائلوه إلى الزخارف اللفظية.

المناقشة :

س١ : علل لارتقاء التأليف العلمي وضعف الأدب زمن المماليك ؟

س٢ : ما سبب الضعف العلمي والأدبي في عصر العثمانيين ؟

العصر الحديث

حالة اللغة والأدب في العصر الحديث

يبدأ العصر الحديث من سنة ١٢١٣هـ إلى الوقت الحاضر، وقد حدثت فيه نهضة علمية للبلاد العربية تَبِعتها نهضةٌ أدبيةٌ كُبرى للشعر والنثر، من عوامل تلك النهضة:

١ – البعوث العلمية إلى أوربا، فلما رجع رجالها كان منهم العلماء والأطباء والمهندسون والضباط، فنقلوا إلى اللغة العربية عشرات الكتب الجليلة في العلوم المختلفة، فأحدث ذلك في اللغة انقلابًا عظيمًا، واكتسبت من سعة الأغراض والمعاني والألفاظ العلمية ثروةً طائلةً.

٢ – انتشار التعليم بجميع مستوياته في جميع أنحاء الوطن العربي، فزاد ذلك من قدرة أبناء الأمة العربية على قراءة الأدب قديمه وحديثه، شعره ونثره، وتذوقه، وبذلك تركت الأمة العربية مرحلة التخلف الحضاري والأدبي التي عاشت فيها قبل عصر النهضة الحديثة.

٣ – تعلم اللغات الأجنبية في المدارس، وبذلك اتسعت أغراض القول، وتُرجمت ألوف الكتب والروايات والمقالات السياسية والعلمية إلى اللغة العربية، فاستفاد منها – أيضًا – من لا يعرف اللغات الأجنبية علمًا وأدبًا غزيرين.

٤ – وجود المطابع العربية التي طبعت كتب التراث العلمي والأدبي مما سهل على محبي الأدب قراءتها والاستمتاع بما تضمنته.

٥ – وكان للصحافة أثرها بما يسرته لكبار الكتاب من نشر مقالاتهم وبما حرصت عليه من عرض بعض فنون الأدب كالقصة والمقالة وبتخليصها لغة الأدب من بعض القيود التي كانت تثقلها في أوائل هذا العصر.

المناقشة :

س١ : استفادت الأمة العربية في نهضتها العلمية والأدبية من أوربا، وضح ذلك.

س٢ : اختر عاملين من عوامل النهضة العلمية والأدبية في العصر الحديث وتحدث عنهما.

س٣ : كان للبعثات العلمية أثرها في اللغة، اشرح ذلك.

س٤ : ما أثر المطابع العربية في النهضة العلمية والأدبية الحديثة ؟

س٥ : أثرت الصحافة في الأدب في العصر الحديث، اشرح ذلك.

النثر في العصر الحديث

كان النثر في بداية عصر النهضة امتدادًا لعصر المماليك والأتراك العثمانيين في موضوعاته ومعانيه وأسلوبه، ولكن ما لبث أن تقدم تقدمًا عظيمًا بعد أن تأثر بعوامل النهضة الأدبية السابقة، وقد ظهرت بعض فنون النثر:

١ – فنشأت المقالة بأنواعها: الأدبية والعلمية والسياسية والاجتماعية.

٢ – كما ظهرت القصة الفنية بأقسامها المختلفة.

٣ – وارتقت الخطابة وتنوعت لوجود أسبابها.

وسنعرض بعض النماذج لهذه الفنون النثرية:

أ – المقال

(مع الحياة) من مقال لفؤاد شاكر[(١)] :

تعريف بالنص :

إن الحياة فيها الخير وفيها الشر، وإن الشخص العاقل هو الذي لا يَسْتَخِفُّه الفَرَحُ لخيرٍ يأتيه، وإذا أصابته مصيبةٌ خَفَّفَ من وَقْعِها عليه وقابلها بالرضاء والمحبة.

---

(١) فؤاد شاكر: كاتب صحفي أديب وشاعر معاصر من ا ملكة العربية السعودية وله ديوان شعر ومؤلفات.

النص :

« من عجب أن هذه الحياة التي نَعْشَقُها ونَفْنَى في الكدِّ والجهد في سبيلها لا تطيب من غير كَدَرٍ ولا تحلو دون مُشكلات، ذلك لأنها لو سارت على وتيرةٍ واحدة وعلى أسلوب رَتيبٍ لا يتغير، لَتَطَرَّق إلينا المللُ والسأمُ وشعرنا بالضيق أينما سرنا وأينما حللنا.

ومع ذلك فإن بعض الناس ينظرون إلى الحياة بصفة عامة نظرة التشاؤم والقلق ويرونها دائمًا بمنظارٍ قاتم أغبر، أولئك يعيشون في قلق دائم وفي هَمٍّ مقيم، وإذا كانت الحياة ليسَتْ صفوًا كلها فمن المؤكد أنها ليسَتْ كَدَرًا كلها، ومن المؤكد أن الحياة لا ذنب لها في الصفو والكدر، ولكن ظروف الناس تختلف باختلاف أشخاصهم، كما أن نظرات الناس إلى الحياة يختلفُ بعضها عن بعض وإلى جانب ذلك تفاوت مراتب العقول والتفكير في الناس لها أبعد الأثر في تلوين الحياة وتكييفها.

والتاريخ يؤكد هذه الحقيقة منذ القدم فكثيرًا ما يتجلى سخط الناس وتبرمهم بالحياة في أمثالهم العامة التي تعبر عن خبيئة نفوسهم، وكثيرًا ما يظهر ذلك على ألسنة الكتاب، وفي شعر الشعراء.

على أن الذي نراه ويراه معنا كل عاقل حصيف أنه ليس هناك أيُّ موجب لتذمر أو قلق من الحياة بصفة عامة إذا صرفنا النظر عن الحالة الخاصة والظروف الفردية التي تحمل الإنسان على التذمر والشكوى من حالة معينة تنتابه وحده.

وخير علاج لهذه الحالة هو الإيمان والقناعة ومواجهة حقائق الحياة المرة بالمحبة والرضا، وتحويلها إلى واحةٍ خصيبةٍ يظللها المرح والاغتباط، وبهذا وحده يستطيع الإنسان أن يستشعر السعادة الحقة والرغد الكامل».

معاني المفردات :

وتيرة واحدة	: نظام واحد .
أسلوب رتيب	: لا يتغير .
لَتَطَرَّقَ إلينا	: لأصابنا .
تفاوت	: اختلاف .
يتجلى	: يظهر ويتضح .
خبيئة	: داخل .
حصيف	: عاقل متزن .
تنتابه	: تصيبه .

لقد تحقق في هذا المقال التكوين الفني من ترابط الأفكار وتسلسلها والاقتناع عن طريق سلامة هذه الأفكار ودقتها ووضوحها، والعرض الشائق الذي يشد القارئ ويؤثر في نفسه.

المناقشة :

س١ : يرى كاتب المقال أن الحياة لا تحلو بدون مشكلات ويرجع ذلك إلى بعض الأسباب، فما هي؟

س٢ : ماذا يصيب الذين ينظرون إلى الحياة بمنظار قاتم ؟

س٣ : ما رأي الكاتب في الذين يتذمرون من الحياة ؟ وما العلاج الذي رسمه لهم حتى لا تكون حياتهم كلها جحيمًا؟

س٤ : استخرج من المقال كلمتين تدلان على الرضا، وكلمتين تدلان على السخط؟

المقال الصحفي

تعريفه :

هو قالب نثري خاص يعرض فيه موضوع ما عرضًا مسلسلاً مترابطًا يبرز فكرة الكاتب وينقلها إلى القارئ والسامع نقلاً ممتعًا مؤثرًا.

أنواع المقال :

إما مقال علمي وهذا مكانه المجلات العلمية – غالبًا – أو أدبي ومكانه – أيضًا – المجلات الأدبية – غالبًا – أما السياسي والاجتماعي فأكثر ما يملأ صفحات الجرائد والصُّحُفِيُّ الماهر هو الذي يقدم للقراء ما يساعد على شرح أمور الساعة في الداخل والخارج ويعلق على الأحداث ويعرض هذه الأحداث عرضًا جذابًا.

منزلة المقال الصحفي :

لقد وصل المقال الصحفي اليوم إلى ما نرى سهولة ووضوحًا، ويستطيع كل إنسان مهما بلغت ثقافته أن يفهمه حتى تحقق فيه – بجانب ذلك – ترابط الأفكار وسلامتها ودقتها ووضوحها.

وقد اشتهر في عالم الصحافة العربية في العصر الحديث أمثال طه حسين والعقاد وأحمد أمين وغيرهم في أنحاء الوطن العربي، وفي المملكة العربية السعودية صحف تشق طريقها إلى الأمام، ويقوم على التحرير فيها طائفة من الكتاب النابهين، وتشتمل كل صحيفة منها على مقالات في موضوعات مختلفة تتحقق فيها مواصفات المقالات الجيدة .

المناقشة :

س١ : عرف المقال الصحفي .

س٢ : ما أنواع المقال ؟

س٣ : من هو الصحفي الماهر ؟

س٤ : ما مواصفات المقال الجيد ؟

ب – القصـــــــة

من أخلاق العرب

المنظر الأول :

عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ في مجلسه، وَحَوْلَهُ جماعةٌ من الصَّحابَةِ. يـدخلُ شـابَّان يجُرَّانِ شاباً آخرَ، ويقف الثلاثةُ أمامَ عُمَرَ .

الشابان لِعُمَرَ : هذا الشابُّ قتل أبانا، فجئنا به إليك لتقتله .

عمر : جريمةٌ فظيعةٌ أيها القاتلُ ! ألا تَعْلَمُ أن الإسـلامَ يعاقِـبُ علـى القتلِ بالقتلِ ؟

الشاب : أرجو أن تسمعَ قصتي يا أميرَ المؤمنين، ثمَّ تأمُرَ بما تَرَى...

الشابان : قصتُكَ ؟! قصتُكَ ؟! قصتك أنك قتلـتَ شـيخًا كـبيرَ الـسِّنِّ، وقبضنا عليك ولم نقتلك، وَجِئْنا بك إلى أميرِ المؤمنينَ لِـيَحْكُمَ في أمْرِكَ.

عمر : اسكتا الآن أيها الشابان، فقد فهمتُ قولَكُما، وأريدُ أن أسمـع منه .

الشاب : يا أميرَ المؤمنين، كنتُ أمشي وراء إبلي، وكان فيها جَمَلٌ قـويٌّ عزيز عليَّ جدًّا، ومرَّتْ الإبلُ بحديقةٍ تُطِلُّ من حائطهـا أغـصانٌ خـضرٌ، فمالـتْ إليهـا الإبـلُ، وأكلـتْ مـن أغـصانِها فـضربتُها لأبعدَها، فخافتْ وابتعدتْ، ولكن الجملَ أبطأ قليلاً.

عمر : ثم ماذا ؟

الشاب : خرج من الحديقةِ شيخٌ كبيرٌ، وتناول حجرًا ضخمًا، ورمى به رأس جملي فسقط على الأرض ميتًا.

عمر : ثم ماذا ؟

الشاب : اغتظتُ جدًّا، وتناولتُ الحجرَ نَفْسَهُ، ورميتُ به الشيخَ، وكنتُ لا أظنُّ أنه سَيُقْتَلُ، ولكنه أصاب رأسَهُ فَقَتَلَهُ.

عمر : عِقابُكَ أن تُقْتَلَ كما قَتَلْتَ !!

الشابان : نِعْمَ الحُكْم يا أميرَ المؤمنين .

الشاب : أنا لا أعارضُ في حُكْمِ الخَليفَةِ العادِلِ، ولكن قصتي لم تَتِمَّ.

عمر : ماذا بقي فيها ؟ أَكْمِلْهَا .

الشاب : تُوُفِّيَ أبي، وترك لي أخًا صَغيرًا، وتركَ لأخي مالاً وجعل المالَ أمانةً عندي، وقد خبَّأْتُهُ في مكانٍ لا يعرفُهُ أحدٌ غيري؛ لأُسَلِّمَهُ له عندما يَكْبُرُ.

عمر : وماذا تريدُ ؟

الشاب : أريدُ من أميرِ المؤمنينَ أنْ يُمْهِلَنِي ثلاثةَ أيامٍ، أذهبُ فيها إلى بلدي، وأُعْطِي المالَ أحد الأشخاصِ أمانةً؛ ليُسَلِّمَهُ لأخي عِنْدَما يَكْبُرُ، ثم أعودُ..

عمر : ومَنْ يَضْمَنُكَ لتعودَ ؟

(الشاب ينظر إلى الصحابة ، ويُطيل النظر إلى «أبي ذَرٍّ الغفاري» ثم يقول لأبي ذَرٍّ :

الشاب : هل تَضْمَنُنِي أيها الشيخُ الجليلُ ؟

أبو ذر : أضمنك ثلاثةَ أيامٍ .

الشاب : أشكُرُكَ ، وستجدني هنا بَعْدَ ثلاثةِ أيامٍ.

المنظر الثاني :

(مجلس عمر نفسه – الشابان يدخلان).

الشابان لعمر : جئنا لنشهدَ عقابَ قاتلِ أبينا.

عمر لأبي ذر : كاد النهارُ يمضي، ولم يحضرْ الشابُّ الذي ضَمِنْتَهُ، إن لم يحضُرْ فَستُعاقَبُ بَدَلاً منه .

(أبو ذر والصحابةُ يضطربون ويخافون)

أبو ذر : أرجو أن يَحْضُرَ اليومَ يا أميرَ المؤمنينَ ، قد ضمنتُهُ لأنه لجأ إليَّ وَحْدِي، فخجلتُ أن أردَّ رجاءَهُ.

(يصمت الجميع، ثم يُقْبِلُ الشاب مسرعًا)

الشاب : العفو إن كنتُ قد تأخَّرتُ إلى آخرِ النهارِ، لقد قَطَعْتُ إليكم سفرًا بعيدًا .

(يوجه الخطاب لأبي ذر): شُكْرًا أيُّها الشَّيخُ الجليلُ، لقد استطعْتُ أن أطْمَئنَّ على أخي الصغير، وأُسَلِّمَ مالَهُ لرجلٍ أمينٍ يحفظُهُ له حتى يَكْبُرَ،

وقد جئتُ لأفي بوعْدِي.

الشابان : تنازلنا عن حقِّنا، يا أمير المؤمنين، وعفونا عن هذا الشابِّ الوفيِّ الأمين.

عمر : هذا حَقُّكُمَا !!

الشاب للشابين : أنا عاجزٌ عن شُكْرِكُما.

عمر : للثلاثة ولأبي ذَرٍّ : نِعْمَتْ الأخلاقُ ، أنت شهم يا أبا ذر، وأنت وفيٌّ أيُّها الشابُّ، وأنتما كريمان أيها الشابان!!

تصافحوا – تعانقوا .

(يتصافحون ويتعانقون) .

هذه أقصوصة تصور حادثة تاريخية ذات مغزى وهدف يبرز بعض أخلاق العرب الكريمة من مروءة ووفاء وكرم بأسلوب جذاب .

المناقشة :

س١ : ما الجريمة التي ارتكبها الشاب ؟

س٢ : وما سبب ارتكابها ؟

س٣ : ما موقف الشابين منه ؟

س٤ : لماذا تقدم أبو ذر ليضمن الشاب ؟

س٥ : ما الأخلاق الكريمة التي أبرزتها هذه الأقصوصة ؟

القصـــــــــــة

من فنون النثر الحديث – أيضًا – القصة .

والقصة قديمة في الأدب العربي، واهتم بها القرآن الكريم، قال – تعالى – لنبيه ﷺ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ .

ثم زادت عناية العرب بها وإقبالهم عليها بعد اتصالهم بآداب الأمم الأخرى أيام العباسيين، إلا أن القصة بمفهومها الحديث وخصائصها الفنية لم تظهر في الأدب العربي إلا في عصر النهضة الحديثة، وبعد الاتصال المباشر بالغرب والاطلاع على آدابه، وكان طبيعيًّا أن يُقبل كُتَّاب العربية على القصة لأنها ميدان واسع لعلاج مشكلات الحياة من نفسيةٍ واجتماعية وسياسية، وذات أثر فعال في الإرشاد والتوجيه، ثم هي تمتع القارئ فيقبل على قراءتها في رغبة تجعله يتقبل الأفكار والمبادئ المبثوثة في ثناياها من حيث لا يشعر.

موضوعات القصة :

تكون القصة :

١ – عاطفية تصور مأساة وتدعو إلى التمسك بالفضيلة .

٢ – أو اجتماعية توضح بعض العادات والتقاليد لتقبيحها وتنفير الناس منها أو لتزيينها وحث الناس على الإقبال عليها.

٣ – أو وطنية تثير حماس الناس وتحبب إليهم التضحية في سبيل الوطن .

٤ – أو تاريخية تعرض حادثة من التاريخ أو شخصية تبرز صفحتها وتمجد بطولتها.

٥ – وقد تجمع القصة الواحدة بين نوعين أو أكثر من موضوعات القصص السابقة.

وقد تكون القصة في معالجتها لهذه الموضوعات واقعية يستمد الكاتب أصولها وصورها من البيئة، وقد تكون خيالية يعتمد فيها الكاتب على خبرته الأدبية وقوة تصوره، وقد يستخدم الأسلوب الحقيقي المباشر والأسلوب الرمزي وهو أسلوب غير مباشر.

أنواع القصة :

١ – القصة القصيرة (الأقصوصة) وتدور غالبًا حول فكرة أو حادثة منفردة أو خلق تعرضه بوضوح تام، أو تعرض جانبًا من جوانب الحياة... وهي لا تزيد على عدة صفحات، وقد كثر إنتاجها في الوقت الحاضر وأقبل الناس على قراءتها. ومن أسباب انتشارها اعتماد الصحافة عليها، وضيق وقت الناس بسبب الحياة المعقدة وقلة صبر الكثير على قراءة القصة الطويلة.

٢ – القصة الطويلة (الرواية) وقد تبلغ عدة مجلدات ويتعدد أبطالها وتتنوع مناظرها وهذا النوع من القصص أقدر على تصوير حياتنا المعقدة من غيره.

٣ – التمثيلية (المسرحية): وهي قصة طويلة تعتمد على الحوار وتستلزم من الكُتَّاب خبرة بمعرفة طبقات المجتمع من حيث التفكير والتعبير والتقاليد والحياة الاجتماعية حتى تُعطَى كل شخصية الدور الذي يناسبها.

المناقشة :

س١ : ما منزلة القصة في الأدب العربي ؟

س٢ : متى ظهرت القصة بمفهومها الحديث ؟ ولماذا أقبل الكتاب عليها ؟

س٣ : ما موضوعات القصة ؟

س٤ : عرف القصة الاجتماعية ؟

س٥ : ما أنواع القصة ؟

س٦ : ماذا تعرف عن الأقصوصة ؟ ولماذا يُقبل الناس على قراءتها ؟

ج – الخطابـــة

من خطبة لسعد زغلول[1] في وفد من الشباب :

أشعر كُلَّما رأيتكم بدبيب من القوة يـدب في جـسمي، وبـدفقٍ مـن السرور يصبُّ في قلبي، فأتخيل كأني عدت إلى الصبا، وعـادت إلى صـدري حماستُهُ، فأستسهل كل صعب وأستهين بكـل خطـب، وأُلَبِّي كـلَّ صـوتٍ يدعو إلى التقدُّم والارتقاء.

إن الشباب هو تلك الحلقة الذهبيـة الـتي تـربط المـستقبل بالماضـي، وكلُّ ما يصدرُ عنه محبَّبٌ إلى النفس، والنفسُ مُنْجَذِبَةٌ إليه؛ لأنه يَصْدر عـن إخلاص.

إن الشباب ربيع هذه الأمة وهو قوتها العاملة وأملها الصادق، وبـه صرخت صرختها فدوت في الخافقين، وقامت قومتها فلفتت أنظـار العـالم، ومنه استمدت قوتها فثبتت للخطوب، وصبرت على المصائب، وجاهـدت جهاد الأبطال في سبيل استقلالها مصممةً ألا تعدل عن سعيها حتى تنال ما أملت أو يكون الموت خيرًا لها.

---

(١) سعد زغلول : زعيم مصر جهادها الوط ضد الإ ليز، نشأ نشأة دينية اشتغل بشؤون ا كم والسياسة وهو خطيب ماهر وكان له أثر تنظيم ا ياة النيابية، واستمر يكافح ح مات سنة ١٩٢٧م.

معاني المفردات :

دبيب : حركة خفيفة .

دَفْق : كثير .

وأستهين : استسهل .

خَطْب : حدث جسيم .

مُنْجذبة : ميالة .

الخافقين : الشرق والغرب .

ألا تعدل : ألا تتراجع .

هذه خطبة وطنية يحرك فيها الخطيب عواطف شباب وطنه نحو الأعداء فامتاز أسلوبها بالسهولة والوضوح والقوة والمجيء بالصور البلاغية المؤثرة .

المناقشة :

س١ : صف شعور الخطيب عندما يرى شباب أمته .

س٢ : «إن الشباب هو تلك الحلقة الذهبية التي تربط المستقبل بالماضي» فكيف ؟

س٣ : شبه سعد زغلول الشباب بالربيع فما قيمة هذا التشبيه ؟

س٤ : استعانت الأمة بشبابها فما نتيجة هذه الاستعانة ؟

الخطابة في العصر الحديث

الخطابة فن من فنون النثر عرفها الأدب العربي منذ نشأته، ولكنها كانت تقوى وتضعف حسب أحوال الأمة السياسية والاجتماعية .

كانت قوية في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والدولة الأموية وصدر الدولة العباسية ولكنها ضعفت في العصر العباسي الثاني، ومضى عصر المماليك والعصر التركي دون أن يكون هناك خطابةٌ أو خطباء ما عدا خطبة الجمعة والعيدين ينسخها أئمة المساجد من كتب مصنفة قديمة في هذا الباب .

فلما كان عصر النهضة الحديثة قوي شأن الخطابة لحرية القول والتطلع إلى حياة أفضل .

أنواع الخطابة :

١ – خطابة دينية .

٢ – وخطابة سياسية وُجدت في العالم العربي للتحريض على مقاومة الاستعمار والتحرير .

٣ – وخطابة قضائية في دور القضاء .

٤ – وخطابة اجتماعية تلقى لحل المشكلات الاجتماعية كالكلمات التي نسمعها من المذيع .

عوامل نهضة الخطابة :

ترتقي الخطابة عند وجود الدواعي إليها :

١ – كتحريض الأمة على العمل ضد المستعمرين .

٢ – ونشر بعض الآراء الاجتماعية .

٣ – أو الدعوة الدينية .

٤ – وانتشار الأندية الأدبية والثقافية .

٥ – والمواقف القضائية .

٦ – وعقد المؤتمرات المختلفة .

المناقشة :

س١ : «الخطابة فن من فنون القول يقوى ويضعف حسب أحوال الأمة السياسية والاجتماعية». اشرح ذلك .

س٢ : ما أنواع الخطابة ؟ وضح هدف كل نوع .

س٣ : اذكر عوامل نهضة الخطابة .

الشعر في العصر الحديث

نهضة الشعر في العصر الحديث :

أَدَبُ كل أمة صورةٌ لحياتها، وقد مرت الأمة العربية بفترة من تاريخها أثناء عصري المماليك والأتراك العثمانيين ضعف فيها شأنها وتمزقت وحدتها، فكان أدبها صورة لهذا كله حيث ضعف شأن الشعر والنثر ضعفًا شديدًا، ولم يعد هناك من الشعراء إلا من يقلدون السابقين تقليدًا فيه من الشعر وزنه وليس فيه عاطفته القوية ولا معانيه الجميلة ولا خياله المبتكر .

فلما أذن الله للأمة العربية :

١ – أن تستيقظ في العصر الحديث .

٢ – وأن تطلع على ما تركه السابقون من تراث علمي غزير .

٣ – وأن تنقل ثقافات الغرب إلى اللغة العربية وجدنا شعراء لحقوا بمن سبقهم في أزهى عصور الشعر، واكتسب الشعر الحديث خصائص جديدة سنعرض لها بعد تقديم بعض نماذجه، وكان من كبار شعراء العصر الحديث أمثال البارودي وشوقي بمصر، وابن عيثمين بالجزيرة العربية، والرصافي بالعراق، والفيتوري بالسودان، وغيرهم ممن تفخر بهم الأقطار العربية المختلفة.

نصوص من الشعر في العصر الحديث :

للشاعر السعودي أحمد فرج، يعرض أمجاد الجزيرة العربية :

١ - حَــيِّ هــذي الجزيــرةَ العربيــةَ	فهــي مهــد الأمجـاد والأريحيــة
٢ - منــزل الــوحي والنبــوة والعلــ	ــم ونبــع المواهــب القدســية
٣ - موطن الشعر والبطـولات والحـ	ـب ومجلـى النبـوغ والعبقريـة
٤ - هذه الأرض حسبها مـن فخـارٍ	أنهــا أنجبــت رســول البريــة
٥ - حكـم الراشـدون فيهـا ودانــوا	أمم الأرض بالخصال الرضـية
٦ - طلعــوا والحيــاة في طمــر ظلــم	فكـــسوها عدالـــة عمريـــة
٧ - خالــد يــصعق المظــالم في الــشا	مِ وســعدٌ يــصول في القادســية
٨ - ولـــواء القـــرآن يخفـــق بالنـــ	ـــور فتخبـــو مظـــالم الجاهليـــة

معاني المفردات :

مهد : فراش الطفل، والمراد منشأ .

الأمجاد : جمع مجد وهو سمو القدر والرفعة .

الأريحية : حب البذل والتضحية .

نبع المواهب : مصدر النبوغ .

القدسية	: المقدسة .
مجلى	: موضع النظر .
النبوغ	: التفوق والامتياز .
العبقرية	: المواهب العقلية النادرة .
حسبها من فخار	: يكفيها فخرًا .
دانوا	: أخضعوا .
الخصال الرَّضيَّة	: الأخلاق الكريمة .
طلعوا	: ظهروا .
الطمر	: الثوب البالي .
يصعق المظالم	: المراد يزيلها ويفنيها .
يصول	: يقهر ويغلب .
لواء	: راية
يخفق	: يرفرف .
فتخبو	: فتنطفئ .

الشرح :

١ ، ٢ ، ٣ – يطلب الشاعر أن نحيي الجزيرة العربية لأنها مهد المجد والشرف الرفيع، وعلى أرضها الطاهرة نزل الوحي على النبي الكريم، وهي منار للعلم والمعرفة تستمدهما من القرآن الكريم

والحديث الشريف، وقد نبغ فيها الكثير من العلماء، ثـم إنهـا مـوطن الشعر العربي الذي هو صورة صادقة مـن الحيـاة العربيـة، كمـا أنهـا موطن البطولات والأبطال مثل: خالـد بـن الوليـد، وسـعد بـن أبـي وقاص، ويشيع الحب والألفة بين أهلها ونبغ فيها الأفذاذ في كل علم وفن.

٤ – ويكفيها فخرًا وشرفًا أنها أنجبـت الرسـول الكـريم الـذي عـمَّ هديـه الكون كله.

٥ – وقد حكم الخلفاء الراشدون فيها وامتد حكمهم إلى كثير من الأقطار، فنشروا العدل وأمنوا الناس، فسعدت تلك البلاد بحكمهم.

٦ ، ٧ – وبينما الروم والفرس تسودان أمم الأرض – قساة ظالمين – جـاء الإسلام فبدل الناس من بعد خوفهم أمنًا، وحلَّ العدل العمري محـل الظلم الرومي والفارسي، وعلى يد خالد فتحت الشام، وزال الظلـم الرومي منها، وعلى يد سعد بن أبي وقاص سقطت دولـة الفـرس في موقعة القادسية وزال الظلم الفارسي منها.

٨ – وقد عمَّ نور القرآن أرجاء الجزيرة العربية، وأخذت الشريعة الـسمحة طريقها إلى أهلها.

ونرى أن هذا الشاعر يفتخر ببلاده، فيستحضر ما لها من أمجـاد ومـا وهـب الله لها من مزايا فاقت كـل بقعـة مـن بقـاع الأرض، وفي ذلـك كـان الشاعر صادقًا مع نفسه ومع الواقع، فلم يفتخر بقبيلة ينتـسب إليهـا،

كما كان يفعل الشعراء القدماء، وإنما هو يفخر بوطنه كله، ونجد القصيدة ذات موضوع واحد، فلم تتعدد موضوعاتها كما كانت طريقة السابقين، ولذا أمكن أن يوضع لها عنوان.

المناقشة :

س١ : في الأبيات الثلاثة الأولى بعض الصفات التي تتصف بها الجزيرة العربية، فما هي ؟

س٢ : الجزيرة العربية موطن البطولات ومجلى النبوغ والعبقرية». اذكر من معارفك التاريخية ما يؤيد ذلك؟

س٣: ما الخصال الرضية التي اعتمد عليها الراشدون في حكمهم؟

س٤ : وازن بين حال المجتمع الإنساني قبل حكمهم وحاله بعد حكمهم.

س٥: من الذين حاربهم خالد في الشام؟ ومن الذين حاربهم سعد في القادسية؟ وما سبب انتصارهما عليهم؟

س٦: ماذا حقق الإسلام للدول التي دخلت في كنفه؟

س٧: ما المقصود بالنور الذي يخفق به لواء الإسلام؟

س٨: ماذا ترى في هذه القصيدة من سمات الشعر الحديث؟

الفدائي لإبراهيم طوقان[1] :

١ – لا تـــسل عـــن ســـلامته	روحــــه فـــوق راحتـــــه
٢ – بدَّلَتْـــــــه هُمومُــــــــه	كفنًـــــا مـــــن وســــادته
٣ – يَرْقُــــبُ الــــساعة الـــتي	بعــــدها هــــولُ ســــاعتِه
٤ – حَمَّلتــــــــه جهـــــــنم	طَرفًــــا مـــــن رســــالته
٥ – هــــو بالبــــاب واقــــفُ	والــــرَّدَى منـــــه خـــــائفُ
٦ – فاهْـــــدئي يـــا عواصـــفُ	خجـــــلاً مــــن جراءتِـــــه
٧ – صــــامتٌ لــــو تكلمــــا	لفـــــظ النــــار والــــدَّما
٨ – لا تلومـــــــوه قـــــــد رأى	مــــنهج الحـــــق مظلمـــــا
٩ – وبـــــــلادًا أحبهــــــــا	رُكنهــــا قـــــد تهــــدَّما
١٠ – وخـــــــصومًا بِبَغِــــــيهم	ضــــجت الأرض والـــــسما
١١ – مَـــــرَّحِينٌ فكــــاد يقــــــ	ـــــتُلُهُ اليـــــأسُ إنمـــــا
١٢ – هــــو بالبــــاب واقــــف	والـــــردى منـــــه خــــائف
١٣ – فاهــــدئي يــــا عواصـــفُ	خجـــــلاً مــــن جراءتــــــه

---

(١) ولد بإحدى مدن فلسط سنة ١٩٠٥م، وعاصر الأحداث بلاده ح ثار أهلها على الإ لميز ا ستعمرين، وقاوموا اليهود ا غتصب لأرضهم، فكان منهم الفدائيون الذين قاوموا أعداء بلادهم، وهذه صورة للفدائي يصورها الشاعر وكانت وفاته سنة ١٩٤١م.

معاني المفردات :

راحته : كفه .

همومه : جمع هَمٍّ وهو ما يشغل باله من الانتقام من عدوه.

يرقب : ينتظر .

هول : خطر عظيم .

طرفًا : جزءًا .

والرَّدى : الموت .

خجلاً : حياء .

لفظ : نطق .

منهج : طريق .

ببغيهم : ظلمهم .

ضجت : ارتفعت الأصوات .

الشرح :

١ – يواجه الفدائي الموت في كل لحظة ، ويحمل روحه فوق كفه استقبالاً لنهايته في سبيل وطنه فلا تسأل عن سلامته.

٢ – وقد شغلته حياة الفداء والتضحية عن أن يحيا حياة الترف والنعيم أو يفكر في غير الاستشهاد، فاستبدل بالوسادة التي هي رمز لنوم الكسالى الكفن الذي هو رمز لخاتمة حياة المجاهدين.

٣ – وهو في كل وقت يفكر في لقاء أعدائه مستعدًّا أن يلقى على أيـديهم مصرعه[١]، بعد أن يذيقهم الويل والدمار[٢].

٤ – إن أعماله جريئةٌ خطيرة، فهو يصب نيرانه على أعدائه فكأن جهنم – التي نارها حامية – تشاركه في مهمته، فحملتـه مما فيهـا مـن عـذاب جزءًا من رسالته الفدائية.

٥ ، ٦ ، ٧ – هو واقف بالباب وقفة البطـل الـشجاع يخشاه المـوت؛ لأنـه أقوى من الموت وعلى العواصف الشديدة أن تخجل من جراءته فهـو يفوقها قوة واكتساحًا[٣]، وإن طبيعته الصمت والتدبير الهـادئ الـذي لا يعلن عنه حتى يباغت[٤] أعداءه فيصليهم نارًا حامية.

٨ ، ٩ ، ١٠ – ربما يرى بعض الناس أن فيما يقوم به الفدائي نحـو أعدائـه من قتل وتخريب عملاً بشعًا[٥]، ولكن لـو علمـوا الحقيقـة مـا لامـوه ولأيدوه[٦] فيما يفعل، فهو قد رأى الظلم يحيط به من قـوم معتـدين، وبلاده تغتصبها أيد غريبـة، فهـو لا يهنـأ لـه عـيش إذا تركهـا للقـوم الظالمين، الذين ضجت من ظلمهم الأرض والسماء .

---

(١) مصرعه : استشهاده .
(٢) الويل : ا لهلاك والعذاب .
(٣) اكتساحا : تغلبا على ما أمامها .
(٤) يباغت : يفاجئ .
(٥) بشعا : كريها جدا .
(٦) أيدوه : وافقوه .

١١ ، ١٢ ، ١٣ – إن الأيام تمر، وهو يفكر في مصير وطنه، ويكاد اليأس يقتله ولكنه يعود إلى صوابه ويجدد العهد على نفسه أنه لن يتخلى[١] عن الجهاد في سبيل وطنه.

التعليق :

١ – إن موضوع هذه القصيدة جديد في الشعر العربي .

٢ – لم يلتزم الشاعر القافية الموحدة بل نوَّعها .

٣ – الصورة الخيالية مبتكرة فصورة الوسادة تتحول إلى كفن، وبعض مهمته عاونته جهنم على تحقيقها، والعواصف العاتية يجب أن تخجل من جراءته.

٤ – الوحدة العضوية من سمات القصيدة، فكل بيت وكل مقطع يسلم لما بعده في تسلسل وترابط، وأمكن أن يكون للقصيدة عنوان هو: «الفدائي» .

٥ – هذا مع سهولة الألفاظ ووضوح المعاني .

(١) يتخلى : يترك .

المناقشة :

س١ : ما المراد من قول الشاعر : (روحه فوق راحته) ؟

س٢ : اشرح البيت الآتي شرحًا أدبيًّا :

بدَّلَتْــــــــــــه هُمومُــــــــــــه كفنًــــــا مــــــن وســــــادته

س٣ : اذكر من أبيات القصيدة ما يدل على الأفكار الآتية :

أ – إنه ينتظر ما يحدث له بعد أداء مهمته الفدائية .

ب – إن جهنم تحمله مما بها ما يعينه على تنفيذ خططه .

ج – وإنه صامت لو تكلم لكانت لغته النار والدمار .

س٤ : على من يعود الضمير (الهاء) في قوله: (لا تلوموه)؟ وما اسم البلاد التي أحبها؟

س٥ : «الردى منه خائف» ما المقصود بهذه العبارة؟

س٦ : لماذا نطلب من الناس ألا يلوموه ؟

س٧ : وصف الشاعر أعداء الفدائي بصفة فما هي ؟ ولماذا يستحقونها؟

س٨ : صف أسلوب هذه القصيدة .

س٩ : ماذا فيها من التجديد الذي حدث للشعر في العصر الحديث .

س١٠ : اذكر ما تعرفه عن حياة إبراهيم طوقان.

الغواصة لأحمد شوقي(١):

١ – ودبَّابــــةٍ تحــــتَ العُبــــابِ بمكمـــــن ... أمين ترى السَّاري ولـيس يراهـا

٢ – هي الحوت أو في الحوت منهـا مُشابهٌ ... فلـو كـان فُـولاذًا لكـان أخاهـا

٣ – أَبَــثُّ لأصــحاب الــسَّفينِ غــوائلاً ... وألأمُ نابًــا حــين تَفْغَــرُ فاهــا

٤ – خؤون إذا غاصـت غـدور إذا طفـت ... مُلَعَّنَـــةٌ في ســـبحها وسُـــراها

٥ – فــلا كــان بانيهــا ولا كــان ركبهــا ... ولا كـان بحـرٌ ضـمَّها وحواهـا

٦ – وأفٍّ علــى العلــمِ الــذي تَدَّعونــه ... إذا كان في علم النفـوسِ رداهـا

معاني المفردات :

١ – دبابة : غواصة تسير تحت الماء .

٢– العباب : الموج .

٣ – مكمن : مكان اختفاء .

٤ – الساري : السائر في الليل والمراد هنا السائر مطلقًا .

٥ – الفولاذ : الصلب .

---

(١) أ د شوقي شاعر مصري، يتهيأ لشاعر العصر ا ديث ما يأ له من وفرة الإنتاج والتعب عن يع أغراض الشعر والسبق تأليف ا سرحيات الشعرية، وقد بايعه شعراء الأمة العربية بإمارة الشعر، وتو سنة ١٩٣٢م.

٦ – أبث غوائلاً : أشد فتكًا .

٧ – تفغر : تفتح .

٨ – خؤون : كثيرة الخيانة .

٩ – غدور : كثيرة الغدر .

١٠ – طفت : صعدت على سطح الماء .

١١ – ملعنة : شريرة مكروهة .

١٢ – سبحها : عومها فوق سطح الماء .

١٣ – سراها : المراد به سيرها تحت سطح الماء .

١٤ – ركبها : رُكابها والمراد بحارتها .

١٥ – أُف : أتألم وأتضجر .

١٦ – تدعونه : تنسبونه لأنفسكم .

١٧ – رداها : هلاكها .

الشرح :

١ ، ٢ – وصف الشاعر الغواصة فجعلها كالحوت في شكله وقوته وتختفي مثله تحت الماء ترى ولا تُرى .

٣ ، ٤ – لا تنجو من فتكها السفن التي تمر بها كما يفتك الوحش بفريسته بصورة لا تعرف الرحمة، فهي خائنة غادرة وشديدة مكروهة إذا غاصت وإذا طفت.

٥ ، ٦ – ثم يدعو الشاعر على من بناها ومن ركبها وعلى البحر الذي ضمها وحواها وأعلن سخطه على العلم الذي يفخر به هؤلاء الذين يتخذون منه أداة لابتكار وسائل الدمار والهلاك.

التعليق :

١ – لقد وجدنا الشاعر قد وصف الغواصة وصفًا عامًّا ثم تحدث عن جنايتها حديث الساخط عليها وعلى مخترعها وعلى بحارتها وعلى العلم الذي يخترع آلات التدمير والتخريب والقتل.

٢ – القصيدة جديدة في موضوعها، وهو وصف لأحد المخترعات الحديثة، وفي أثناء ذلك الوصف صوَّر الشاعر مشاعره كما رأيت.

٣ – وتلمح فيها وحدة الموضوع وما يتبع ذلك من وضع عنوان لها.

٤ – وقد سار الشاعر على نهج القصيدة القديمة في وحدة الوزن والقافية.

المناقشة :

س١ : في الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ عقد الشاعر موازنة بين الغواصة والحوت في وصفهما وضررهما وضح هذه الموازنة؟

س٢ : اذكر من القصيدة البيت الذي يدل على أن الغواصة أشد فتكًا بالسفن وأصحابها؟

س٣ : وصف الشاعر الغواصة في البيت الرابع بصفات ثلاث تبين ضررها فما هي ؟

س٤ : مَنْ هؤلاء الذين سخط عليهم الشاعر في البيت السادس؟ ولماذا سخط عليهم؟

س٥ : ماذا في القصيدة من التجديد ؟

التجديد في الشعر الحديث

عرضنا بعض النماذج من الشعر الحديث وقد تطورت الحياة فتطـور الشعر ويظهر التطور في الموضوعات وفي الأسلوب وفي المعاني.

أ – في الموضوعات :

أصبح للشعر موضوعات جديدة ، فقد صار الفخـر بالقبيلـة فخـرًا بالأمة، والمديح للأشخاص مديحًا لأعمالهم في ميدان الحياة الجديدة، ووُجِد الشعر الـوطني والـشعر الـسياسي، ووصـف المخترعـات الحديثـة والآثـار القديمة، وظهرت القصة الشعرية «كمجنون ليلى» و«صقر قريش».

ب – في الأسلوب :

شاع استخدام مفردات اللغة القريبة التـداول وابتعـد الـشعراء عـن الألفاظ الغريبة، وأصبحت القصيدة وحدة فنية بحيث ترى كل بيـت مترتبًـا على الذي سبقه ومقدمة لما يأتي بعـده، وأمكـن في هـذا الحـال أن يوضـع عنوان للقصيدة.

وتصرف الشعراء في الوزن والقافية، فقد نجد قـصائد تعـددت فيهـا القوافي كما في قصيدة «الفدائي»، فليس من الضروري أن تخضع القـصيدة لوزن واحد أو قافية واحدة.

ج – في المعاني :

اهتم الشعراء بتصوير خواطر النفس وما يدور فيها، يقول الشاعر (عبد الوهاب عزام):

أمنح الناس مسمعي وحديثي ... وأُلاقي كلامهم بكلام
ولنفسي مع الفؤاد حديث ... من وراء الأسماع والأفهام

وأوجدوا الحياة في عناصر الكون والحركة في أجزائه الجامدة كما مزجوا بين هذه العناصر والإنسان، ويقول الشاعر محمود غنيم :

صحت الطبيعة بعد طول هجوعها[(١)] ... صحو العروس على صدى[(٢)] قيثار[(٣)]
والغصن مال على أخيه هامسا ... همس الأحبة فيه بالأسرار
إني لترهف[(٤)] في الربيع مشاعري ... ويرق حسي رقة الأوتار

كما نلاحظ في معانيهم العمق والابتكار .

---

(١) هجوعها : نومها .
(٢) الصدى : ترجيع الصوت .
(٣) قيثار : آلة موسيقية .
(٤) ترهف تتأثر تأثرا شديدا .

المناقشة :

س١ : ما عوامل نهضة الشعر في العصر الحديث ؟

س٢ : ما التجديد الذي تلمحه في قصيدة «أمجاد الجزيرة العربية» وقصيدة «الفدائي» وقصيدة «الغواصة»؟

س٣ : ما التجديد الذي حدث في الموضوعات ؟

س٤ : ما التجديد الذي حدث في الأسلوب ؟

س٥ : ما التجديد الذي حدث في المعاني ؟

فهرس الموضوعات

مـــادة النحـــــو

إعــداد

د . المهدي إبراهيم عبد العال

د . محمد حسنين صـــــبرة

(١) من الحروف العاملة عمل (ليس)

ما النافية

الأمثلة :

أ – ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : ٣١]، ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٢].

ما المسلم لعانًا ولا سبابًا ، ما أحد خيرًا من أحد إلا بالتقوى .

﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴾ [غافر : ٣١] ، ما مشركون بمكة .

ب – ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[فصلت : ٤٦]، ما أنا بقارئٍ .

ج – ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ [التوبة : ٩١] ، ما على ظني باس[1] .

د – ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾ [القمر : ٥٠] .

---

(١) صدر بيت من قصيدة لابن زيدون.

الشرح والتوضيح :

١ – مرَّ بك أن (كان وأخواتها) تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ، اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها. وأن من أخوات (كان)، (ليس) ومعناها نفي الخبر عن المبتدأ .

٢ – إذا قارنت بين الحرف (ما) والفعل (ليس) وجدتهما يؤديان معنى واحدًا وهو النفي، فلا فرق في المعنى بين: ما محمدٌ حاضرًا، وليس محمدٌ حاضرًا.

٣ – لهذا المعنى المشترك بينهما أَعْمَلَ كثيرٌ من العرب[١] (ما) النافية عمل (ليس) فرفعوا بها المبتدأ اسمًا لها، ونصبوا بها الخبر خبرًا لها، وهو ما تراه واضحًا في أمثلة المجموعة (أ)، ففي المثال الأول منها نجد (ما) النافية حرفًا مبنيًّا على السكون لا محل له من الإعراب، (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع اسمها، و(بشرًا) خبرها منصوب بالفتحة، وتستطيع أن تتبين ذلك في بقية الأمثلة.

٤ – لاحظ اسم (ما) وخبرها تجد كلاًّ منهما يأتي معرفة، ونكرة كما تلاحظ أن الخبر يكون مفردًا كما في الأمثلة الأربعة الأولى، وجملة كما في المثال الخامس، وشبه جملة كما في المثال السادس.

٥ – لاحظ أمثلة المجموعة (ب) تجد خبر (ما) مقترنًا بالباء الزائدة، أي: يمكن إسقاطها، ولا يتأثر المعنى العام، ولكن اقتران الخبر بها يفيد

---

(١) هم أهل ا جاز و د و امة ، ويهملها التميميون .

تأكيد النفي وتقريره، وقد تدخل الباء على خبر (ليس) للمعنى نفسه، كقوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية : ٢٢]، ولأن الباء زائدة، فإن الخبر يكون مجرورًا في موضع نصب.

٦ – لاحظ أمثلة المجموعة (ج) تجد خبر (ما) قد تقدم على اسمها وهو جائز إذا كان شبه جملة، كما في المثالين، كما تجد أن الاسم في المثال الأول قد اقترن بمن الزائدة، فيكون مجرورًا في موضع رفع وهو جائز – أيضًا – إذا كان الاسم نكرة كما هنا.

٧ – لاحظ أمثلة المجموعة (د) تجد أن (ما) لم تعمل عملها؛ وذلك لاقتران خبرها بـ(إلاَّ)، فانتقض نفيها؛ ولذا يعرب ما بعدها مبتدأ، وما بعد (إلا) خبرًا، و(ما) نافية غير عاملة.

القاعدة :

١ – من الحروف العاملة عمل (ليس)، (ما) النافية عند كثير من العرب وجاء بإعمالها القرآن الكريم.

٢ – يجوز في اسم (ما) وخبرها أن يكونا معرفتين، ونكرتين ومختلفين ويكون الخبر مفردًا وجملة وشبه جملة.

٣ – قد يقترن خبر (ما) بالباء الزائدة لتأكيد النفي، وقد يتقدم على اسمها إذا كان شبه جملة.

٤ – شروط إعمال (ما) عمل (ليس) عند من يُعْمِلُونَها:

أ – أن لا يتقدَّم خبرها على اسمها ما لم يكن الخبر شبه جملة، فإذا تقدَّم الخبر، ولم يكن شبه جملة بطل عملها مثل: ما كريم محمد.

ب – أن لا ينتقض نفي خبرها عن اسمها بـ(إلا).

ج – أن لا يسبق اسمها بـ(إن) الزائدة مثل: (ما إن محمد جاءني) بمعنى: ما محمد جاءني.

أسئلة وتدريبات :

س١ : عيِّن ما النافية، واسمها وخبرها فيما يلي :

- ما غير المسلمين يدخل مكة – ما المؤمن بكاذب .
- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود : ٥٣].
- ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [يوسف : ١٧].
- ما المسلم مفرطًا في صلاته – ما وطنيٌّ تاركًا أرضه لأعدائه .
- ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴾ [غافر : ٣١].
- ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[المجادلة : ٢].
- ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[البقرة : ٧٤].

س٢ : أدخل (ما) على الجمل الآتية ، وبيِّن أثرها الإعرابي :

– الطلاب مقصرون – الطالبات مسافرات .

- أخوك ذو علم – الأخوان متخاصمان .

س٣ : لماذا لم تعمل (ما) عمل (ليس) في الأساليب الآتية :

- ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [العنكبوت : ١٨]

- ما مؤمن من آذى جاره .

ما إن طِبٌّ نافع إذا حلَّت المنية – ما عيسى إلا عبد الله ورسوله .

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بُدَّ يومًا أن تُـرَدَّ الودائـعُ

مـا يعـذب الله مـن أطاعـه ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام : ٤٨].

س٤ : أعرب ما يأتي :

- ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾[المجادلة : ٢].

- ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[غافر : ١٨].

- ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[التوبة : ٣٨].

إعراب الآية الأولى :

الكلمة	إعرابها
ما	نافية تعمل عمل ليس .
هن	اسمها ضمير مبني في محل رفع .
أمهاتهم	أمهات: خبر (ما) منصوب بالكسرة، هم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إن	حرف نفي بمعنى (ما) مبني على السكون لا محل له .
أمهاتهم	مبتدأ مرفوع والضمير مبني في محل جر مضاف إليه .
إلا	أداة استثناء ملغاة لا عمل لها .
اللائي	اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ (أمهات) .
ولدنهم	ولد: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، وهم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) أفعال المقاربــة

الأمثلة :

أ) كاد المعلم أن يكون رسولا

- ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[البقرة : ٢٠].

كرب ماء البحر يعلو الشاطئ لما ارتفع الموج .

أوشك المسافر أن يركب الطائرة .

ب) ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾[المائدة : ٥٢].

-﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾[البقرة : ٢٠].

- حرى المذنب أن يتوب .

اخلولقت السماء أن تمطر فينبت العشب .

ج) ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾[طه : ١٢١].

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[ص : ٣٣].

أخذ الولد يبكي – أنشأ المؤذن يقيم الصلاة .

د) ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦].

- ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[الإسراء : ٧٩].

الشرح والتوضيح :

١ – تأمل الأفعال في الأمثلة السابقة تجدها لا تستغني بمرفوعها في الدلالة على المعنى، فهي مثل: (كان وأخواتها) في احتياجها إلى المنصوب والمرفوع معًا. ولذا عملت عملها، فرفعت المبتدأ اسمًا لها، ونصبت الخبر خبرًا لها، وتوصف حينئذٍ بالنقصان.

٢ – تأمل الخبر بعد هذه الأفعال تجده قد أخذ صورة واحدة وهي أنه جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن مع بعضها، وغير مقترن بها مع بعضها الآخر، ولذا انفردت بباب نحوي رغم أنها تعمل عمل كان، فخبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع.

٣ – تأمل معاني المجموعة (أ) تجدها دلت على مقاربة حصول الخبر للمبتدأ، فقد اقترب المعلم أن يكون رسولاً، ولكنه لم يصل إلى تلك المرتبة حقيقة، واقترب البرق من خطف الأبصار، ولكنه لم يخطفها حقيقة، وهكذا في المثالين الآخرين، ومن هنا أخذت هذه الأفعال تَسْمِيَتِها (أفعال المقاربة).

٤ – رغم هذه التسمية فإنها لم تأتِ جميعها لمعنى المقاربة، بل جاء منها ما يدل على الترجي، وهو: عَسَى وحَرَى واخْلَوْلَقَ في أمثلة المجموعة (ب)، وما يدل على البدء في الخبر والشروع في تحصيله كأمثلة المجموعة (ج).

٥ – لاحظ هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها بأن وعدمه، تجد منها ما يقل معه اقتران خبره بأن، وهو كاد، ومنها ما يكثر اقتران خبره بأن وهي: عسى، وحرى، واخلولق، وأوشك، ومنها ما يمتنع اقتران خبره بأن وهو بقية الأفعال.

٦ – لاحظ الآية الثانية من المجموعة (ج) تجد الخبر غير موجود لكنه دُلَّ عليه بمصدر فعله، وهو (مسحًا) والمعنى: فطفق يمسح مسحًا بالسوق والأعناق، وهذا يعطي جواز خبر هذه الأفعال، إذا دُلَّ عليه بالمصدر ولكنه قليل بالنسبة لذكره.

٧ – لاحظ (عسى) في أمثلة المجموعة (د) تجدها قد اكتفت بأن والفعل المضارع، فأن والفعل المضارع في تأويل مصدر فاعل بعسى، وتسمى لذلك (تامة) أي أنها اكتفت بفاعلها ومرفوعها، ولا يكون هذا المرفوع إلا أن والفعل كما في الأمثلة.

٨ – نقصان هذه الأفعال وعملها عمل كان مرتبط بالمعاني الثلاثة المذكورة (المقاربة والرجاء والشروع) فإذا استعملت بمعنى آخر لم تعمل هذا العمل، فكاد من الكيد والتدبير في نحو: ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ لا تعمل هذا العمل، وأخذ بمعنى تناول كذلك لا تعمل، كما في قولك: أخذ الصديق القلم، وهكذا.

القاعدة :

أ – أفعال المقاربة : هي أفعال ناقصة تعمل عمل كان وأخواتها غير أن خبرها يكون جملة فعلية فعلها مضارع.

ب – تنقسم هذه الأفعال باعتبار معانيها إلى ثلاثة أقسام:

١ – ما يدل على مقاربة حصول الخبر للاسم وهي: كاد، وكرب، وأوشك.

٢ – ما يدل على رجاء حصول الخبر للاسم وهي: عسى، وحرى، واخلولق.

٢ – ما يدل على شروع الاسم وبدئه في الخبر، وهي: طفق، وأخذ، وأنشأ، وأفعال أخرى، ولكن هذه أشهرها[١].

ج – تنقسم هذه الأفعال باعتبار اقتران خبرها بأن إلى ثلاثة أقسام:

١ – ما يقل معه اقتران الخبر بأن، وهو كاد .

٢ – ما يكثر معه اقتران الخبر بأن، وهو : عسى، وحرى، واخلولق، وأوشك.

٣ – ما يمتنع معه اقتران الخبر بأن، وهو بقية الأفعال.

د – تختص عسى من هذه الأفعال باستعمالها ناقصة كأخواتها فترفع وتنصب، واستعمالها تامة، فتكتفي بمرفوعها، ولا يكون إلا المصدر المؤول من أن والفعل المضارع.

---

(١) انظر كتب النحو العر ا طولة وعلى سبيل ا ثال منها: شذور الذهب لابن هشام النحوي ص١٨٩.

هـ - إذا استعملت هذه الأفعال لمعنى آخر غير المعاني الثلاثة لم تعمل عملها، وإنما تكون كبقية الأفعال فترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً.

أسئلة وتدريبات :

س١ : عين أفعال المقاربة واسمها وخبرها فيما يلي:

- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢].
- ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه : ١٥].
- ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ٧١].
- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾[النور : ٤٣].
- ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾[النور : ٤٠].
- حرى المسيء أن يتوب .
- اخلولق المريض أن يشفيه الله .
- أوشك العام الجامعي أن ينتهي.
- كربت الطائرة تغلق أبوابها.
- أخذ الركاب يربطون الأحزمة .
- شرع القائد يحرك السيارة .

س٢ : لعل المريض يبرأ من مرضه. عسى المريض أن يبرأ من مرضه .

قارن بين لعل ، وعسى ، من جهة المعنى، والنوع، والعمل .

س٣ : لماذا اختصت أفعال المقاربة بباب نحوي رغم أنها تعمل عمل كان وأخواتها؟ مثل لما تقول؟

س٤ : أدخل على الجمل الآتية فعلاً من أفعال المقاربة :

١ - .... الحديثة تجف أشجارها من العطش .

٢ - .... السيارة أن تصطدم بالتي أمامها.

٣ - .... المريض يبرأ بعد تناوله الدواء .

س٥ : أدخل على الجمل الآتية فعلاً من أفعال الرجاء :

١ - .... الغيث أن ينزل .

٢ - .... النار أن ينجينا الله منها.

٣ - .... الحاج أن يرجع مغفورًا ذنبه.

س٦ : أدخل على الجمل الآتية فعلاً من أفعال الشروع :

١ - .... الإمام يقرأ القرآن .

٢ - .... الطائرة تهبط في أرض المطار .

٣ - .... الزائرون ينصرفون .

٤ - .... الخطيب يرقى المنبر .

س٧ : بين حكم اقتران الخبر بأن مع ذكر السبب فيما يلي :

١ – يكاد الحجاج يهلكون من شدة الحر والزحام.

٢ – عسى أمة الإسلام أن ترجع إلى سابق مجدها .

٣ – أوشكت اللغة العربية أن تكون لغة عالمية .

٤ – طفق الماء يفيض .

٥ – كاد الطفل أن يغرق .

س٨ : اذكر الفرق بين معنى الفعل في المجموعتين وما ترتب عليه إعرابيًّا:

(أ)	(ب)
إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا	كادت الشمس تغرب
أخذ محمد كتابه	أخذ الولد ينام
أنشأ الشاعر قصيدة	أنشأ الشجر يورق
شرع الله الزواج	شرع الحجاج يعودون إلى بلادهم

س٩ : أعرب ما تحته خط فيما يلي :

١ – ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ٧١].

٢ – ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾[النور : ٣٥].

٣ – ﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف : ٢٤].

٤ – كرب القلب من جواه يـذوب حين قال الوشاة هند غضوب

(٣) من الحروف العاملة عمل (إِنَّ)

(لا) النافية للجنس

الأمثلة :

أ) ١ – ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧].

٢ – لا أصدقاءَ خائنون .

٣ – لا مؤمناتِ خائناتٌ لأزواجهن .

٤ – لا مُهْمِلَيْنِ مَآلُهُما النجاح .

٥ – لا مُشْرِكِينَ يدخلون المسجد الحرام .

ب) ١ – لا صاحبَ علم يكره السؤال .

٢ – لا أبا ولد يفرط في ابنه .

٣ – لا أولي دين يقطعون الأرحام .

ج) ١ – لا سيئًا خُلُقُهُ يَأْلَفُهُ الناس .

٢ – لا مُسْتَذكِرًا دروسَه براسب .

٣ – لا كافرًا بالله مثواه الجنة .

د) ١ – ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٥٠].

٢ – ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾[سبأ : ٥١].

هـ) ١ – لا في البيت رجل ولا امرأة .

٢ – ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات : ٤٧].

٣ – لا زيد في الدار ولا عمرو .

٤ – قول بلا عمل كَثَريدٍ بلا دسم .

الشرح والتوضيح :

١ – مر بك أن (إن وأخواتها) تنصب الاسم وترفع الخبر، ومما يشاركها في هذا العمل ما يعرف بـ(لا النافية للجنس) وتكون بهذا المعنى إذا كان منفيها نكرة فيستغرق النفي جميع أفراده.

٢ – تأمل أمثلة المجموعة (أ) تجد الاسم فيها مفردًا أي ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف، ومن أجل ذلك بني على علامة نصبه لو كان معربًا، فبني على الفتح في الأول والثاني؛ لأنه مفرد في الأول، وجمع تكسير في الثاني، وبني على الكسر في الثالث لأنه جمع مؤنث سالم، وبني على الياء في الرابع لأنه مثنى، وكذلك في الخامس لأنه جمع مذكر سالم.

٣ – تأمل أمثلة المجموعة (ب) تجد الاسم فيها مضافاً إلى ما بعده، ولذلك كان معربًا منصوبًا، فنصب بالفتحة في الأول، وبالألف في الثاني، وبالياء في الثالث، وقد ينصب بالكسرة نحو: لا صاحبات دين يعصين أزواجهن.

٤ – تأمل أمثلة المجموعة (ج) تجد الاسم فيها شبيهًا بالمضاف، وهو الوصف المتصل به شيء من تمام معناه كفاعله في المثال الأول أو

مفعوله كما في المثال الثاني أو الجار والمجرور المتعلق به كما في المثال الثالث، وهذا الشبيه بالمضاف يكون حكمه الإعرابي كحكم المضاف معربًا منصوبًا.

٥ – تأمل خبر (لا) في أمثلة المجموعات الثلاث السابقة تجده مذكورًا مستغرقًا أنواع الخبر الثلاثة، المفرد والجملة، وشبه الجملة، وهو مرفوع حالة الإفراد، وفي محل رفع حالة الجملة بنوعيها، ومتعلق بمحذوف خبر حين يكون شبه جملة، وقد يقترن بالباء الزائدة لتأكيد النفي كما في المثال الثاني من المجموعة (ج) فيكون مجرورًا في موضع رفع.

٦ – تأمل الخبر في المجموعة (د) تجده محذوفًا للعلم به، والمعنى لا ضير علينا، فلا فوت لهم.

٧ – تأمل الاسم مرة أخرى في المجموعات الأربع تجده نكرة أو مضافًا إلى نكرة.

٨ – تأمل أمثلة المجموعة (هـ) تجد (لا) لم تعمل، وذلك لتخلف شروط عملها، ففي المثال الأول والثاني تقدَّم الخبر على الاسم والشرط أن يكون معمولاها مرتبين، ولذلك ألغيت وأعرب ما بعدها متعلقًا بمحذوف خبر مقدم، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرًا، وفي المثال الثالث دخلت على معرفة، والعاملة عمل (إن) لا تدخل إلا على نكرة ولذلك ألغيت هنا – أيضًا – وأعرب ما بعدها مبتدأ، ويجب في كلتا

الحالتين السابقتين تكرار (لا) كما هو ظاهر في الأمثلة.

وفي المثال الرابع سبقها حرف جر، فألغيت، وتعدى زائدة غير عاملة، وعدي أثر حرف الجر إلى ما بعدها، فكان مجرورًا بحرف الجر قبلها، ولا زائدة لمعنى النفي، ولا عمل لها.

القاعدة :

١ – من نواسخ المبتدأ والخبر (لا) النافية للجنس، وتعمل عمل (إن) فتنصب المبتدأ اسمًا وترفع الخبر، وأفادت نفي الجنس؛ لأن اسمها لا يكون إلا نكرة، والنكرة بعد النفي تعم جميع أفراد جنسها فيستغرقهم النفي.

٢ – لاسم (لا) النافية للجنس حالتان :

أ – حالة البناء على علامة نصبه، وذلك حين يكون مفردًا وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

ب – حالة الإعراب، ويكون منصوبًا، وذلك في صورتين:

١ – إذا كان مضافًا .

٢ – إذا كان شبيهًا بالمضاف وهو الوصف الذي اتصل به ما يتمم معناه فاعلاً أو مفعولاً أو جارًّا ومجرورًا.

٣ – لعمل (لا) عمل إن ثلاثة شروط :

أ – أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

ب – أن لا يفصل بينها وبين اسمها .

ج – أن لا يسبقها حرف جر .

٤ – قد يحذف خبر (لا) النافية للجنس إذا علم .

أسئلة وتدريبات :

س١ : عين اسم (لا) وخبرها، واذكر نوع كل منها فيما يلي:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾[البقرة : ٢٥٥].

﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾[يوسف : ٩٢].

قال الشاعر :

تَعَزَّ فلا إلفين بالعيش مُتِّعا ... ولكن لوراد المَنونِ تتابع[١]

وقال الآخر :

يحشر الناس ؛ لا بنين ولا آباء ... إلا وقد عنتهم شؤون[٢]

وقال ثالث :

إن الشباب الذي مجد عواقبه ... فيه نَلَذُّ ولا لَذَّاتِ للشيب[٣]

---

(١) تعز : فعل أمر من التعزية أي : تسل، وأنس، فلم يتمتع أليفان بالعيش؛ لأن ا نون، وهو ا وت يتتبع كل حي، ويرد عليه.

(٢) عنتهم شؤون: أي أ تهم شؤون، والبيت وصف حالة الناس يوم القيامة حيث يفر ا رء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبينه.

(٣) نلَذ : أي نسعد ونستمتع، والبيت مدح مرحلة الشباب، وذم الشيب .

- لا متقنًا عمله بخاسر .
- لا ساعين في حاجات الناس يخزيهم الله .
- لا صاحب دين يرضى مساوئ الأخلاق .
- لا حسنًا خلقه مذموم .

س٢ : عين (لا) العاملة عمل إن :

- لا بأس عليك .

لا هـــو حـــيٌّ فيُرجَـــى   ولا هـــو ميـــت فينعـــى[١]

لا شَـــرَّ بـــشَرٍّ بعـــده الجنـــة   ولا خـــيرَ بخـــيرٍ بعـــده النـــار

- لا حول ولا قوة إلا بالله .
- لا الكبير رحيم ولا الصغير مؤدب .
- دخل المدرس الفصل بلا استعداد .
- لا عاصيًا أباه موفق .
- لا مؤمنين ييأسون من رحمة الله .

س٣ : ضع اسمًا للا النافية للجنس بحيث يستغرق جميع أنواع الاسم فيما يلي :

لا .... مذمومون .   لا .... في المسجد والإمام يخطب .

---

(١) مثل عر   قالته امرأة ا مرض زوجها وطال مرضة واشتد.

لا .... للمعروف خاسرون .   لا .... في مكة .

لا .... في معهد اللغة العربية   لا .... محبوبان .

س٤ : املأ الأماكن الخالية بخبر لا النافية للجنس :

لا مكثر مِزَاح ....   لا بساتين ....

لا كواكب ....   لا صاحب فضل ....

لا عالم ....   لا طاغي ....

س٥ : هات ما يأتي في جمل مفيدة :

أ – لا زائدة في الكلام .   ب – اسمًا للا منصوبًا بالألف .

ج – اسمًا للا مبنيًّا على الكسر .   د – اسمًا مبنيًّا على الياء .

هـ - اسمًا للا شبيهًا بالمضاف .   و – لا مهملة مكررة .

س٦ : أعرب ما يأتي :

لا مخلوق مخلد .   لا صانعًا معروفًا ضائع ثوابه .

لا جناح عليك .   لا مكرم أبويه ملعون .

لا عاملين خاسرون .   لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون .

س٧ : نموج معرب :

لا صانعًا معروفًا ضائع ثوابه :

الكلمة	إعرابها
لا	نافية للجنس .
صانعًا	اسمها منصوب بالفتحة لأنه شبيه بالمضاف، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).
معروفًا	مفعول به منصوب بالفتحة .
ضائع	خبر (لا) مرفوع بالضمة الظاهرة .
ثوابه	ثواب: فاعل مرفوع، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

(٤) صور المفعولية

أولاً : المفعول به

الأمثلة :

١ – ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢].

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ ﴾. [البقرة : ٢٠٣].

ب – قابل موسى عيسى ، زار أخي صديقي .

اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد .

ج – ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ﴾. [البقرة : ١٢٤].

والله لا يخزيك أبدًا[1] .

د – ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة : ٥].

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾[الضحى : ٩-١٠].

---

(١) قالتها السيدة خد ة للرسول ﷺ .

الشرح :

١ – تأمل الكلمات التي تحتها خط في أمثلة المجموعة (أ) تجدها أسماء جاءت بعد استيفاء الجملة الفعلية ركنيها (الفعل والفاعل) ودلَّت على من وقع عليه فعل الفاعل، فحب الله يقع على التوابين والذكر من المخاطبين يقع على الله سبحانه ومثل هذا يسمى في عرف النحويين (المفعول به) وحكمه النصب كما ترى.

٢ – تأمل المفعول به في أمثلة المجموعتين (أ ، ب) تجده مؤخرًا عن الفاعل، وهذا هو الأصل، وقد وجب هذا الأصل في أمثلة المجموعة (ب) لعدم إمكان التمييز بين الفاعل والمفعول به في المثالين الأول والثاني إلا باحتفاظ كل منهما بمكانه ورتبته في الجملة؛ إذ أن كلاً منهما معرب بحركة مقدرة، فموسى فاعل، وعيسى مفعول به، وأخي فاعل، وصديقي مفعول به، ولا يجوز غير ذلك.

أما المثال الثالث فقد وقع الفاعل ضميرًا، والمفعول به اسمًا ظاهرًا، وهذا يوجب تأخير المفعول به عن الفاعل؛ لأن مَبْنَى الضمائر على الاتصال بعاملها ما لم يمنع منه مانع.

٣ – تأمل مثالي المجموعة (ج) تجد المفعول به مقدمًا على الفاعل ولا يمكن تأخيره عنه؛ وذلك لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به في المثال الأول، ولكون المفعول به ضميرًا والفاعل اسمًا ظاهرًا في المثال الثاني.

٤ – تأمل مثالي المجموعة (د) تجد المفعول به قد تقدم على كل من الفعل والفاعل معًا، وذلك قصدًا لاختصاص فعل الفاعل بالمفعول به دون غيره في المثال الأول، ولوقوعه بين (أما) وجوابها، وليس هناك ما يفصل به بينهما سوى المفعول به في المثال الثاني، ولا فرق في ذلك بين ذكر لفظ (أما) كما في المثال ، وتقديره في المعنى كقوله تعالى :

﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ ﴾[المدثر: ٣-٥].

٥ – في غير ما سبق من مواضع وجوب تأخير المفعول به عن الفاعل، ومواضع وجوب تقديمه على الفاعل يجوز فيه التقديم والتأخير كقولك: كتب محمدٌ الدرسَ، وكتب الدرسَ محمدٌ، وفي القرآن الكريم: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[المؤمنون : ٩٩].

القاعدة :

صور المفعولين خمس :

١ – أحدها : المفعول به :

وهو الاسم الفضلة (الزائد على ركني الجملة الفعلية) الذي يقع عليه فعل الفاعل، وحكه النصب، ورتبته التأخير عن الفاعل وربما وجب هذا التأخير، وربما وجب تقديمه على الفاعل، وربما قدم على الفعل والفاعل معًا .

٢ – يجب تأخير المفعول به عن الفاعل في حالتين :

أ – إذا تعذر التمييز بينهما إلا بالمكان والرتبة كأن يكون إعرابهما مقدرًا أو محليًا نحو ضرب هذا ذاك.

ب – إذا كان الفاعل ضميرًا متصلا والمفعول به اسمًا ظاهرًا .

٣ – يجب تقديم المفعول به على الفاعل في حالتين أيضًا :

أ – إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به .

ب – إذا كان المفعول به ضميرًا متصلا والفاعل اسمًا ظاهرًا .

٤ – يجب تقديمه على كل من الفعل والفاعل معًا في صورتين أيضًا :

أ – إذا أريد الدلالة على اختصاص فعل الفاعل بالمفعول به دون غيره .

ب – إذا وقع المفعول به بعد (أما) وليس هناك ما يفصل بينها وبين جوابها سواه .

ثانيًا : المفعول المطلق

الأمثلة :

أ – ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤].

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾ [الفجر : ٢١].

« إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» .

ب – ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴾ [الفتح : ١].

﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴾. [الفتح : ٣].

صَلِّ صلاة الخاشعين تُثَبْ ثواب الفائزين .

ج – ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾. [الحاقة : ١٤].

الشرح :

١ – تأمل الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة تجدها مصادر للأفعال السابقة عليها، أي من لفظها ومعناها، ووقعت في جملتها بعد الفعل والفاعل، وهي تدل على فعل الفاعل حقيقة ومثل هذا يسمى في عرف النحويين بالمفعول المطلق، وحكمه النصب كما ترى .

٢ – تأمل المفعول المطلق في المجموعة (أ) تجده لم يزد شيئًا عن معنى فعله، وخلا من الوصف وإفادة العدد، وهذا النوع من المفعول المطلق يسمى مؤكدًا لفعله .

٣ – تأمل أمثلة المجموعة (ب) تجد المفعول المطلق قد وصف بوصف كما في الآيتين أو أضيف كما في المثال وقد دل الوصف والإضافة على نوع المصدر، وهذا النوع من المفعول المطلق يسمى (مبينًا للنوع) .

٤ – تأمل الآية في المجموعة (ج) تجد المفعول المطلق قد وصف بما يدل على حدوثه مرة واحدة ومثل هذا النوع يعرف بالمفعول المطلق المبين للعدد، كما في الآية أو مرتين كما تقول: في التيمم نضرب ضربتين: ضربة للوجه، وضربة لليدين أو أكثر، كما تقول: صليت صلوات كثيرة .

القاعدة :

١- من صور المفعولين :

المفعول المطلق : وهو المصدر المنصوب المأخوذ من الفعل لفظًا ومعنى فقط ويأتي بعد استيفاء الجملة الفعلية ركنيها .

٢ – المفعول المطلق ثلاثة أنواع :

أ – مؤكد لعامله : وهو الخالي من الدلالة على الوصف وبيان العدد.

ب – مبين لنوع عامله: وهو الدال على أمر زائد عن المصدر ويكون موصوفًا ومضافًا أو دالاً على الهيئة.

ج – مبين للعدد : وهو الدال على مرات حصول الفعل .

ثالثاً : المفعول لأجله

الأمثلة :

- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾[الإسراء : ٣١].
- من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.
- المؤمنون ينفقون ابتغاء مرضاة الله .
- قصدت مكة طلبًا للعلم وأداءً لفريضة الحج .

الشرح :

١ – تأمل الأسماء المنصوبة التي تحتها خط تجدها أتت بعد الفعل والفاعل، فهي من فصيلة المفعول، وهي مصادر ولكنها ليست من لفظ فعل الفاعل، ولا من معناه، ومن هنا فلا يصح أن يطلق عليها مفعولاً مطلقًا.

٢ – تأمل المعنى في الأمثلة تجد هذه المصادر قد جاءت في الجملة لتدل على سبب حصول فعل الفاعل ومثل هذا النوع يسمى: (المفعول له أو لأجله) وحكمه النصب كما ترى.

القاعدة :

من صور المفعولين المفعول لأجله: وهي المصدر المنصوب المذكور لبيان سبب حصول الفعل من الفاعل وعلامته أن يجاب به عن (لماذا).

رابعًا : المفعول معه

الأمثلة :

أقوم من نومي والفجرَ ، وأذهب إلى عملي وشروقَ الشمس، وأسير ويمينَ الطريق.

تستعد السيارات للوقوف واصفرارَ الإشارة، وتقف تمامًا واحمرارهَا، وتسير واخضرارهَا.

الشرح :

تأمل الأسماء التي تحتها خط في الأمثلة تجدها منصوبة مسبوقة بالواو ولا يمكن عطفها على ما قبلها لأنه لا يصح أن ينسب الفعل السابق إلى ما بعد الواو، إذ لا يقوم الفجر مع المتكلم، ولا يذهب شروق الشمس معه إلى العمل، وكذلك يمين الطريق لا يسير معه، وإنما المراد أن فعل المتكلم للقيام والذهاب يتم مصاحبًا لهذين الوقتين، وكذلك سيره يكون مرتبطًا بجانب الطريق الأيمن ومثل هذا يسمى المفعول معه، وتسمى الواو قبله واو المصاحبة ولا تفيد العطف.

القاعدة :

من صور المفعولين المفعول معه: وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بعد واو المصاحبة ليدل على أن فعل الفاعل وقع مصاحبًا له ومرتبطًا به وشرطه عدم صحة العطف على ما قبله.

خامسًا : المفعول فيه

الأمثلة :

أ – يصوم المؤمن شهر رمضان ، ويقومُ ليله ، يسبح المؤمن ربه بكرةً وأصيلاً.

ب – يطوف المسلمون حول الكعبة ، ويسعون بين الصفا والمروة .

وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع .

الشرح :

١ – تأمل الأسماء التي تحتها خط تجدها دالَّةً على الزمان الذي وقع فيه فعل الفاعل كما في أمثلة المجموعة (أ) أو مكانه كما في أمثلة المجموعة (ب)، والاسم المنصوب الذي يدل على زمان أو مكان وقوع فعل الفاعل يسمى (مفعولاً فيه) كما يسمى – أيضًا – ظرفًا، ولا يخفى عليك أنه يكون زمانًا فيسمى ظرف زمان، ويكون مكانًا فيسمى ظرف مكان.

٢ – من أمثلة ظرف المكان (حيث) تقول: أقم حيث يكون العلم، وفي الحديث: «اتق الله حيثما كنت» فحيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه.

٣ – من شروط وقوع ظرف المكان مفعولاً فيه أن يكون مختصًّا أي: دالاً على مكان معين فلا يجوز: جلست مكانًا ولا وقفت أمامًا وإنما جلست مكان زيد، أمام المعلم.

٤ – يجوز في ظرف الزمان أن لا يكون مختصًّا كقوله – تعالى -: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾.

القاعدة :

من صور المفعولين :

١ – المفعول فيه : وهو الاسم الدال على زمان أو مكان حدوث فعل الفاعل، ويسمى ظرفًا وهو نوعان:

أ – ظرف زمان. ب – ظرف مكان .

٢ – لا فرق في وقوع ظرف الزمان مفعولاً فيه بين أن يكون مختصًّا أي: دالاًّ على زمن معين وأن يكون مبهمًا أي: دالاًّ على مطلق الزمن.

٣ – يشترط لوقوع ظرف المكان مفعولاً فيه أن يكون مختصًّا غير مبهم حتى يكون المعنى مفيدًا.

أسئلة وتدريبات :

س١ : اذكر أنواع المفعول مع بيان خاصية كل نوع مع التمثيل؟

س٢ : ما رتبة المفعول به في جملته؟ وهل تلزم هذه الرتبة؟ وضح ذلك مع التمثيل؟

س٣ : ما المفعول المطلق؟ ولِمَ سُمِّيَ بهذا الاسم؟ وما أنواعه مع التمثيل؟

س٤ : كل من المفعول المطلق والمفعول لأجله مصدر، فكيف تعرف كلاً منهما مع التمثيل؟

س٥ : اذكر السمة المعنوية والسمة اللفظية للمفعول معه مع التمثيل؟

س٦ : ما المفعول فيه ؟ ولم أطلق عليه هذا الاسم؟ وهل يطلق عليه اسم آخر؟ وضح ذلك مع التمثيل.

س٧ : استخرج المفعول واذكر نوعه فيما يلي:

١ – ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل :].

٢ – ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر : ١٧–٢٠].

٣ – ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٦٥].

٤ – أسير وجانبَ الطريق، وتسير السيارات وسطه .

٥ – ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[البقرة : ١٨٧].

٦ – ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[الزلزلة : ١].

س٨ : حدد المفعول به واذكر حكم تقديمه على الفاعل فيما يلي:

١ – ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [الزلزلة : ١].

٢ – شفاك الله وعافاك .

٣ – ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾

[البقرة : ٤٤].

٤ – ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾

[طه : ١٢١].

٥ – ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[آل عمران : ٨].

٦ – قَبَّل أبي ولدي .   – أحبت لبنى سلمى .

٧ – تزوج مصطفى هدى   – مَرَّضَتْ ليلى هدى .

٨ – أخذ الساعةَ صاحبُها   – إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.

س٩ : اذكر حكم تقديم المفعول به على عامله فيما يلي :

١ – ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [الأعراف : ٣٠].

٢ – ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[الأحزاب : ٢٦].

٣ – ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[الزمر : ٦٦].

٤ – ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾[سبأ : ٤٠].

س١٠ : عين المفعول المطلق وبين نوعه فيما يلي :

١ – ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[الأحزاب : ١٠].

٢ - ﴿ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [الأحزاب : ٤١].

٣ - ﴿ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ [الإسراء : ٧٠].

٤ - ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾ [المزمل : ٨].

٥ - ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ ﴾ [البقرة : ١٢٩].

٦ - ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴾ [الواقعة : ٣٦].

٧ - ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ ﴾ [النور : ٢].

س١١ : استخرج المفعول لأجله والمفعول معه ، والمفعول فيه مما يأتي :

١ - ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾

[البقرة : ٢٠٧].

٢ – من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه .

٣ - ﴿ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴾

[الإسراء : ٢٨].

٤ - ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان : ٢٦].

٥ – نستغفر الله والذنب .

٦ – نعود إلى بلادنا والإجازة .

س١٢ : أعرب ما يأتي :

١ - ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩].

٢ - ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

المنـــادى

الأمثلة :

أ) ﴿ وَنَـٰدَيۡنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [الصافات : ١٠٤].

– أيا فاطمات أطعن ربكن .

هيا أحامد لا تتكلموا – أمحمدان أقبلا – أي محمدون تحابوا في الله .

ب) هيا حارس تيقظ – يا شرطيان أدركا الهارب .

يا جنود تقدموا – يا مسلمون اقرءُوا تاريخكم .

يا مسلمات لا تتبرجن تبرج الجاهلية الأولى .

ج) يا غافلاً عُدْ إلى ربك – يا غافِلَيْنِ عودا إلى ربكما .

يا غافِلِين عودوا إلى ربكم – يا غافلات عدن إلى ربكن .

د) يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر – يا نساء النبي .

﴿ يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾

[يوسف : ٣٩].

﴿ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [الأعراف : ٣١].

– يا ذا الجلال والإكرام قَوِّنا .

يا صاحبات الدين فُزْتُنَّ بخير الدنيا والآخرة .

هـ) يا نديًّا صوته أذن للصلاة – يا حافظًا القرآن تقدم للإمامة .

يا مستغفرًا لذنبه أبشر بغفران الله لك .

و) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل : ١-٢] - ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر : ٢٧].

ز) يا الله يا رحمن ارحم ضعفنا

- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾[آل عمران: ٢٦].

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾[يوسف : ٢٩]

- ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[الكهف : ١٠].

الشرح والتوضيح :

١ – تأمل الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة تجد أنها طُلِبَ أقبال مسماها أو تنبيهه لعمل معين بواسطة الحرف الذي قبلها والاسم المطلوب يسمى في النحو: «منادى»، والحرف السابق عليه يسمى «أداة نداء»، وهذه الأدوات كما تراها في أمثلة المجموعة (أ) خَمْسٌ: (يا) وتستعمل للنداء مطلقًا سواء كان المنادى قريبًا أو بعيدًا وهي الأكثر استعمالاً، و(أيا)، و(هيا) ويستعملان لنداء البعيد، و(الهمزة) لنداء القريب، و(أي) لنداء القريب والمتوسط.

٢ – تأمل المنادى في أمثلة المجموعة (أ) تجده عَلَمًا شخصيًّا أي: اسمًا لشخص معين أو مثنى لعلم أو جمعًا لعلم، ومثل هذا يا يبنى على علامة رفعه، فيبنى على الضم إن كان مفردًا أو جمعًا مؤنثًا سالمًا أو

جمع تكسير كما في الأمثلة الثلاثة الأولى، ويبنى على الألف إن كان مثنى كما في المثال الرابع، وعلى الواو إن كان جمعًا مذكرًا سالمًا كما في المثال الخامس.

٣ – تأمل المنادى في أمثلة المجموعة (ب) تجده اسمًا منكرًا، ولكنه قصد نداؤه فصار كالعَلَم المعرفة لما قصد نداؤه، وهذا يسمى بالنكرة المقصودة، وحكمه في النداء كحكم العلم فيبنى على علامة رفعه، وتستطيع أن تتبين علامات البناء على النحو السابق.

٤ – تأمل المنادى في أمثلة المجموعة (ج) تجده اسمًا منكرًا كسابقه، ولكنه لم يتعين عند النداء بل بقي على تنكيره وشيوعه والجهل به، وهذا يسمى بالنكرة غير المقصودة، وفرقًا بينه وبين النكرة المقصودة، نطقه العربي معربًا منصوبًا بالفتحة إن كان مفردًا كالمثال الأول أو جمع تكسير كقولك: يا حراسًا أدركوني، وبالياء إن كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا كما في المثالين الثاني والثالث، وبالكسرة إن كان جمعًا مؤنثًا سالمًا كما في المثال الرابع.

٥ – تأمل أمثلة المجموعة (د) تجد المنادى قد وقع مضافًا إلى ما بعده، وحكمه الإعرابي كحكم المنادى النكرة غير المقصودة، فيكون معربًا منصوبًا، وتستطيع أن تتبين علامة النصب في الأمثلة على نحو ما سبق.

٦ – تأمل المنادى في أمثلة المجموعة (هـ) تجده ليس مفردًا ولا مضافًا، ولكنه أشبه المضاف في احتياجه إلى ما بعده لتمام معناه، وهذا يسمى الشبيه بالمضاف، وإذا ما رددت النظر إليه وجدته وصفًا (اسم فاعل أو نحوه) اتصل به ما يتمم معناه فاعلاً كما في المثال الأول، أو مفعولاً كما في المثال الثاني، أو جارًّا ومجرورًا متعلقًا به كما في المثال الثالث، ولعلك تلاحظ أن الوصف لم يقصد نداؤه وحده دون ما يتصل به، وهذا النوع من المنادى حكمه الإعرابي كحكم سابقيه يكون معربًا منصوبًا.

٧ – تأمل أمثلة المجموعة (و) تجد المقصود بالنداء فيه الألف واللام (المزمل)، (النفس)، ولا تدخل أداة النداء على ما فيه الألف واللام ولذلك لجأ العربي إلى وسيلة لنداء ما فيه (ال) فجاء بلفظة (أي) للمذكر مفردًا ومثنى وجمعًا، ووصلها بـ(ها) التي للتنبيه، وأدخل عليها أداة النداء (يا)، وجعل ما فيه الألف صفة لـ(أي) وحكم على أي بالبناء على الضم، ولصفتها بالرفع دائمًا تقول: (يا أيها الرجلُ، ويا أيها المؤمنون، ويا أيها الرجلان)، وقد تستعمل (أي) دون أداة النداء كما في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وجاء بلفظة (أية) للمؤنث بأنواعه، وفعل ما فعل مع المذكر فقال: يا أيتها المرأةُ، ويا أيتها المرأتان، ويا أيتها المؤمنات.

٨ – تأمل أمثلة المجموعة (ز) تجد المنادى في المثال الأول لفظ الجلالة الله، وفيه الألف واللام كما ترى غير أنه لم يستعمل بدونها؛ ولذا جاز نداؤه، وهي فيه، فقيل: يا الله، وله طريقة أخرى في النداء، وهي حذف أداة النداء، والتعويض عنها بالميم المشددة في آخره (اللهم) كما في المثال الثاني، ولا يجوز الجمع بين الطريقتين فإما: يا الله، وإما: اللهم، وهذا من مواضع حذف أداة النداء وجوبًا، ويجوز حذفها في غير ذلك إذا فهم معنى النداء بدونها كما في المثالين الأخيرين، وكما أشرنا في نداء ما فيه الألف واللام سابقًا.

القاعدة :

١ – المنادى : هو ما طلب إقبال مسماه أو تنبيهه لأمر بإحدى أدوات النداء .

٢ – أدوات النداء خمسة هي :

١ – الهمزة للقريب . ٢ – أي للقريب والمتوسط .

٣، ٤ – أيا وهيا للبعيد . ٥ – يا للمنادى مطلقًا .

٣ – إعراب المنادى : هو صورة من صور المفعول به المحذوف عامله وهو نوعان :

١ – منادى مبني على علامة رفعه في محل نصب وهو العلم المفرد والنكرة المقصودة المفردة ، والمراد بالإفراد هنا ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف كما سبق في (لا) النافية للجنس.

٢ – معرب وحكمه النصب ، ويتمثل في ثلاث صور :

أ – المنادى النكرة غير المقصودة .

ب – المنادى المضاف .

ج – المنادى الشبيه بالمضاف .

٤ – لنداء ما فيه الألف واللام يؤتى بـ(أي) للمذكر، و(أية) للمؤنث موصولة بـ(ها) التي للتنبيه، وجعل وصلة لندائه وحكم أي ، وأية البناء على الضم، وحكم ما فيه الألف واللام الرفع دائمًا.

٥ – يستثنى مما فيه الألف واللام لفظ الجلالة (الله) فينادى على حاله والأكثر في نداء هذا اللفظ الكريم حذف أداة النداء وتعويض الميم المشددة عنها (اللهمَّ).

٦ – قد تحذف أداة النداء وجوبًا إذا عوض عنها كما في (اللهم) وجوازًا إذا فهم النداء بدونها، كما في الدعاء، وكما في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف : ٢٩].

أسئلة وتدريبات :

س١ : وضِّحْ المقصود بالمنادى ، واذكر أدوات النداء مع بيان موضع استعمال كل منها مع التمثيل؟

س٢ : كيف تفرق بين النكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة معنويًّا وإعرابيًّا؟ مَثِّلْ لكل منهما بمثال توضح عليه الفرق بينهما.

س٣ : بين نوع المنادى واضبطه بالشكل فيما يأتي :

- ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾ [البقرة : ٣٣]..
- ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا ﴾ [هود : ٤٨].
- ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ ﴾ [سبأ : ١٠].
- – نادى الأعمى : يا رجلاً خذ بيدي.
- يا لطيفًا بالعباد أصلح لي أمري
- ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [البقرة : ١٩٧]..

س٤ : مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ – منادى مبني على الضم . ٢ – منادى مبني على الألف .

٣ – منادى مبني على الواو . ٤ – منادى مبني على الضم المقدر .

٥ – منادى منصوب بالألف . ٦ – منادى منصوب بالياء .

٧ – منادى منصوب بالكسرة .

س٥ : بين المنادى المبني والمنادى المعرب فيما يأتي :

١ – قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة بنت محمد خذي من مالي ما شئت، فإني لا أغني عنك من الله شيئًا، يا عباس عم رسول الله لا لأغني عنك من الله شيئًا، يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئًا.

٢ – قال الخطيب على المنبر: يا مسلمون وحِّدوا الله، يا مقصرين في حق الله دعوا التقصير، يا تاركي الصلاة ويلكم من عذاب الله.

س٦ : يا مسلم تمسك بإسلامك فهو سر بقائك .

خاطب بالعبارة السابقة المفردة المؤنثة ، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، وبيِّن إعراب المنادى في كل.

س٧ : هل تدخل أداة النداء على ما فيه الألف واللام؟ وكيف تتوصل إلى ندائه وضح إجابتك بالأمثلة؟

س٨ : كيف تنادي لفظ الجلالة (الله)؟ وما الأكثر في ندائه؟ مَثِّلْ .

س٩ : متى تحذف أداة النداء ؟ وما حكم هذا الحذف ؟ مثل .

س١٠ : أدخل أداة النداء على المناديات الآتية ، وأعرب المنادى :

.... المؤمنون اتقوا الله .	.... ذا الجلال والإكرام أكرمنا.
.... رفيقًا بالعباد ارفق بنا.	.... أرض ابلعي ماءك .
.... خيل الله اركبي .	.... رجل أَعِنْ أخاك .

س١١ : أعرب ما يأتي إعرابًا مفصلاً :

- ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[آل عمران : ٤٣].
- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾[آل عمران : ٥٥].
- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾[الحشر : ١٠].
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[المزمل : ١].

أيا راكبًا إما عرضت فَبَلِّغَنْ ... نداماي من نجران أن لا تلاقيا

- ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ : ١٠].

- ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر : ١٦].
- ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا ﴾ [يوسف : ٢٩].
- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

نماذج معربة :

- ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ [آل عمران: ٤٣].
- ﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٢].
- أيا راكبًا ....
- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

الكلمة	إعرابها
يا	حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
مريم	منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه مفرد معرفة .
اقنتي	فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل.
لربك	اللام حرف جر ، رب مجرور بعد اللام وعلامة الجر الكسرة والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بالفعل (اقنتي).
	ــــــــــــــــــــــــــ
يا	أداة نداء حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
عيسى	منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب لأنها مفرد علم .

الكلمة	إعرابها
ابن	نعت للمنادى منصوب بالفتحة الظاهرة .
مريم	مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف .
	ـــــــــــــــــــــ
أيا	أداة نداء للبعيد ، حرف مبني على السكون في غير محل .
راكبًا	منادى منصوب بالفتحة لأنه نكرة غير مقصودة .
	ـــــــــــــــــــــ
قل	فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.
اللهم	الله : منادى حذفت منه أداة النداء وجوبًا للتعويض بالميم المشددة عنها، وهو مبني على الضم لأنه مفرد علم .
مالك	منادى آخر حذف منه أداة النداء جوازًا، والتقدير: يا مالك، وهو منصوب لأنه مضاف.
الملك	مضاف إليه مجرور بالكسرة .

الممنوع من الصرف

١ – العلل التي تمنع الاسم من الصرف

أولاً : الأمثلة :

أ) ١ – ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف:٦].

٢ – ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ [يوسف:٦].

٣ – ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة:١٨٥].

٤ – ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾[البقرة:٢٥٣].

٥ – فاطمة تجيد التدبير المنزلي .

٦ – كان معاوية أول خلفاء بني أمية .

٧ – أقام عمر نظام الشورى .

٨ – بعلبك مدينةٌ في لبنان ، وحضرموتُ في اليمن .

ب) ١ – ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾[الأعراف:١٥٠].

٢ – ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[النساء:٣].

٣ – ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾[العنكبوت:١٠].

٤ – ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة:١٨٤].

ج) ١ - ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ ﴾[التوبة:٢٥].

٢ - ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ [سبأ:١٣].

٣ - ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾[سبأ:٤٦].

٤ - ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾
[الصافات :٤٥-٤٦].

٥ - ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾.
[هود : ١١٣].

ثانيًا : التوضيح :

إذا نظرت إلى الكلمات التي تحتها خط في المجموعات (أ ، ب ، ج) مثل: أحمد، ويوسف، وغضبان، ومواطن.... إلخ، تجدها إما مرفوعة أو منصوبة، أو مجرورة على حسب موقعها في الكلام، إلا أنها ليست معربة بالإعراب المعروف لك، فإنها في حالة الجر مجرورة بالفتحة، وفي جميع حالات الإعراب غير منونة، وتنوين الكلمة في اللغة العربية يُسمى صرفًا، فالكلمات المنصرفة ما كانت منونة الآخر، ويُرمز للتنوين بضمتين أو فتحتين أو كسرتين، والكلمات المعربة التي لا يظهر في آخرها التنوين تُسمى ممنوعة من الصرف كالكلمات التي تحتها خط.

وإذا نظرت إلى هذه الكلمات مرة أخرى في المجموعة (أ) تجد في كل مثال علمًا ممنوعًا من الصرف، جاءت مع علميته علة أخرى منعته من الصرف؛ ففي المثال الأول تجد كلمة (أحمد) علمًا ممنوعًا من الصرف لأن فيه علة أخرى هي وزن الفعل، فأحمد على وزن أَفْتحُ وأَقرأُ، وكذلك يُمنع من الصرف كل عَلَمٍ على وزن الفعل مثل: يزيد، ويَعْرُبُ... .

وفي المثال الثاني تجد كلمة (يوسف) علمًا جاءت معه علة أخرى وهي العجمية، أي ليس على الأوزان العربية، وكذلك كل علم يشبهه مثل: إبراهيم، وإسماعيل، وإدريس، وإسرائيل.... إلخ، لكن إذا كان العلم الأعجمي على ثلاثة أحرف ساكن الوسط فلا يمنع من الصرف مثل: نوح ولوط.

وفي المثال الثالث تجد كلمة (رمضان) مُنِعَتْ من الصرف لوجود علتين هما: العلمية والألف والنون، وكذلك: عثمان، وشعبان، ومروان.... إلخ.

وفي المثال الرابع تجد كلمة (مريم) منعت من الصرف للعلمية والتأنيث، وقد يكون التأنيث معنىً لا لفظًا مثل: مريم، وزينب، وسعاد... وقد يكون التأنيث لفظًا لا معنى مثل: معاوية، وأمية، وحمزة، وقد يكون لفظًا ومعنى مثل: فاطمة، وعائشة، وخديجة... لكن إذا كان العلم المؤنث على ثلاثة أحرف ساكن الوسط يجوز منعه من الصرف مثل: هِنْد ومِصْر.

وفي المثال السابع تجد كلمة (عُمَر) عَلَمًا منعت من الصرف لأنها على وزن (فُعَل) بضم العين وفتح الميم، وكذلك ما أشبهها مثل: هُبَل وقُزَح وزُفَر.

وفي المثال الأخير من المجموعة الأولى نجد أن كلمتي (بَعْلَبَك، وحضرموت) علمين لمدينتين، وأن كلاً منهما مركب مزجي[1]، فالذي منعهما العلمية والتركيب المزجي.

وإذا راجعت أمثلة المجموعة (ب) تجد في كل مثال صفة ممنوعة من الصرف، وجاء مع هذه الصفة علة أخرى منعتها من الصرف؛ ففي المثال الأول من هذه المجموعة كلمة (غضبان) صفة مزيدة بالألف والنون، وكذلك كل ما أشبهها، مثل: عطشان، وريَّان، وشبعان، وجوعان... وفي المثال الثاني صفات على وزن (مَفْعَل أو فُعَال)، وهو ما صيغ من الأعداد من واحد إلى عشرة على هذين الوزنين.

وفي المثال الثالث صفة على وزن أَفْعَل وهي كلمة (أَعْلَم) وكذلك: أكبر وأصغر وأكثر وأقل وأبيض وأصفر... ، وفي المثال الأخير من هذه المجموعة كلمة (أُخَر) جمع (أُخْرى) وهي مؤنث آخر على وزن أفعل.

أما إذا نظرت إلى المجموعة الأخيرة (ج) فإنك ترى فيها كلمات منعت من الصرف لعلة واحدة، هي صيغة منتهى الجموع، أو ألف التأنيث.

---

(١) هي كلمتان امتزجت إحدا ا بالأخرى .

وصيغة منتهى الجموع لها صورتان: الأولى: ما كان بعد ألفه حرفان، مثل: مواطن في الآية الأولى، وكذلك: مساجد ومدارس وسلاسل وطرائق... الصورة الثانية: ما كان بعد ألفه ثلاثة أحرف وسطها ساكن مثل: محاريب وتماثيل في الآية الثانية، ومثلها: مفاتيح وقراطيس وتماسيح....

أما ألف التأنيث فلها صورتان أيضًا: الأولى: ألف التأنيث المقصورة كذِكرى في الآية الثالثة ومثلها: بُشْرى، وحُبْلى، وجَرحى، ورضوى.... الصورة الثانية: ألف التأنيث الممدودة مثل: بيضاء، وأولياء في الآيتين الرابعة والخامسة ومثلهما: سمراء، وصحراء، وأصدقاء، وشعراء... بشرط أن يكون قبل الألف أكثر من حرفين وأن تكون الهمزة زائدة.

ثانيًا : القاعدة :

الاسم المعرب نوعان : منون؛ ويسمى مصروفًا، وغير منون، ويسمى ممنوعًا من الصرف، ويمنع الاسم من الصرف إذا وجدت فيه علتان، أو علة واحدة تقوم مقام العلتين.

القسم الأول : ما فيه علتان :

ما فيه علتان إما أن يكون علمًا ، أو صفة ، فإذا كان علمًا فيمنع فيما يأتي:

١ – إذا أشبه الفعل .

٢ – إذا كان علمًا أعجميًّا زائدًا على ثلاثة أحرف.

٣ – إذا كان مزيدًا بالألف والنون .

٤ – إذا كان مؤنثًا زائدًا على ثلاثة أحرف .

٥ – إذا كان على وزن فُعَل .

٦ – إذا كان مركبًا تركيبًا مزجيًّا.

وتمنع الصفة من الصرف فيما يأتي :

١ – إذا كانت مزيدة بالألف والنون .

٢ – إذا كانت على وزن مَفْعَل أو فُعال .

٣ – إذا كانت على وزن أَفْعَل .

٤ – كلمة أُخَر جمع أُخرى .

القسم الثاني : ما فيه علة واحدة :

ما فيه علة واحدة شيئان : الأول : صيغة منتهى الجموع ، ولها صورتان: الأولى: ما كان بعد ألفه حرفان، الثانية : ما كان بعد ألفه ثلاثة أحرف وسطها ساكن.

الشيء الثاني : ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو بألف التأنيث الممدودة .

٢ – إعراب الممنوع من الصرف

أولاً : الأمثلة :

١ – جمع عمرُ بين العدل والرحمة في أَرْوع صورة .

٢ – إن عمرَ كان عبقريةً فذةً .

٣ – لعمرَ الفضلُ الأكبرُ في تأسيس الدولة الإسلامية .

٤ – قال البحتري في وصف بِرْكَةِ المتوكل :

كأنما الفضة البيضاءُ سائلة   من السبائك تجري في

ثانيًا : التوضيح :

يُرفع الممنوع من الصرف بالضمة، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة من غير تنوين ككلمة (عُمَر) في المثال الأول والثاني والثالث، وإذا نظرت إلى كلمة (أروع) في المثال الأول تجدها مجرورة بالكسرة؛ وذلك لأنها أُضيفت إلى كلمة بعدها، وكلمة (السبائك) مجرورة بالكسرة أيضًا؛ وذلك لاتصالها بـ(ال).

ثالثًا : القاعدة :

يرفع ما لا ينصرف بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ، ويجر بالكسرة إذا أضيفت أو اتصلت به (ال).

أسئلة وتدريبات :

س١ : عين الاسم الممنوع من الصرف فيما يأتي وبين سبب منعه :

١ - ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[فاطر :١].

٢ - ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾

[البقرة: ١٣٣].

٣ - ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[يوسف:٢٠].

٤ – اشتهر معاوية بن أبي سفيان بالحلم، ولم يكن يزيد ابنه كذلك.

٥ – لا تحكم وأنت غضبان ، ولا تأكل وأنت شبعان .

س٢ : ضع الأسماء الآتية في جمل تامة ، بحيث تكون مرة مجرورة بالفتحة، ومرة مجرورة بالكسرة:

أفصح – مناظر – حمراء – أحاديث – ظمآن .

س٣ : ضع مكان النقط فيما يأتي أسماء ممنوعة من الصرف ، واضبطها:

١ – المسجد الحرام في ....

٢ – الخلفاء الراشدون : أبو بكر .... و........ وعلي رضي الله عنهم .

٣ – تُنْشِئ الحكومة .... كثيرة لإنتاج ما يحتاج إليه المواطن .

٤ – سار الجنود في العرض العسكري ....

س٤ : أعرب ما يأتي :

١ – ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[النساء:٨٦].

٢ – ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين :٤].

الاشتغال

١ – معناه

الأمثلة :

١ – الكتاب قرأته .　　　　٢ – التفاح أنا آكِلٌ الآن أو غدًا .

٣ – الصديق امتثلت أمره .　　　　٤ – الضعيف أخذتُ بيده .

التوضيح :

الاشتغال هو : أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، أو شبه فعل مشغول بنصب ضمير الاسم المتقدم، أو نصب اسم مضاف إلى ضمير ذلك الاسم.

فالاسم المتقدم في الأمثلة المتقدمة هو : الكتاب ، والتفاح ، والصديق ، والضعيف ، والفعل هو: قرأ، وامتثلت، وأخذت في رقم ١ ، ٣ ، ٤ وشبه الفعل هو كلمة (آكِلٌ) في رقم : ٢، وقد نصبت هذه العوامل ضمير الاسم المتقدم في رقم: ١، ٢، ونصبت اسمًا مضافًا لضمير الاسم المتقدم في رقم: ٣، ٤.

فأركان الاشتغال ثلاثة هي :

١ – مشغول : وهو الفعل أو شبه الفعل الذي شُغل بنصب ضمير الاسم المتقدم، أو نصب اسم مضاف لضمير ذلك الاسم.

٢ – مشغول به : وهو الضمير الذي اشتغل بنصبه الفعل أو شبه الفعل .

٣ – مشغول عنه : وهو الاسم المتقدم .

٢ – إعراب الاسم المتقدم

في مثل : الكتاب قرأته يجوز في كلمة (الكتاب) الرفع، على أنه مبتدأ، والجملة بعده خبر في محل رفع، ويجوز نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، وجملة (قرأت) مفسرة لا محل لها من الإعراب.

٢ – حالات الاسم المتقدم

يعرضُ للاسم المتقدم ما يوجب نصبه ، أو ما يرجحه ، أو ما يوجب رفعه أو ما يرجحه، أو ما يجيز رفعه ونصبه، وسنتناول هذه الوجوه على النحو التالي:

أولاً : وجوب النصب :

الأمثلة :

١ – ألا عمرًا تكرمه ؟ ٢ – وهَلاَّ العملَ أتقنته ؟

٣ – وإِنْ زيدًا لقيتَه فأَكْرِمْهُ. ٤ – وهل الكتاب قرأته ؟

التوضيح :

في هذه الأمثلة يجب نصب الاسم المتقدم لأنه جاء بعد أداة خاصة بالدخول على الفعل فهو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور.

فإذا جاء الاسم المتقدم بعد أداة العرض (ألا) أو أداة تحضيض (هلاَّ) أو أداة شرط مثل (إِنْ) أو أداة استفهام (هل) خاصة. إذا جاء بعد أداة من هذه الأدوات يجب نصبه.

ثانيًا : ترجيح النصب:

الأمثلة :

١ - ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾[يس:١٢].

٢ - ﴿ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾[القمر:٢٤].

٣ – ما زيدًا لقيته .

٤ – أباك أكرمه .

٥ – زيدًا غفر الله له .

٦ – النحوَ لا تهمله .

التوضيح :

في الأمثلة المتقدمة يُرجَّح نصب الاسم المتقدم على رفعه، ففي المثال (١) عطف بغير فاصل على جملة فعلية، فالأنسب نصبه لتكون قد عطفت جملة فعلية على مثلها، ومثل الآية قولك: قام زيد وعمرًا أكرمتُهُ.

وفي المثالين (٢، ٣) يترجح نصبه لأنه جاء بعد أداة يغلب أن يليها الفعل، وذلك همزة الاستفهام وما النافية، فيكون مفعولاً به لفعل محذوف.

وفي الأمثلة (٤ ، ٥ ، ٦) يترجح نصبه - أيضًا - لأن بعده فعلاً طلبيًّا ، هو الأمر في رقم (٤) والدعاء في رقم(٥)، والنهي في رقم (٦) وذلك لأن جملة الخبر تكون خبرية لا طلبية.

فيرجح نصب الاسم المتقدم فيما يلي :

١ – إذا وقع الاسم المتقدم بعد عاطف ملتصق به معطوفًا على جملة فعلية.

٢ – إذا وقع بعد أداة يغلب أن يليها الفعل .

٣ – إذا وقع بعده فعل طلبي .

ثالثًا : وجوب رفعه :

الأمثلة :

١ – خرجت فإذا الجوُّ ملأه الغبار .

٢ – اللونُ الأخضرُ أَجْمِلْ به .

التوضيح :

إذا نظرت إلى كلمة الجو في رقم (١) رأيت أنها وقعت بعد (إذا الفجائية) وهي خاصة بالدخول على الأسماء، فيجب أن يكون ما بعدها مبتدأ مرفوعًا، وإذا نظرت إلى كلمة (اللون) وجدت أن ما بعدها صيغة تعجب هي (أَفْعِلْ به)، والضمير الذي بعدها مرفوع محلاً، يعرب فاعلاً؛ لأن الباء حرف جر زائد، فالفعل ليس مشغولاً بنصب الضمير، إذن يجب رفع الاسم المتقدم على أنه مبتدأ، وتخرج هذه المسألة من باب الاشتغال

فيجب رفع الاسم السابق في موضعين:

١ – إذا وقع بعد ما يختص بالدخول على الأسماء .

٢ – إذا وقعت بعده صيغة التعجب (أفْعِلْ به).

رابعًا : جواز الأمرين :

في قولك : زيد قام وعمرو أكرمته، يجوز رفع (عمرو) ونصبه، فالرفع على أنه مبتدأ وذلك بالنظر إلى صدر الجملة الأولى (زيد قام) فتكون قد عطفت جملة اسمية على مثلها، ويجوز نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف، وذلك بالنظر إلى عجز الجملة الأولى، وتكون قد عطفت جملة فعلية على مثلها.

إذن يجوز الأمران إذا عُطف الاسم المتقدم على جملة ذات وجهين، صدرها اسم، وعجزها فعل.

خامسًا : ترجيح الرفع :

في قولك : الضيف أكرمته، يترجح رفع الضيف لأنه لم يعرض له ما يوجب رفعه ولا ما يرجحه ولا ما يوجب نصبه، أو ما يجيز الأمرين، فالرفع على الابتداء أفضل من تقدير فعل ينصبه؛ لأن عدم التقدير أولى من التقدير.

تدريبات

س١ : أ – عرِّف الاشتغال ، ثم اشرح التعريف مع التمثيل .

ب – للاشتغال أركان ثلاثة ، اذكرها مستعينًا بمثال .

س٢ : بين الاسم المشتغل عنه في الجمل الآتية ، وبين أمنصوبٌ، أم يُـرجح فيه أحد الأمرين، أو يجوزان فيه على السواء:

١ – إنْ العلمُ حصَّلته رفع شأنك .

٢ – المحسن أكافئه على إحسانه .

٣ – سبيل الخير لا تحد عنه .

٤ – هل الخبر نقلته كما سمعته ؟

٥ – أزيدًا قابلته أمس ؟

٦ – ألا عمرًا تعاونه ؟

٧ – ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[آل عمران:٥٨].

٨ – ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾[يس: ٣٨-٣٩].

س٣ : بكر ، طريق الشر ، أخوك .

اجعل الأسماء السابقة مشغولاً عنها في جمل تامة، بحيث يجب نصب الاسم الأول، ويرجح نصب الثاني، ويجوز النصب والرفع في الثالث.

أسلوب التعجب

١ – معناه وصيغه :

الأمثلة :

أ)	١ –	ما أجمل الزهر !	أَجْمِلْ بالزهر !
	٢ –	ما أَعْذَبَ ماءَ النهرِ !	أَعْذِبْ بماءِ النهرِ !
ب)	١ –	ما أشدَّ ازدحام الأسواق !	أَشْدِدْ بازدحام الأسواق !
	٢ –	ما أَحْسَنَ كَوْنَ الصديق كريمًا!	أَحْسِنْ بكونِ الصديقِ كريمًا !
	٣ –	ما أَرْوَعَ خُضْرَةَ الزَّرعِ !	أَرْوِعْ بخُضْرة الزرع !
ج)	١ –	ما أحسنَ أن يُقال الحق !	أَحْسِنْ بأَنْ يُقالَ الحق !
	٢ –	ما أَضَرَّ ألا يصدق الرجلُ !	أضْرِرْ بألا يصدق الرجل !

التوضيح :

التعجب حالة قلبية تأتي من استعظام شيء زاد في صفة خفي سببها، وله صيغتان مشهورتان في اللغة العربية هما : ما أفعله ، وأَفْعِلْ به .

وتصاغان من فعلين ثلاثيين، مثبتين، مبنيين للمعلوم، تامَّين، وليس الوصف منهما على وزن أَفْعَل فعلاء (مثل : حَمِرَ وخَضِرَ وَعَمِيَ)، متصرفين (أي يأتي منهما المضارع والأمر)، قابلين للتفاوت بعكس: مات، وفَنِيَ، فإنهما غير قابلين للتفاوت، وهذه الشروط توفرت في فِعْلَيْ الطائفة (أ)، ومن هنا جاءت صيغتا التعجب منهما مباشرة.

وإذا نظرت إلى أمثلة الطائفة (ب) رأيت الفعل المتعجب منه قد فقد شرطًا من الشروط السابقة فزاد على ثلاثة أحرف في (ازدحم)، وجاء ناقصًا في (كان)، وجاء الوصف منه على وزن (أَفْعَلَ) في (خَضِرَ)، ومن هنا توصلنا للتعجب من هذه الأفعال بأننا أتينا بفعل مُسْتَوفٍ للشروط وصُغْنَا منه صيغة التعجب، وأتينا بالمصدر الصريح من الفعل غير المستوفي للشروط، ويجوز أن نأتي به مصدرًا مؤولاً فنقول: ما أشد أن تزدحم، وأن يكون، وأن يخضرَّ.

أما الطائفة (ج) فالفعل المتعجب منه في رقم (١) قد بُني للمجهول، وفي المثال رقم (٢) جاء منفيًّا، فأتينا بفعل مساعد مستوفٍ للشروط، وجئنا بالمصدر المؤول فقط من الفعل المبني للمجهول أو المنفي، أما الفعل الجامد أو الفعل غير القابل للتفاوت فلا يتعجب منهما.

٢ – إعراب صيغتي التعجب:

أ – أعرب : ما أجملَ الزَّهرَ .

الكلمة	إعرابها
ما	نكرة تامة بمعنى شيء عظيم ، مبتدأ .
أجمل	فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.
الزهر	مفعول به منصوب بالفتحة .

ب – أجْمِلْ بالورد .

الكلمة	إعرابها
أجمل	فعل ماض جاء على صورة الأمر .
الباء	حرف جر زائد .
الورد	فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

القاعدة :

١ – للتعجب صيغتان هما : ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ به .

٢ – يُشترط في الفعل الذي يُتعجب منه مباشرة أن يكون ثلاثيًّا، تامًّا، مثبتًا، مبنيًّا للمعلوم، متصرفًا، ليس الوصف منه على أَفْعَلْ، قابلاً للتفاوت.

٣ – إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو ناقصًا ، أو كان الوصف منه على أفعل، توصلنا إلى التعجب منه بما أشد أو أَشْدِدْ ونحوهما، وأتينا بعد ذلك بمصدره صريحًا أو مؤولاً.

٤ – إذا كان الفعل مبنيًّا للمجهول ، أو منفيًّا نتوصل إلى التعجب منه بما أشد أو أشدِدْ ونحوهما، مَتْلُوًّا بمصدره مؤولاً.

٥ – لا يُتعجب من الفعل الجامد ، ولا من الفعل الذي لا يتفاوت معناه .

تدريبات

س١ : تعجب من الأفعال الآتية ، وبين السبب فيما لا يجوز التعجب منه مباشرة، وما يجب أن يكون فيه المصدر مؤولاً:

١ – أسرعت السيارة . ٢ – يُزار البيت الحرام .

٣ – بات الحارس ساهرًا . ٤ – ابيضَّ الثوب .

٥ – لا ينجح الكسول . ٦ – حَسُن خلق زيد .

٧ – يُقْرَعُ العبد بالعصا . ٨ – صفت السماء .

س٢ : عين الأفعال التي تُعُجِّبَ منها بواسطة أو بغير واسطة، ثم ضعها في جمل أخرى مشابهة:

١ – أكْرِمْ بعليٍّ ! ٢ – أَقْبِحْ بضرب البريء !

٣ – ما أجمل السماء ! ٤ – ما أحسن فصل الربيع !

٥ – أعْظِمْ بتقدم العلم ! ٦ – ما أَوْلى أن يُضرب المهمل !

٧ – ما أقبح ألا يجاهد الشباب في سبيل الله ثم الوطن .

س٣ : تعجب من بعض صفات ما يأتي :

الكتاب – النحلة – القاضي – الفيل .

س٤ : أعرب ما يأتي :

﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾[عبس : ١٧].

أسلوب المدح والذم

الأمثلة :

أ) نِعْمَ العادِلُ عُمَرُ بنُ الخطاب . بِئْسَ المنافقُ بكرٌ .

ب) نعم صديقُ المرءِ الكتابُ . بئسَ جليس السوء النَّمَّامُ .

ج) نعم فضيلةً الصدقُ . بئس رذيلةً حبُّ الذاتِ .

د) نعم ما تتصف به الإخلاص . بئس ما تتصف به النفاقُ .

هـ) حبَّذا الشجاعةُ . لا حَبَّذا الجُبْنُ .

التوضيح :

١ – معنى هذا الأسلوب :

من الأساليب التي استخدمها العرب في المدح والذم أسلوب (نعم وبئس)، وأسلوب (حبذا ولا حبذا).

فالمثال الأول من المجموعة (أ) أسلوب مُدِحَ فيه جنس العادل، ومن بين هذا الجنس عمر، ثم خصصته بعد ذلك بالمدح من جنس العادلين، وبذلك يفيد هذا الأسلوب تأكيد المدح، ومثل ذلك يُقال في الذم في المثال الثاني.

٢ – أركان هذا الأسلوب :

ويتكون أسلوب (نعم وبئس) من :

١ – الفعل (نعم أو بئس) وهما فعلان ماضيان جامدان .

٢ – فاعل كل منهما .

٣ – المخصوص بالمدح أو الذم .

ويتكون (حبذا ولا حبذا) من :

١ – الفعل (حبَّ) أو (لا حبَّ).

٢ – فاعل كل منهما ، وهو اسم الإشارة (ذا).

٣ – المخصوص بالمدح أو الذم وهو ما بعدهما .

٣ – صور فاعل نعم وبئس :

١ – أن يكون معرفًا بـ(ال) كما في (أ).

٢ – أن يكون مضافًا لما فيه (ال) ، كما في (ب).

٣ – أن يكون ضميرًا مستترًا مفسَّرًا بتمييز ، كما في (ج).

٤ – أن يكون كلمة (ما) الموصولة .

أما فاعل (حب) فله صورة واحدة هو اسم الإشارة (ذا) مبني على السكون في محل رفع.

٤ – إعراب المخصوص بالمدح أو الذم :

المخصوص بالمدح أو الذم في الأمثلة المتقدمة هو ما تحته خط، وله إعرابان إذا تأخر في أسلوب نعم وبئس:

الإعراب الأول : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر .

الإعراب الثاني : أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: هو عمر، أو هو بكر ....

أما إذا قدمته وقلت : عمر بن الخطاب نعم العادل ، فإنه يعرب مبتدأ فقط، والجملة بعده خبر، وقد يُحذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤].، وقوله تعالى : ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[التوبة:٧٣].

القاعــدة :

١ – نعم : فعل للمدح ، وبئس : فعل للذم، وكلاهما فعل ماضٍ جامد .

٢ – لفاعلهما أربع صور :

أ – أن يكون مقترنًا بـ(ال) .

ب – أن يكون مضافًا للمقترن بها .

ج – أن يكون ضميرًا مستترًا وجوبًا مميزًا بنكرة .

د – أن يكون كلمة (ما) الموصولة .

٣ – المخصوص هو المقصود بالمدح أو الذم، وقد تقدم إعرابه .

٤ – تستعمل (حبذا) للمدح كـ(نعم)، وتستعمل (لا حبذا) كـ(بئس)، وكلا الأسلوبين مكون من فعل وفاعل خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر.

تدريبات

س١ : اقرأ القطعة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها :

قال حكيم لابنه وهو يعظه : يا بُنيَّ : اجعل الصدق شعارك، فنعم الشعارُ الصدق، يرفعك قدرًا، ويجعل لك في الناس ذِكْرًا، واتَّخذ الجدَّ رائدك، فنعم خلق المرء الجد، يفتح لك أبواب الخير، ويصلُكَ بأسباب المجد، لا تُسْرِفْ في مالك؛ فبئس صِفَةً الإسراف، يُوقعُك في الفقر، ويَجْلِبُ عليك الهوان، لا تخرج على أبناء وطنك؛ فبئس ما يتصف به المرءُ الخروج على الجماعة، فإن مفارقة الجماعة تُفرِّق الكلمة، وتُضْعِفُ قوة الجماعة، وَأَحْسِنْ عِشْرَةَ الناسِ، فحبذا حسن المعاشرة، يكسبك المحبة، ويجمع حولك القلوب، واجْتَنِبْ جليس السوء، فلا حبذا مصاحبة اللئام، تفتح عليك أبواب الشر، وتنقل إليك عدواهم.

١ – عين أساليب المدح والذم .

٢ – بين الفاعل والمخصوص في كل أسلوب .

٣ – أعرب ما تحته خط .

س٢ : عين الفاعل والمخصوص فيما يأتي :

١ – حبذا الإخلاص في العمل .

٢ – بئس ما يقوله الخاملون نجاحُ المهمل .

٣ – لا حبذا الجبن في الميدان .

٤ – نعم صديقًا الكتاب .

٥ – بئس طالبًا من يؤجل عمله إلى غدٍ .

٦ – نعم نتيجة الجد النجاح .

٧ – بئست المرأة المتبرجة .

٨ – نعمت البنت المهذبة .

س٣ : ضع فاعل نعم وبئس في المكان الخالي مع استيفاء صوره الأربعة :

١ – نعم .... العامل النشيط .

٢ – نعم .... المكتبة .

٣ – نعم .... المنتزه .

٤ – نعم .... الجهاد في سبيل الله .

٥ – بئس .... الكذب .

٦ – بئس .... قرين السوء .

٧ – بئس .... الحسد .

٨ – بئس .... الخيانة .

س٤ : ضع المخصوص في المكان الخالي مما يأتي :

١ – نعم الحاكم ....

٢ – بئس صديقًا ....

٣ – لا حبذا ....

٤ – نعم ما يتصف به المصلحون ....

٥ – .... بئس ما يتصف به الرجل .

س٥ : أعرب ما يأتي :

﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾[الحجرات : ١١].

أسلوب الإغراء والتحذير

الأمثلة :

أ) ١ – البرَّ بالوالدين .

٢ – البرَّ البرَّ بالوالدين .

٣ – البرَّ بالوالدين وطاعتَهما .

ب) ١ – الغدْرَ ، فإنه خلق مذموم .

٢ – الغَدْرَ الغَدْرَ .

٣ – الغَدْرَ والخيانة .

ج) ١ – إيَّاك التسرُّعَ .

٢ – إياكم والتسرع .

٣ – إياك من التسرع .

٤ – إِيَّاكَ أن تتسرَّعَ .

التوضيح :

١ – معنى الإغراء والتحذير :

إذا أردت أن تحث على أمر محمود ومرغوب فيه مثل البرّ بالوالدين، أو الاجتهاد، فإنك تستعمل أحد الأساليب التي وردت في المجموعة (أ)، وإذا أردت أن تحذر إنسانًا من فعل شيء مذموم مثل الغدل، أو الكسل، فإنك تستعمل أحد الأساليب التي وردت في المجموعة (ب) بقسميها، ويسمى الشيء المحمود مُغْرى به، ويسمى الشيء المذموم مُحذَّرًا منه.

٢ – صور الإغراء والتحذير :

أولاً : صور الإغراء :

١ – أن يُذكر المغرى به مفردًا غير مكرر، كما في رقم (١) من المجموعة (أ).

٢ – أن يُذكر المغرى به مكررًا كما في رقم (٢) من هذه المجموعة .

٣ – أن يُذكر المغرى به معطوفًا عليه كما في رقم (٣).

وحكم إعراب المغرى به أنه منصوب دائمًا بفعل محذوف، فإذا كان المغرى به مفردًا جاز أن يحذف الفعل وأن يذكر، فيجوز أن تقول: البرَّ بالوالدين، ويجوز أن تقول: الزم البرَّ بالوالدين، أما إذا كان المغرى به مكررًا أو معطوفًا عليه فيجب حذف الفعل.

ثانيًا : صور التحذير :

إذا راجعت أمثلة المجموعة (ب) وجدت أن الصور التي وردت مثل صور الإغراء تمامًا؛ ففي رقم (١) جاء المحذر منه مفردًا، وفي رقم (٢) جاء مكررًا، وفي رقم (٣) جاء معطوفًا عليه.

وحكم إعراب المحذر منه أنه منصوب دائمًا بفعل محذوف، فإذا كان المحذر منه مفردًا جاز أن يحذف الفعل، وأن يذكر، فيجوز أن تقول: الغدر، ويجوز أن تقول: احذر الغدر، أما إذا كان المحذر منه مكررًا أو معطوفًا عليه فإنه يجب حذف الفعل.

أما الأمثلة التي وردت في (ج) فإننا استعملنا الضمير (إياك) مصرفًا بحسب النوع والعدد ولهذا الاستعمال الصور الآتية:

١ – أن يُذكر المحذر منه بدون عطف .

٢ – أن يُذكر المحذر منه بعد حرف العطف .

٣ – أن يُذكر المحذر منه مجرورًا بـ(من) .

٤ – أن يُذكر المحذر منه مصدرًا مؤولاً .

وقد تُكرر (إياك) في الصور السابقة للتوكيد .

٣ – إعراب بعض التراكيب :

البر البر بالوالدين .   الغدر والخيانة .

الكلمة	إعرابها
البر	منصوب على الإغراء ، مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (الزم).
البر	توكيد لفظي ، منصوب بالفتحة .
بالوالدين	جار ومجرور .
الغدر	منصوب على التحذير ، مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر).
الواو	حرف عطف .
الخيانة	معطوف على (الغدر) منصوب بالفتحة .

إياك التسرع

إياك والتسرع

الكلمة	إعرابها
إياك	منصوب على التحذير ، مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر).
التسرع	مفعول به ثان للفعل (احذر) منصوب بالفتحة .
	ــــــــــــــــــــــــ
إياك	منصوب على التحذير ، مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر).
الواو	حرف عطف .
التسرع	مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر)، والعطف من قبيل عطف الجمل.

القاعدة :

١ – الإغراء : حَثُّ المخاطب على أمر محمود ليفعله، والاسم في الإغراء منصوب بفعل محذوف، ويكون غير مكرر، أو مكررًا، أو معطوفًا عليه.

٢ – التحذير : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، والاسم في التحذير يُنصب بفعل محذوف.

٣ – يجب حذف الفعل على الإغراء والتحذير إذا كان الاسم مكررًا أو معطوفًا عليه، ويجب حذفه في التحذير إذا كان التحذير بـ(إياك)، ويجوز حذفه وذكره في غير هذه المواضع.

تدريبات

س١ : أجب على هذه الأسئلة :

١ – كم صورة للإغراء ؟ وما حكم الاسم فيه ؟

٢ – ما الصورة التي يتفق فيها التحذير والإغراء ؟

٣ – كم صورة للتحذير مع (إياك) غير مكررة؟ وما إعراب (إياك)؟

٤ – متى يحذف الفعل في التحذير وجوبًا ؟ ومتى يحذف جوازاً ؟

س٢ : بين في العبارة الآتية المنصوب على الإغراء ، والمنصوب على التحذير، وأعرب المحذر والمحذر منه إن وجد:

«شبَّتِ النارُ في إحدى القرى في ليلة مظلمة ذات رياح، وبينما كان أهل القرية نائمين، إذ سُمِع صوتٌ ينادي: النجدةَ النجدةَ، النارَ النارَ، الهمَّةَ والغَوث، فهبَّ الناس يحملون جرارهم إلى مكان النار، فصاح بهم صائح: إياكم والتواني، وإياكم من الحيطان، فإنها توشك أن تقع، وإياكم أن تتركوا الأطفال للنار، فاستبق الشبان حتى أخمدوا النار بعد جهد كبير».

س٣ : أَغْرِ صديقك بالتمسك بالصفات الآتية مع استيفاء صور الإغراء، وبين ما يجب حذفُ فعله وما يجوز :

الاجتهاد – الصدق – الإخلاص – الإحسان إلى الجار .

س٤ : **حذر صديقك مما يأتي مع استيفاء صور التحذير بغير (إياك)، وبين ما يجب حذف فعله وما يجوز:**

الكسل – النفاق – مصاحبة الأشرار – خلف الوعد .

س٥ : **أعرب ما يأتي :**

فإيــاك إيــاك المِــرَاءَ فإنَّــهُ ... إلى الـشرِّ دَعَّـاءٌ وللـشرِّ جَالِـبُ[1]

أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخَـا ... كـساعٍ إلى الهَيْجـا بِغَيْـرِ سِـلاحِ

(١) ا لراء : ا دال .

أسلوب الاختصاص

الأمثلة :

١ – نحن – الشبابَ – نبني حضارة الوطن .

٢ – نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورث ما تركناه .

٣ – نحن – بَني ضبةَ – أصحابُ الجمل .

٤ – أنا – أيُّها العبدُ – فقيرٌ إلى رحمة الله .

٥ – اللهم اغفر لنا – أيتُها الصحابةُ .

٦ – أنتم – أيُّها الشبابُ – عليكم بناء الوطن .

التوضيح :

انظر إلى التراكيب السابقة تجد أنها بُدئت بضمير متكلم غالبًا كما في الأمثلة الأربعة الأولى، وضمير مخاطب قليلاً كما في المثال الأخير، ثم جاء بعدها اسم ظاهر، أو كلمة (أيها) أو (أيتها) لتوضيح المقصود بهذا الضمير، وذلك هو المنصوب على الاختصاص، ثم بعد ذلك خبر المبتدأ؛ مفرد أو جملة.

وإذا نظرت إليها مرة أخرى وجدت أن الغرض منها إما الفخر كما في المثال الأول، والثالث، وإما إظهار التواضع والضعف كما في المثال الرابع، وإما طلب المغفرة كما في المثال الخامس، وإما مجرد بيان المقصود من الضمير كما في المثال الثاني والأخير .

ورأيت أن المنصوب على الاختصاص اتَّسَم بشيئين : الأول : أنه منصوب بالفتحة كما في رقم (١، ٢)، أو منصوب بما ينوب عن الفتحة كما في رقم (٣)، أو في محل نصب كما في كلمتي (أي وأية)، والناصب فعل محذوف وجوبًا تقديره : أخُصُّ أو أعني.

الشيء الثاني : أن المنصوب على الاختصاص إما مقترن بــ(ال) أو مضاف لما فيه (ال) أو مضاف إلى غيره من المعارف، أو كلمتا (أي وأية).

إعراب بعض التراكيب :

نحن – المسلمين – أقرى الناس للضيف .

نحن – بني ضبة – أصحاب الجمل .

أنا – أيها العبد – فقير إلى رحمة الله .

الكلمة	إعرابها
نحن	مبتدأ ، مبني على الضم في محل رفع .
المسلمين	منصوب على الاختصاص ، مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخص، أو أعني، وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم.
أقرى	خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة .
الناس	مضاف إليه مجرور بالكسرة .
للضيف	جار ومجرور .
نحن	مبتدأ مبني على الضم في محل رفع .
بني	منصوب على الاختصاص ... وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق

	بجمع مذكر السالم، وكان أصله: بنين، حذفت النون من أجل الإضافة .
ضبة	مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف .
	ــــــــــــــــــــــــــــــــ
أنا	مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .
أي	منصوب على الاختصاص ، مبني على الضم في محل نصب، و(ها): حرف تنبيه.
العبد	نعت لكلمة (أي)، مرفوع بالضمة .
فقير	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة .
إلى رحمة	جار ومجرور .
لفظ الجلالة	مضاف إليه مجرور بالكسرة .

القاعدة :

١ – أسلوب الاختصاص : أسلوب يذكر فيه اسم ظاهر بعد ضمير المتكلم غالبًا لبيان المقصود منه.

٢ – الغرض منه الفخر أو التواضع أو طلب المغفرة .

٣ – قد يكون المنصوب على الاختصاص معرفًا بـ(ال) أو مضافًا لما فيه (ال)، أو كلمة (أي) أو(أية).

٤ – وهو منصوب دائمًا على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخص أو أعني.

تدريبات

س١ : بين الأسماء المنصوبة على الاختصاص فيما يأتي :

١ – لنا معشرَ الأنصارِ مجد ... بإرضائنا خير البرية أحمد

٢ – خذ بعفو فإنني أيها ... بُ إلى العفو يا إلهي فقير

٣ – نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق

٤ – فإنا بني الديان قطب ... تدور رحاهم حولنا وتجول

٥ – إنا – بني منقر – ذوو حسب .

٦ – إننا – الآباء – لا ندخر جهدًا في تربية أبنائنا .

٧ – بثباتي – أيها الصبور – نلت آمالي .

س٢ : اجعل كل اسم مما يأتي منصوبًا على الاختصاص :

هيئة الأمر بالمعروف – القضاة – سدنة الكعبة – الطلاب – المهندسين – العمال .

س٣ : مثل لما يأتي :

١ – اسم منصوب على الاختصاص مضاف .

٢ – اسم منصوب على الاختصاص منصوب بالياء .

٣ – اسم منصوب على الاختصاص بعده خبر جملة فعلية .

٤ – اسم منصوب على الاختصاص بعده خبر مفرد .

س٤ : أعرب ما يأتي :

أنا – أيها المذنب – أعتذر .

إنا – المعلمين – نربي النشء .

فهرس الموضوعات

مادة الصرف

إعداد

أ . محمد إبراهيم شيبة

د . السعيد عامـــــــــر

مصادر الأفعال

تمهيد :

المصدر أصل لجميع المشتقات في عرف النحاة[١] :

المصدر هو الحدث المجرد عن الدلالة على الزمن والذات ، مثل (ضَرْبٍ) و(جُلُوسٍ)، وسُمِّيَ مصدرًا لأن جميع المشتقات تصدُرُ عنهُ أي : تُشَقُّ منه، فكل مشتقٍّ يشتمل على معنى المصدر المأخوذ منه وعلى زيادةٍ، وهذه الزيادة هي التي تحدد نوع المشتق، وتوضيح ذلك كما يلي:

١ – فإن كانت الزيادة دالة على زمن مخصوص مع استلزام المُوجِدِ للحدث، وهو الفاع، يسمى المشتق (فعلاً) نحو: (ضَرَبَ الرَّجُلُ اللِّصَّ) و(يضربُ الرَّجلُ اللصَّ)، و(اضرْبِ اللِّصَّ)، فكلمة (ضَرَبَ) في المثال الأول تدل على المصدر وهو الضَّرْبُ، وتدل على زمن ماضٍ، وتستلزم مُوجدًا للحدث، أي فاعلاً، وهو كلمة (الرَّجلُ) في المثال، ومثل ذلك كلمتا (يَضْرِبُ) و(اضْرِبْ) في المثالين الثاني والثالث غير أن زمن (يضرب) الحاضر، وزمن (اضرب) المستقبل، وفاعِلُ (اضربْ) ضمير مستتر، فكل كلمة من الكلمات الثلاث يطلق عليها (فِعْل).

---

(١) ا راد بالنحاة هنا اة البصرة والعمل جارٍ سب آرائهم، أما اة الكوفة ف ون أن الفعل هو الأصل.

٢ – وإن كانت الزيادة دالة على زمن غير محددٍ إلا بقرينة السياق مع عدم استلزام الموجد للحدث سُمِّيَ المشتقُّ (اسم زمان) نحو كلمتي (موعدٍ) و(مَطْلَعٍ) في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾[الكهف:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[القدر:٥]، ، فكلمة (موعد) في الآية الأولى تدل على المصدر وهو (الوعد)، وتدل على زمن غير محدد، وكلمة (مَطْلَع) في الآية الثانية تدل على حدثٍ وهو (الطلوع) وتدل على زمن محددٍ بواسطة قرينة من السياق وهي كلمة (الفجر) المذكورة في الآية، فكل من الكلمتين يُطلق عليهما (اسم زمان).

٣ – وإن كانت الزيادة دالة على مكان غير محدد – أيضًا – إلا بقرينةٍ سُمِّي المشتق (اسم مكان) نحو كلمتي (مخرج) و(مقام)[1] في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾[الطلاق:٢] ، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[البقرة:١٢٥]، ، فكلمة (مخرج) في الآية الأولى تدل على المصدر المأخوذ منه وهو (الخروج) وتدل على مكان غير محدد، وكلمة (مقام) في الآية الثانية تدل – أيضًا – على المصدر المأخوذ منه وهو (القيام) وتدل على مكان محدد بقرينة من السياق، فكل من الكلمتين يُطلق عليهما (اسم مكان).

(١) مقام : أصلها (مقوم) نقلت حركة الواو وجعلت على القاف قلبت الواو ألفًا لتحركها الأصل وانفتاح ما قبلها بعد النقل.

٤ – وإن كانت الزيادة دالة على مَنْ أوجد الحدث سُمِّيَ المشتق (اسم فاعل) نحو كلمتي (دارس) و(مجتهد) في قولك: (محمد دارس مجتهد)، فكلمة (دارس) دلت على المصدر المأخوذ منه وهو الدراسة، ودلت على من قام بالدراسة وكذلك كلمة (مجتهد) دلَّت على الاجتهاد وعلى من قام به، فكل من الكلمتين تُطلق عليهما (اسم فاعل).

٥ – وإن كانت الزيادة تدل على ملازمة الحدث للموصوف سُمي المشتق (صفة مشبهة)، نحو كلمتي (حسن) و(قبيح) في قولك: (محمد حسن، وزيد قبيح)، فكلمة (حسن) دلت على المصدر المأخوذ منه وهو الحُسْن ودلت على المتصف بالحُسْن على وجه الدوام، ومثلها كلمة (قبيح) فهي تدل على (القُبح) وعلى المتصف به على وجه الثبوت والدوام، فكل منهما يطلق عليها (صفة مشبهة).

٦ – وإن كانت الزيادة تدل على زيادة المتصف بالحدث على غيره سُمي المشتق (أَفْعَلَ التفضيل) نحو (أعلم) في قولك: (محمد أعلم من سعيد)، فكلمة (أعلم) دلت على المصدر المأخوذ منه وهو العِلْم ودلت على زيادة المتصف به على غيره فيطلق عليها (أفعل التفضيل).

٧ – وإن كانت الزيادة دالة على من وقع عليه الحدث سمي المشتق (اسم مفعول) نحو كلمة (مضروب) في قولك: (الولد مضروب)، فقد دلت هذه الكلمة على المصدر المأخوذ منه وهو الضرب، ودلت على من وقع عليه الضرب فيطلق عليها (اسم مفعول).

٨ – وإن كانت الزيادة دالة على ما وقع بواسطته الحدث سمي المشتق (اسم آلة) نحو (مِضْرَب) في قولك: (هذا مِضْرَبٌ مريح)، فقد دلت هذه الكلمة على المصدر المأخوذ منه وهو الضرب، ودلت على ما وقع الضرب به فيطلق عليها (اسم آلة).

مصادر الأفعال الثلاثية

الأمثلة :

المجموعة الأولى :

١ – صَنَعَ الحدَّادُ البابَ صِنَاعَةً مُتْقَنَةً .

٢ – نَفَرَ الغَزَالُ مِنَ الصَّيَّادِ نِفَارًا .

٣ – سَعَلَ المَرِيضُ سُعالاً مُتواصِلاً .

٤ – أ : صَرَخَ الطِّفْلُ صُرَاخًا مُزْعِجًا .

ب : صَهَلَ الحِصَانُ صَهِيلاً عالِيًا .

٥ – رَحَلَ الحُجَّاجُ إلى بلادِهم رَحِيلاً مُنَظَّمًا .

٦ – غَلَى الماءُ في القِدْرِ غَلَيانًا شَدِيدًا .

٧ – حَمِرَ الوَرْدُ حُمْرَةً زَاهِيَةً .

المجموعة الثانية :

١ – أ : ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾ [المزمل : ١٦].

ب : فَهِمَ الطَّالبُ الدَّرْسَ فَهْمًا جَيِّدًا .

٢ – خَرَجَ الطُّلَّابُ مِنَ الفَصْلِ خُروجًا هادِئًا .

٣ – فَرِحَ المُسْلِمونَ بِنَصْرِ اللهِ فَرَحًا عَظِيمًا .

٤ – أ : سَهُلَ الدرسُ بَعْدَ الشَّرْحِ سُهُولَةً تامَّةً .

ب : طَهُرَ الثَّوْبُ بَعْدَ الغَسْلِ طَهَارَةً كَامِلَةً .

المجموعة الثالثة :

١ – أ : طَلَبَ محمدٌ العلمَ طَلَبًا حَثيثًا .

ب : شَرِبَ مُحَمَّدٌ اللَّبَنَ شُربًا .

٢ – أ : كَذَبَ المنافِقُ كَذِبًا واضِحًا .

ب : حَزِنَ الوالِدُ على ولَدِهِ حُزْنًا .

ج : عَظُمَ الأَمْرُ عِظَمًا .

٣ – أ : صَادَ خَالِدٌ الغَزَالَ صَيْدًا .

ب : هَرَبَ الجملُ هَرَبًا .

ج : رَكَضَ الولدُ رَكْضًا .

التوضيح :

علمت فيما سبق[1] أن الفعل مشتق من المصدر ، ولأجل ذلك كان لا بد لكل فعل متصرف من مصدر يكون مأخوذًا عنه، ومصادر الأفعال عمومًا إما أن تكون قياسية أي لها قاعدة مضطردة، وإما أن تكون سماعية، أي: وردت في اللغة ولكن ليس لها قاعدة مضطردة، فتأتي على أوزان

(١) ينظر ص .

متعددة لا تعرف إلا بالرجوع إلى المعاجم اللغوية، والنوع الأخير وهو السماعي ينطبق على معظم مصادر الأفعال الثلاثية، وقد تخضع للقياس في حالتين: إحداهما تتعلق بالدلالة على معانٍ محددة، والأخرى تتعلق بالتعدي واللزوم.

أولاً : الدلالة على معانٍ محددة :

انظر إلى أمثلة المجموعة الأولى تجد أن الأفعال فيها كالتالي :

١ – (صَنَعَ) دلَّ على حرفة فجاء مصدرُه على (فِعَالَةٍ)(١) .

٢ – و(نَفَرَ) دلَّ على امتناع فجاء مصدرُه على (فِعَال)(٢) .

٣ – و(سَعَلَ) دلَّ على داء، فجاء مصدرُه على (فُعال)(٣) .

٤ – و(صَرَخَ) و(صَهَلَ) دلا على صوت فجاء مصدر الأول على (فُعال)(٤) ومصدر الثاني على (فَعيل)(٥).

---

(١) ومثله : (ـر ـارة) و(أمر إمارة) و(كتب كتابة) و(خاط خياطة).
فائدة : (خاط) أصلة (خيط) ـركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، وكذلك الفعل (رمى) ومثلها الواو (قال) و(دعا) إذ أصل (قال) (قول) وأصل (دعا) (دعو) فلما ـركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا.

(٢) ومثله : (هاج هياجا) و(حرن حِرانا): امتنع عن ا ـش، و(قَر ِفرارا)، و(شرد شِرادا) و(أ إباءً).
فائدة : (إباء) أصله (إباي) وقعت الياء متطرفة فقلبت ـزة، وكذلك بكاء، ونداء، وبناء، ومثلها الواو ـو: (دعاء) أصلها (دعاو)، وكذلك (كساء).

(٣) ومثله : (دار رأسه دوارا) و(مشى بطنه مشاءً) و(زكم زكاما)، و(صدع صداعا).

(٤) ومثله : (دعا دعاء) و(بكى بكاء) و(نبح نباحا) و(خار خوارا) و(ماء مواءً) و(عوى عواءً).

(٥) ومثله : (زأر الأسد زئ ا) و(صر الباب صريرا) و(أن ا ـريض أنينا) و(حفت الرياح حفيفًا).

٥ – و(رحل) دلَّ على سير فجاء مصدره على (فَعيل)(١).

٦ – و(غَلَى) دلَّ على اضطراب فجاء مصدره على (فَعَلان)(٢) .

٧ – و(حَمَرَ) دلَّ على لون فجاء مصدره على (فُعْلَةٍ)(٣) .

ثانيًا : التعدي واللزوم :

انظر إلى أمثلة المجموعة الثالثة تجد :

١ – أن الفعلين (أَخَذَ) و(فَهِمَ) متعديان، وقد جاء مصدر كل منهما على (فَعْلٍ)(٤) ، وتلاحظ أن وَزْنَ المصدر ارتبط بالتعدي فقط ولم يرتبط بوزن الفعل إذ أن وزن الأول (فَعَل) ووزن الآخر (فَعِلَ)، والمتعدي لا يأتي على (فَعُلَ).

٢ – وأن الأفعال (خَرَجَ) و(فَرَجَ) و(سَهُل وطَهُرَ) أفعال لازمة، وقد جاء وزن (خَرَجَ) على (فَعَلَ) فجاء مصدره على (فعول)(٥) وجاء (فَرِحَ)

---

(١) ومثله : (دب دبيبا) و(رسم رسيما)، والرسيم: نوع من السـ يؤثر الأرض.

(٢) ومثله : (جال جولان) و(دار دوران) و(فار فوران) .

(٣) ومثله : (صفر صفرة) و(زرق زرقة) و(خضر خضرة) و(شهب شهبة) والشهبة: اختلاط السواد بالبياض.

(٤) ومن ذلك (وعد وعدا) و(رد ردا) و(باع بيعا) و(طوى طيا).
فائدة : ـركت الواو (طوى) وانفتح ما قبلها و تقلب ألفًا حـ لا ـدث فيه إعلالان.
فائدة أخرى: (طي) أصلها (طوي) اجتمعت الواو والياء والأو منهما ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء، وكذلك ما شا ها.

(٥) ومثله : (عتا عتوا) و(مضى مضيا) وهو مثل: (طي) غـ أن ضمة الضاد استبدلت ـا الكسرة.

على (فَعِلَ) فجاء مصدره على (فَعَلَ)[1] وجاء وزن (سهل وطهر) على (فَعُلَ)، وقد جاء مصدر الأول منهما على (فَعولِة)[2]، ومصدر الثاني على (فَعَالَةٍ)[3]، وتلاحظ هنا أن وزن المصدر له ارتباط بلزوم الفعل ووزنه.

ملحوظة :

إذا كان الفعل اللازم مضارعًا أو أمرًا أعيد إلى الماضي ليعرف وزنه، نحو (يَخْرُجُ) و(يَفْرَحُ) و(يَنْظُفُ)، فماضي الأول (خَرَجَ) ووزنه (فَعَلَ) فمصدره على (فُعول)، وماضي الثاني (فَرِحَ) ووزنه (فَعِلَ) فمصدره على (فَعَل) وماضي الأخير (نَظُفَ) ووزنه (فَعُلَ) فمصدره على (فَعَالَة).

الأوزان السماعية :

سبقت الإشارة إلى أن مصادر الأفعال الثلاثية يغلب عليها السماع والآن انظر إلى أمثلة المجموعة الثالثة تجد:

١ – أن الفعلين (طلب) و(شرب) متعديان وقد جاء مصدر كل منهما على وزن يخالف الوزن القياسي (فَعْلاً) فجاء الأول على (فَعَل) وجاء الثاني على (فُعْلٍ).

٢ – وأن الأفعال (كَذَبَ) و(حَزِنَ) و(عَظُمَ) أفعال لازمة وقد خالفت

(١) ومثله : (جوي جوى) و(ورم ورما)، و(شل شللاً) و(عور عورا).

(٢) ومثله : (ملح ملوحةً) و(رطب رطوبةً) و(نعم نعومةً).

(٣) ومثله : (نبه نباهةً) و(فصح فصاحةً) و(نظف نظافةً) .

أوزان مصادرها القياسية فجاء مصدر الأول على (فَعِلٍ) وقياسه (فُعُول) وجاء مصدر الثاني على (فُعْل) وقياسه (فَعَل) وجاء مصدر الأخير على (فَعِل) وقياسه (فُعُولة أو فَعَالة).

٣ – وأن الأفعال (صاد) و(هرب) و(رَكَضَ) قد دلَّ الأول على حِرْفَةٍ وكان قياسه (فِعَالَة) ولكنه جاء على (فَعْلٍ)، ودلَّ الثاني على امتناع وكان قياسه على (فِعَال) ولكنه جاء على (فَعَلٍ)، ودلَّ الأخير وهو (رَكَضَ) على سيرٍ وكان قياسه على (فَعيلٍ) ولكنه جاء على (فَعْلٍ).

فهذه الأفعال قد جاءت مصادرها على غير القياس السابق لذا تعد أوزانها سماعية، والأوزان السماعية في الأفعال الثلاثية كثيرة، وإليك بعضًا منها:

(قَبِلَ قَبُولاً) – (كَتَمَ – كِتْمانًا) – شَكَرَ – شُكْرًا) – (غَفَرَ غُفْرانًا) – (رَحِمَ رَحْمَةً) – (ذَكَرَ ذِكْرًا) – (قَوِيَ قُوَّةً) – (عَصَى عِصْيانًا) – قَضَى قَضَاءً) – (لَعِبَ لَعِبًا) – (حَسُنَ حُسْنًا) – (عَمِلَ عَمَلاً) – (جَحَدَ جُحُودًا) – (وَجَدَ وُجُودًا) إلى غير ذلك... .

القاعدة :

مصادر الأفعال الثلاثية يغلب عليها السماع وقد تخضع للقياس في حالتين:

الحالة الأولى : ما ورد مرتبطًا بدلالات معينة وهو ما يلي :

١ – ما دلَّ على (حِرفة) فمصدره على (فِعَالَةٍ) .

٢ – ما دلَّ على (امْتِناع) فمصدره على (فِعَالٍ) .
٣ – ما دلَّ على (دَاءٍ) فمصدره على (فُعالٍ) .
٤ – ما دلَّ على (صَوْتٍ) فمصدره على (فُعال أو على فعيل).
٥ – ما دلَّ على (سَيْر) فمصدره على (فَعِيلٍ) .
٦ – ما دلَّ على (اضْطِراب) فمصدره على (فَعَلانٍ).
٧ – ما دلَّ على (لَوْنٍ) فمصدره على (فُعْلَةٍ) .

الحالة الثانية : الارتباط بالتعدي واللزوم :

أ – الفعل المتعدي مصدره على (فَعْل) سواء أكان وزن الفعل (فَعَلَ) أم (فَعِلَ)، ولا يأتي المتعدي على (فَعُلَ).

ب – الفعل اللازم :
١ – إذا كان على وزن (فَعَلَ) فمصدره على (فُعُولٍ) .
٢ – إذا كان على وزن (فَعِلَ) فمصدره على (فَعَلٍ) .
٣ – إذا كان على وزن (فَعُلَ) فمصدره على (فُعُولَةٍ) أو فَعَالَةٍ .

أما المصادر السماعية فكثيرة ، ولا تعرف إلا بالرجوع إلى المعاجم اللغوية وتحفظ ولا يقاس عليها.

ملحوظة :

إذا أريد معرفة مصدر المضارع أو الأمر أو اسم الفاعل أو اسم المفعول... رُجِعَ إلى الفعل الماضي.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

١ – ما المصدر ؟ ولماذا كان أصلاً لجميع المشتقات ؟

٢ – اذكر بعض أنواع المشتقات مع التمثيل ؟

٣ – متى تكون مصادر الأفعال الثلاثية قياسية ؟

س٢ : بين نوع المصادر فيما يلي مع ذكر أفعالها :

١ - ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾[الطارق : ٨].

٢ - ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾[الفتح : ٢٩].

٣ - ﴿ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ ﴾[طه : ٨٨].

٤ - ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ﴾[النساء : ٨٣].

٥ - ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾[البقرة : ٨٥].

٦ - ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ ﴾[فاطر : ٣٤].

٧ - ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ ﴾[الأحزاب : ١٦].

٨ - ﴿ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[التوبة : ١٩].

٩ – ﴿ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود : ١٠٦].

١٠ – ﴿ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك : ٢١].

س٣ : اذكر مصادر الأفعال التي تحتها خط وبين نوعها :

١ – ﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الشورى : ٢٧].

٢ – ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ ﴾ [آل عمران : ٣٧].

٣ – ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ ﴾ [هود : ٧١].

٤ – ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ [الأنفال : ٢].

٥ – ﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ ﴾

[هود : ٣٧].

مصادر الأفعال الرباعية

الأمثلة :

أولاً : الثلاثي المزيد بحرف :

أ) المزيد بالهمزة :

١ – أخرج المؤمن زكاته إخراجًا مرضيًّا .

٢ – أوصل البريد الرسالة إيصالاً سريعًا .

٣ – أقام المؤذن الصلاة إقامة حسنة .

٤ – ألقى الخطيب الخطبة إلقاءً واضحًا .

ب) المزيد بالألف :

١ – ناضل المجاهدون نضالاً مشرفًا .

أو : ناضل المجاهدون مناضلةً مشرفةً .

٢ – نادى المؤذن نداءً عاليًا .

أو : نادى المؤذن مناداةً عاليةً .

ج) المزيد بالتضعيف :

١ – ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .

٢ – سمى المسلم ولده تسمية العظماء .

ثانيًا : الرباعي المجرد :

١) طمأن الطبيب أهل المريض طمأنةً .

٢) أ – ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة : ١] .

ب – ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج : ١] .

التوضيح :

مصادر الأفعال الرباعية قياسية وتختلف باختلاف صيغ أفعالها؛ لأنها إما ثلاثية مزيدة بحرف، وإما رباعية مجردة :

أولاً : الثلاثية المزيدة بحرف :

وهي إما أن تكون مزيدة بالهمزة أو بالألف أو بالتضعيف :

أ) فالمزيد بالهمزة نحو (أَخْرَجَ) يكون مصدره على (إِفْعَالٍ)، ومثله كل فعل على وزن (أَفْعَلَ) مع ملاحظة :

١ – أن المعتل الفاء بالواو تقلب الواو في مصدره ياء لمناسبة الكسرة التي قبلها نحو (أَوْصَلَ إِيصالاً) وأصله (إوصالاً)، ولا يؤثر ذلك على الوزن.

٢ – وأن المعتل العين بالألف تحذف عين مصدره ويعوض عنها تاء في الآخر نحو (أَقَامَ إِقَامَةً) ويصير وزنه (إِفالَةً).

٣ – وأن المعتل اللام تقلب لام مصدره همزة نحو (أَلْقَى إِلْقَاءً) ولا يؤثر ذلك على الوزن أيضًا.

ب) وما زيد بالألف نحو (نَاضَلَ) يجيء مصدره على (فِعَالٍ) و(مُفَاعَلَةٍ) ومثله كل فعل على وزن (فَاعَلَ) مع ملاحظة:

١ – أن المعتل اللام تكون لام مصدره همزة في (فِعَال) نحو (نَادَى نِدَاءً)[1]، وتبقى ألفًا في (مُفَاعَلَةٍ) نحو (نَادَى مُنَادَاةً)[2] لانفتاح ما قبلها.

ج) والمزيد بالتضعيف نحو (كَلَّمَ) يكون مصدره على (تَفْعِيلٍ)، وهكذا كل فعل على (فَعَّلَ)[3] مع ملاحظة أن المعتل اللام تحذف من مصدره ياء (تَفْعِيلٍ) ويعوض عنها تاء في الآخر نحو (سَمَّى تَسْمِيَةً)، فيكون على (تَفْعِلَةٍ)، ويعامل الفعل المهموز اللام معاملة المعتل اللام نحو (جَزَّأَ تَجْزِئَةً)، وندر مجيء صحيح اللام على ذلك نحو (فَرَّقَ تَفْرِقَةً) و(قَدَّمَ تَقْدِمَةً).

---

(١) أصل (نداء) : (نداي) وقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

(٢) أصل (مُنَادَاةٍ) : (مَنَادِيَةٌ) تحركت الياء، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، وحدث مثل ذلك في الفعل (نَادَى).

(٣) شَذَّ عن القاعدة مجيء (كَذَّبَ) على (كِذَّاب) وقياسه (تَكْذِيبٌ).

ثانيًا : الرباعية المجردة :

وهي إما مضاعفة أو غير مضاعفة :

فالمجرد المضاعف نحو (زَلْـزَلَ) لمصدره وزنان (فَعْلَلَـةٌ) و(فِعْـلالٌ) فيقال: (زَلْزَلَ زَلْزَلَـةً) و(زَلْـزَلَ زِلْـزَالاً)، وأما المجرد غير المضاعف نحو (طَمْأَنَ) فمصدره على (فَعْلَلَةٍ) فقط، فيقال: (طَمْـأَنَ طَمْأَنَـةً) ونـدر مجيئـه على (فِعْلال) نحو (دَحْرَجَ دِحْرَاجًا).

القاعدة :

مصادر الأفعال الرباعية قياسية :

أ) الثلاثي المزيد بحرف :

١ – إما أن يكون على (أَفْعَلَ) فمصدره على (إِفْعَالٍ) والمعتل العين على (إِفَالَةٍ) .

٢ – وإما أن يكون على (فَاعَلَ) فمصدره على (فِعَال) أو (مُفاعَلَةٍ) .

٣ – وإما أن يكون على (فَعَّلَ) فمصدره على (تَفْعِيلٍ) والمعتل اللام على (تَفْعلةٍ) .

ب) الرباعي المجرد :

١ – إما أن يكون مضاعفًا فمصدره على (فَعْلَلَةٍ) أو (فِعْلال) .

٢ – وإما أن يكون غير مضاعفٍ فمصدره على (فَعْلَلَةٍ) فقط ، وندر مجيئه على (فِعْلالٍ) نحو (دَحْرَجَ دِحْرَاجًا).

التدريبـــات

س١ : أجب عما يأتي مع التمثيل :

١ – كم حالة للفعل الثلاثي المزيد بحرف ؟ وما وزن مصدره في كل حالة؟ وهل يتغير وزن المصدر إذا اعتل فعله؟

٢ – للفعل الرباعي المجرد حالتان فما هما ؟ وما وزن مصدره في كل حالة منهما ؟

س٢ : هات فعل كل مصدر فيما يلي وبين نوعه :

١ – قال تعالى : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴾ [قريش : ١-٢] .

٢ – قال تعالى : ﴿ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴾[الفيل : ٢] .

٣ – قال تعالى : ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾[التين : ٤] .

٤ – قـــــال تعـــــالى : ﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴾ [الغاشية : ٢٥ – ٢٦].

٥ – قال تعالى : ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴾[البروج : ١٩].

٦ – قال تعالى : ﴿ جَزَآءٗ وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴾ [النبأ : ٢٦ ، ٢٧].

٧ – قال تعالى : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج : ١] .

قال الشاعر :

في ازدياد العلم إرغام العدا   وجمال العلم إصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن   يحرم الإعراب في النطق اختبل
بين تبذير وبخل رتبة   وكلا هذين إن دام قتل

إذا نطق السفيه فلا تجبه   فخيرٌ من إجابته السكوت

ومن فاته التعليم وقت شبابه   فكبر عليه أربعًا لوفاته

رأيتك تكويني بميسم منة   كأنك كنت الأصل في يوم تكويني
فدعني من المن الوخيم فلقمة   من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني

من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت إيلام

زادوه تعظيمًا فزاد تواضعًا   الله أكبر هكذا البشر السَّوِي

س٣ : استخرج الأفعال الرباعية فيما يلي واذكر مصدر كل فعل وبين ما حدث فيه من إعلال إن وجد:

١ – قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾[المسد : ١ – ٢] .

٢ – قال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر : ٣] .

٣ – قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] .

٤ – قال تعالى : ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ [الماعون : ١]

٥ – قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾

[الهمزة : ١ ، ٢] .

٦ – قال تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[الضحى : ٣] .

٧ – قال تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾[الليل : ١٤]

٨ – قال تعالى: ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾[الشمس: ١٤].

٩ – قال تعالى : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴾[النازعات : ٢٣]

١٠ – قال الشاعر :

وأَدِّ زكـــاةَ الجـــاه واعلـــم بأنهـــا كمثـــل زكـــاة المـــال تم نـــصابها
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم فخـير تجـارات الكـرام اكتـسابها

وأجلـس وحـدي للعبـادة آمنًـا أَقَرُّ لعـيني مـن جلـيس أُحَـاذِرُهُ

شكوت إلى وكيعٍ سـوء حفظـي فأرشــدني إلى تــرك المعاصــي
وأخبرنـــي بـــأن العلـــم نـــور ونـــور الله لا يهــدى لعاصــي

مصادر الأفعال الخماسية والسداسية

الأمثلة :

أولاً : الأفعال الخماسية :

أ) ١ – تعَلَّمَ الولدُ تعلُّمًا سَليمًا .

تَشَاوَرَ المُجتمِعون تَشَاوُرًا .

تَدَحْرَجَ العَجَلُ تَدَحْرُجًا .

٢ – تَنَحَّى الخَائِفُ تَنَحيًا .

تَدَاعَى الخَصْمَانِ تَدَاعِيًا .

ب) ١ – انْطَلَقَ الجَيْشُ انْطِلاقًا .

انْقادَ المُعانِدُ انْقِيادًا .

اجْتَمَعَ المديرون اجْتِمَاعًا .

اخْتَارَ المسافرُ رفيقه اخْتِيَارًا .

احْمَرَّ الوردُ احْمِرارًا .

٢ – انْحَنَى الحديدُ انْحِنَاءً .

احْتَمَى الجُنْدِيُّ احْتِماءً .

ثانيًا : الأفعال السداسية:

أ) ١ – اسْتَخْرَجَ الطَّالِبُ الكتابَ اسْتِخْراجًا .

اسْتَدْعَى مُحمدٌ صديقَه اسْتِدْعَاءً .

٢ – اسْتَخَارَ المُسْلِمُ ربَّهُ اسْتِخَارَةً .

التوضيح :

مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية كمصادر الأفعال الرباعية وبيانها كالتالي:

أولاً : الأفعال الخماسية :

وهي إما أن تكون مبدوءة بالتاء أو بهمزة وصل (قياسية) :

١ – فالمبدوء بالتاء إذا كان صحيح الآخر فمصدره على وزن فِعْلِه مع ضم ما قبل الآخر نحو: (تَعَلَّمَ) مصدره (تَعَلُّم) و(تَشَاوَرَ) مصدره (تَشَاوُر) و(تَدَحْرَجَ) مصدره (تَدَحْرُج)، وإذا كان معتل الآخر فمصدره على وزن فعله – أيضًا – غير أنه يكسر ما قبل الآخر لمناسبة الياء فنحو (تَنَحَّى) مصدره (تَنَحٍّ)، و(تَدَاعَى) مصدره (تَدَاعٍ)، ووزنه مع ذلك كوزن الصحيح الآخر، فـ(تَنَحٍّ)[1] وزنه (تَفَعُّل) و(تَدَاعٍ)[1] وزنه (تَفَاعُل).

---

(١) (تنح) أصله (تنحى)، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت الياء فالتقت مع التنوين فحذفت، وكذلك (تداع) ومثله كل اسم منقوص منون مرفوع أو مجرور .

٢ – والمبدوء بهمزة الوصل القياسية إذا كان صحيح الآخر فمصدره على وزن فعله مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره نحو (انطلق) مصدره (انْطِلاق) و(انْقادَ) مصدره (انْقِياد) و(اجْتَمَعَ) مصدره (اجْتِماعٌ) و(اخْتارَ) مصدره (اختِيار) و(احْمَرَّ) مصدره (احْمِرارٌ)، وإذا كان معتل الآخر فهو كالصحيح الآخر غير أن حرف العلة يقلب همزة نحو (انْحَنَى) مصدره (انْحِناء) و(احْتَمَى) مصدره (احْتِمَاءٌ).

ثانيًا : الأفعال السداسية :

ولا تكون إلا مَبْدُوءةً بهمزة وصل والقياس فيها كالقياس في الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل وتقدم بيانها فنحو (اسْتَخْرَجَ) مصدره (اسْتِخْراجٌ) و(اسْتَدْعَى) مصدره (اسْتِدْعاء) بقلب حرف العلة همزة.

غير أن هناك اختلافًا بين الفعل الخماسي والفعل السداسي المبدوءين بالهمزة المعتلَّي العين بالألف نحو (اختار) و(استخار)، ففي مصدر الخماسي تقلب الألف في المصدر إلى ياء فـ(اختار) مصدره (اختيار) ولا يؤثر ذلك على الوزن، أما السداسي فإن الألف تحذف ويعوض عنها تاء في الآخر فنحو (استخار) مصدره (استخارة) ويصبح وزنه (استفالة).

القاعدة :

١ – مصدر الفعل الخماسي المبدوء بالتاء على وزن فعله مع ضم ما قبل الآخر، وإذا كان معتل اللام كسر ما قبل الآخر ولا يؤثر ذلك على الوزن .

٢ – مصدر الخماسي والسداسي المبدوءين بهمزة الوصل على وزن فعلهما مع كسر الثالث وزيادة ألف قبل الآخر، وإذا كانا معتلي اللام قلب حرف العلة همزة.

٣ – يختلف الخماسي المبدوء بالهمزة عن السداسي إذا كانا معتلي العين بالألف ففي الخماسي تقلب الألف ياء ولا يؤثر ذلك على الوزن، وفي السداسي تحذف الألف ويعوض عنها تاء في الآخر، وتحذف – أيضًا – في الوزن.

التدريبات

س١ : أجب عما يأتي مع التمثيل :

١ – ما القياس في مصدر الخماسي المبدوء بالتاء ؟

٢ – ما القياس في مصدر كلٍّ من الخماسي والسداسي المبدوءين بالهمزة ؟

٣ – متى يختلف قياس مصدر السداسي عن مصدر الخماسي المبدوء بالهمزة ؟

س٢ : اذكر مصادر الأفعال الواردة فيما يلي وبين نوعها :

١ - قال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾.

[النصر : ٣]

٢ - قال تعالى : ﴿ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾[الهمزة : ٧]

٣ - قال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾

[العلق : ٦ ، ٧]

٤ - قال تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾[الليل : ١١].

٥ - قال تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾[الليل : ١٤].

٦ - قال تعالى : ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾[الشمس : ١٢].

٧ - قال تعالى : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[البلد : ١١] .

٨ - قـــال تعـــالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾[الفجر : ١٥].

٩ - قال تعالى : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[الانشقاق : ١] .

١٠ – قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[المطففين : ١ -٣]

١١ – قال الشاعر :

توكلت في رزقي على الله خالقي وأيقنت أن الله لا شك رازقي

س٣ : اذكر المصادر الواردة فيما يلي وبين نوعها :

١ – قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ ﴾[البقرة : ٢٣٣]

٢ – قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾. [آل عمران : ١٩٠]

٣ – قال تعالى : ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ [القصص: ٢٥]

٤ – قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ ﴾ [الأحزاب : ٣٣]

٥ – قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ ﴾ [النساء : ٢٠]

٦ – قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء : ٥٩].

٧ – قال تعـالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾
[الليل : ١٩ ، ٢٠].

٨ – قال الشاعر :

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعًا لوفاته

٩ – وقال الشاعر :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

س٤ : اذكر مصدر كل فعل مما يأتي وَزِنْهُ ثم ضعه في جملة مفيدة :

تبرع – استفهم – انتقل – استغاث – تدحرج – تطلع – تمادى – استراح – استودع – ارتاح – اسْتَجْدَى – اسْتَردَّ .

س٥ : هات أفعال المصادر الآتية ثم ضعها في جمل مفيدة :

امتناع – تخلُّص – ازدياد – اطمئنان – ارتقاء – اخضرار – استيفاء – استمالة – تفاؤُل – اضطراب – ترفُّع – اجتياز.

اســــم الفاعــل

الأمثلة :

أولاً : اشتقاقه من الفعل الثلاثي :

١ – كتب محمد درسه ، فمحمد كاتب .

٢ – جلس سعيد على الكرسي ، فسعيد جالس .

٣ – مرَّ بكر ، فبكرٌ مار .

٤ – فاز عبد الله ، فعبد الله فائز .

٥ – مال الغصن ، فالغصن مائل .

٦ – دعا إبراهيم ربه ، فإبراهيم داعٍ .

ثانيًا : اشتقاقه من غير الثلاثي :

١ – أقبل حسين – يقبل حسين ، فحسين مُقبِل .

٢ – دحرج فريد الكرة – يدحرج فريد الكرة ، ففريد مُدحرِج .

٣ – تعاون سلمان مع زملائه – يتعاون سلمان ، فسلمان مُتعاوِن .

٤ – انطلق الغزال ، ينطلق الغزال ، فالغزال مُنطلِق .

٥ – استخرج محمد الكتاب – يستخرج محمد الكتاب، فمحمد مُستخرِجٌ .

٦ – استقام الولد – يستقيم الولد ، فالولد مستقيم .

٧ – اهتدى الرجل – يهتدي الرجل ، فالرجل مُهتدٍ .

التوضيـــح :

إذا أحدث شـخص أو شـيء مـا حـدثًا وأردت أن تـصفَ الفاعـل لذلك الحدث، فإنك تشتقُّ من الحدث صيغة وتطلقها عليه مثل أن يـدخل رجل أو يصيح ديك أو ينزل المطر، فإنك تقول عن الرجل: (داخل) وعـن الديك: (صائح)، وعن المطر: (نازل)؛ لأن الرجل أحدث الخروج والديك أحدث الصياح، والمطر أحدث النزول، ومثل تلك الأوصاف يطلق عليهـا (اسم فاعل).

فاسم الفاعل وصف مشتق من الحدث ليدل على من أحـدث ذلـك الحدث، والاشتقاق صيغتان: صيغة من الفعل الثلاثي والأخرى مـن غـير الثلاثي.

أولاً : صوغه من الثلاثي :

يصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل) كما في أمثلـة المجموعـة الأولى، ويشترط في الفعل الثلاثي أن يكـون متـصرفًا، سـواء أكـان الفعـل متعـديًا كأَخْذِ (كاتب) من (كتب)، في المثال الأول أم لازمًـا كأخـذ (جـالس) مـن (جلس) في المثال الثاني.

وقد يحدث لاسم الفاعل تغييرٌ لكنه لا يـؤثر علـى وزنـه وذلـك في الحالات التالية:

أ – إذا كان الفعل مُضَعَّفاً فإن اسم الفاعل منه تدغم عينـه في لامـه كأخـذ

(مارٍّ) من (مرَّ) في المثال الثالث، فأصل (مار) (مارِرٌ) أدغمت الراء الأولى في الراء الثانية.

ب – إذا كان الفعل أجوف، فإن حرف العلة في اسم الفاعل يقلب همزة نحو: (فاز فائزٌ) كما في المثال الرابع، و(مال مائل) كما في المثال الخامس، أما في نحو: (سائل) فالهمزة أصلية وليست منقلبة؛ لأنه من (سأل) وهو ليس أجوف.

ج – إذا كان الفعل ناقصًا، أي معتل الآخر، فإن حرف العلة يحذف من اسم الفاعل المذكور لالتقاء الساكنين في حال تنوينه رفعًا وجرًّا نحو: (دعا فهو داعٍ) كما في المثال الأخير.

ثانيًا : صوغه من غير الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وغير الثلاثي يشمل الثلاثي المزيد بحرف والرباعي المجرد والخماسي والسداسي كما في أمثلة المجموعة الثانية، فالثلاثي المزيد بحرف نحو (أقبل) مضارعُهُ (يُقبِلُ) إذا أبدلنا الياء ميمًا مضمومة أصبح هكذا (مُقْبِلٌ) ووزنه (مُفْعِلٌ)، وهكذا الشأن في بقية الأمثلة حتى لو أُعِلَّ المضارع أُعِلَّ اسم الفاعل نحو (استقام) في المثال السادس فمضارعه (يَسْتَقيمُ)[1] واسم الفاعل (مُستَقيمٌ) غير أن ذلك لا

(١) الإعلال الذي حصل له إعلال بالنقل والقلب إذ أصله (يَسْتَقْوِمُ) فنقلب حركة الواو إلى القاف، ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

يؤثر على الوزن فوزنهما (يَسْتَفْعِلُ) و(مُسْتَفْعِلٌ).

فإذا كان الفعل غير الثلاثي معتل الآخر فإنه يسير على القاعدة نفسها، نحو: (اهتدى – يهتدي – مُهْتَدٍ) غير أنه يعامل من ناحية حذف حرف العلة معاملة اسم الفاعل من الثلاثي كما سبق بيانه.

القاعــدة :

١ – اسم الفاعل : اسم مشتق للدلالة على من فعل الفعل .

٢ – يصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل) ، وإذا كان الفعل مضعفًا أدغمت عين اسم الفاعل في لامه، وإذا كان أجوف قلب حرف العلة همزة ولا يؤثر ذلك على الوزن.

٣ – يصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة.

٤ – إذا كان الفعل الثلاثي أو غير الثلاثي معتل الآخر حذف حرف العلة من اسم الفاعل المذكور في حال تنوينه رفعًا وجرًّا.

ملحوظة :

قد يعرض لاسم الفاعل التأنيث والتثنية بنوعيها والجمع بأنواعه الثلاثة فلا يخرجه ذلك عن كونه اسم فاعل نحو: (كاتب) فيقال فيه: (كاتبة) و(كاتبان) و(كاتبتان) و(كاتبون) و(كاتبات) و(كُتَّابٌ) و(كَتَبَةٌ).

صيغ المبالغة

الأمثلة :

١ – يصبر سعيد كثيرًا ، فهو صَبَّارٌ .

٢ – يشكر محمد ربه كثيرًا ، فهو شكورٌ .

٣ – يقدر المؤمن على مجاهدة نفسه كثيرًا ، فهو قدير .

٤ – يحذر خالد عدوه كثيرًا ، فهو حَذِرٌ .

٥ – ينحر حاتم الذبائحُ كثيرًا ، فهو مِنْحَارٌ .

٦ – ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[نوح : ٢]

التوضيح :

عرفت أن اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فَاعِل) وأنه يدل على مَنْ فعل الفعل، نحو: (كذب الولد فهو كاذب)، فكلمة (كاذب) تدل على (الولد) الذي أحدث الكذب غير أن هذه الكلمة تحتمل أن يكون قد كذب مرة واحدة وأن يكون قد كذب مرات عديدة، فإذا تبين لك أنه يكذب كثيرًا وأردت أن تأتي بوصفٍ يدل على وقوع الكذب منه بكثرة فإنك تقوم بتحويل اسم الفاعل (كاذب) إلى صيغة أخرى هي (كذاب)، أما إذا لم يحصل منه الكذب إلاَّ مرة أو مرتين لم يصح أن تأتي بهذه الصيغة؛ لأنها للدلالة على الكثرة؛ ولذا تسمى صيغة مبالغة، وغالبًا ما تكون صيغة المبالغة محولة عن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي كما في

الأمثلة الخمسة الأولى، وقد تكون محولة عن اسم الفاعل من غير الثلاثي كما في المثال الأخير (أقدم يقدم فهو مقدام) أي كثير الإقدام، ومثله (معطاء) لكثير الإعطاء.

وللمبالغة صيغ متعددة أشهرها ما يلي:

١ – (فَعَّالٌ) نحو (صبَّار) في المثال الأول ، أي : كثير الصبر .

٢ – (فَعولٌ) نحو (شَكُور) في المثال الثاني ، أي : كثير الشكر .

٣ – (فَعيلٌ) نحو (قَدير) في المثال الثالث ، أي : كثير القدرة .

٤ – (فَعِلٌ) نحو (حَذِر) في المثال الرابع ، أي : كثير الحذر .

٥ – (مِفْعالٌ) نحو (مِنْحار) و(مِقْدام) في المثال الخامس.

٦- وهناك صيغ أخرى لكنها قليلة الاستعمال ، منها : (مِفْعيل) مثل (مِسْكِين)، و(فِعِّيل) مثل (صِدِّيق)، و(فَعُّول) نحو (قُدُّوس)، و(فُعَّال) مثل (كُبَّار)، و(فُعَلَة) نحو (هُمَزةٍ) ، و(فاعولٌ) نحو (فاروقٍ)، و(فَيْعولٌ) نحو (قَيُّومٍ)، و(فَعُلٌ) نحو (عُتُلٌ).

القاعدة :

١ – صيغة المبالغة هي اسم مشتق للدلالة على من فعل الفعل بكثرة .

٢ – الغالب فيها أن تكون محولة عن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي .

٣ – أشهر أوزانها : (فَعَّال – فَعُولٌ – فَعِلٌ – مِفْعالٌ) .

٤ – هناك أوزان قليلة الاستعمال منها : (مِفْعيل - فِعِّيل - فَعُّول - فُعَّال - فُعَلَة – فاعولٌ – فَيْعولٌ - فُعُلٌ).

التدريبــات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

١ – عرف كلاً من اسم الفاعل وصيغة المبالغة .

٢ – كيف يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي ومن غير الثلاثي ؟

٣ – ما نوع اسم الفاعل الذي يحول إلى صيغة مبالغة ؟

٤ – ما الأوزان المشهورة وغير المشهورة لصيغ المبالغة ؟

س٢ : استخرج من الآيات الآتية اسم الفاعل وزنه وبين فعله ونوعه ووزنه :

١ – ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الأحزاب : ١٨]

٢ – ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١) ﴾ [المدثر : ٣٩ – ٥١]

٣ - ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾

[البقرة : ١٠١]

٤ - ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ
وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون : ١]

٥ - ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا
لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾ ﴾ [الغاشية : ٨ - ١٢]

ج٢ :

اسم الفاعل	وزنه	الفعل	نوعه	وزنه
المعوقين	مُفَعِّلين	عوَّق	رباعي	فعَّل
المجرمين	مُفْعِلين	أَجْرَمَ	رباعي	أَفْعَلَ
المصلين	مُفَعِّينَ	صَلَّى	رباعي	فَعَّلَ
الخائضين	فَاعِلينَ	خَاضَ	ثلاثي أجوف	فَعَلَ
الشافعين	فَاعِلينَ	شَفَعَ	ثلاثي صحيح	فَعَلَ
معرضين	مُفْعِلينَ	أَعْرَضَ	رباعي	أَفْعَلَ
مصدق	مُفَعِّل	صَدَّقَ	رباعي	فَعَّلَ

اسم الفاعل	وزنه	الفعل	نوعه	وزنه
المنافقون	مُفَاعِلُون	نَافَقَ	رباعي	فَاعَلَ
الكاذبون	فَاعِلون	كَذَبَ	رباعي	فَعَلَ
ناعمة	فاعلة	نَعِمَ	ثلاثي صحيح	فَعِلَ
راضية	فاعلة	رَضِيَ	ثلاثي ناقص يائي	فَعِل
عالية	فاعلة	علا	ثلاثي ناقص واوي	فَعَلَ
لاغية	فاعلة	لَغَا	ثلاثي ناقص واوي	فَعَلَ
جارية	فاعلة	جَرَى	ثلاثي ناقص يائي	فَعَلَ

س٣ : استخرج صيغ المبالغة فيما يأتي وبين وزنها وفعلها :

١ – قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٤]

٢ – قال تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾[ق : ٣٢]

٣ – قال تعالى : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ ﴾ [المائدة : ٤٣]

ج ٣ :

صيغ المبالغة	الوزن	الفعل
ظلوم	فَعُول	ظَلَمَ
كفار	فَعَّال	كَفَرَ
أواب	فَعَّال	آبَ

صيغ المبالغة	الوزن	الفعل
حفيظ	فَعِيل	حَفِظَ
سماعون	فَعَّالُون	سَمِعَ
أكالون	فَعَّالُون	أَكَلَ

س٤ : استخرج مما يأتي أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة وبين وزن كل منها ثم اذكر الفعل الذي اشتق منه:

١ – قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [التغابن : ٢]

٢ – قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [الجمعة : ٨]

٣ – قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]

٤ – قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٣ ، ٢٤].

٥ – قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الجاثية : ٧] .

٦ – قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ

مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ﴾. [آل عمران : ٥٥]

٧ - قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ﴾ [الممتحنة : ١٠] .

٨ - قال تعالى : ﴿ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ ﴾ [الأحقاف : ٢٤] .

٩ - قال تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة: ١- ٢]

١٠ - قال تعالى : ﴿ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [المجادلة : ٥] .

س٥ : بَيِّنْ ما يُحَوَّل من أسماء الفاعلين وما لا يحول منها، وضع الصيغ المحولة في جمل مفيدة :

كاذب – مستمع – عالم – منتظر – صادق – قاتل .

س٦ : حوِّل صيغ المبالغة إلى أسماء فاعلين وبين أفعالها وضعها في جملة مفيدة :

١ – كلب جوال خير من أسد رابض .

٢ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢].

٣ - قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم : ١٠ - ١٢] .

٤ - قال تعالى: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ ﴾ [المائدة : ٤٣] .

٥ - قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس : ١-٤] .

س٧ : ضع في المكان الخالي اسم فاعل أو صيغة مبالغة مناسبين :

١ – المؤمن صبور .... غير .... للخير ولا .... على الغير ، ولا .... في مال غيره وإنما هو .... بما عنده عما في يد الناس.

٢ – طالب العلم يعرف أن الأدب مطلوب ولا بد أن يكون .... في قوله .... على عمله .... لأخيه .... بقضاء ربه.

الصفة المشبهة باسم الفاعـــل

الأمثلة :

أ) ١ – فرح القائد بالنصر ، فهو فَرِحٌ .

٢ – حمر الورد ، فهو أَحْمَرُ .

٣ – غضب الطفل ، فهو غَضْبان .

ب) ١ – كرم الرجل ، فهو كَرِيمٌ .

٢ – سمح الإسلام ، فهو سَمْحٌ .

٣ – حَسُنَ الوَجه ، فهو حَسَنٌ .

التوضيح :

عرفت أن اسم الفاعل وصف لمن أحدث الفعل أي : وصفٌ للفاعل ، وإذا تأملت كل كلمة من الكلمات التي تحتها خطوط وجدت أنها وصفت للفاعل – أيضًا – غير أن الفاعل في هذه الأمثلة لم يحدث الفعل وإنما الفعل قائم به بسبب خارجي فهو ليس بفاعل حقيقي وإنما هو مشبه بالفاعل وكذلك صفته ليست اسم فاعل وإنما هي صفة مشبهة باسم الفاعل، ومن الفروق بينهما أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار وأن اسم الفاعل يدل على التجدد والانقطاع.

صوغها :

تصاغ في الغالب من (فَعِلَ) اللازم ، و(فَعُـلَ) ولا يكـون إلا لازمًـا ولا تصاغ مـن (فَعَـلَ) الـلازم إلا في النـادر، كمـا لا تـصاغ مـن الثلاثـي المتعدي، ولا من غير الثلاثـي سـواء أكـان متعـديًا أم لا زمًـا، فتـأتي مـن (فَعِل) على ثلاثة أوزان في الغالب هي: (فَعِلٌ) نحو: (فَرِحٌ)، و(أَفْعَلُ) نحو: أَحْمَرُ، و(فَعْلان) نحو: (غَضْبانُ)، وتأتي من (فَعُلَ) على أوزان كثيرة منها: (فَعيلٌ) نحو : (كَريم) ، و (فَعْل) نحو: (سَـمْحٌ)، و(فَعَـل) نحـو: (حَـسَنٌ)، و(فَعَال) نحو: (جَبان)، و(فُعال) نحو: (شُجاع)، وقد تأتي علـى وزن اسـم الفاعل من الثلاثي نحو: (طهر فهو طاهر).

القاعدة :

١ – الصفة المشبهة : اسم مـشتق لمـن قـام بـه الفعـل علـى وجـه الثبـوت والاستمرار.

٢ – لا تصاغ إلا من الفعل اللازم الثلاثي .

٣ – تأتي من (فَعِل) على ثلاثة أوزان في الغالب (فَعِلٌ – أَفْعَلٌ – فَعْلانُ).

٤ – تأتي من (فَعُل) على أوزان كثيرة منها: (فَعيل – فَعْل – فَعَل – فَعَـال – فُعال).

٥ – قد تأتي على وزن اسم الفاعل من الثلاثي (فَاعِل) .

التدريبــات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

١ – عرف الصفة المشبهة .

٢ – ما الفرق بينها وبين اسم الفاعل ؟

٣ – ما الأفعال التي تصاغ منها ؟

٤ – اذكر أشهر أوزانها .

س٢ : عين الصفة المشبهة فيما يلي واذكر فعلها :

١ – قال تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾ [طه : ٨٦] .

٢ – قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٩].

٣ – قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧].

٤ – قال تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ﴾[البقرة : ١٨٧] .

٥ – قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل : ٥] .

٦ - قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾. [البقرة : ٢٨١].

س٣ : هات الصفة المشبهة من الأفعال الآتية ، واجعل كل صفة منها في جملة مفيدة :

سَهُل – قَوِيَ – صَغُرَ – عَظُمَ – شَرُفَ – ظَمِئَ – فَرِحَ – خَضِرَ – حَسُنَ – عَذُبَ – مَلُحَ – نَظُفَ .

س٤ : هات أفعال الصفات الآتية واجعل كل فعل في جملة مفيدة :

طويل – شبعان – ريَّان – نبيه – قبيح – فَطِن – جَزْل – صُلْب – أَشْهَب – رَحْبٌ – طَلْقٌ.

اســم المفعــول

الأمثلة :

أولاً : صوغه من الثلاثي :

١ – أخذ محمد الكتاب ، فالكتاب مَأْخُوذٌ .

٢ – دعا سعيد خالدًا ، فخالد مَدْعُوٌّ .

٣ – رمى سلمان الحجر ، فالحجر مَرمِيٌّ .

٤ – لام الأب ابنه ، فالابن مَلومٌ .

٥ – باع صالح البيت ، فالبيت مَبيعٌ .

ثانيًا : صوغه من غير الثلاثي :

١ – أكرم محمد الضيف – يكرم الضيف ، فالضيف مُكْرَمٌ .

٢ – دحرج الولد العَجَلَ – يدحرج العجل ، فالعجل مُدَحْرَجٌ .

٣ – تناول بكر الكتاب – يتناول الكتاب ، فالكتاب مُتناوَلٌ .

٤ – احترم الطالب المدرس – يُحترم المدرس ، فالمدرس مُحْتَرَمٌ .

٥ – استخرج محمد الكتاب – يستخرج الكتاب ، فالكتاب مُسْتَخْرَجٌ .

٦ – استدعى المدير الطالب – يُستدعى الطالب ، فالطالب مُسْتَدْعَى .

٧ – اختار سليمان عليًا – يُختار عليٌّ ، فعليٌّ مُخْتَارٌ .

صوغه من الفعل اللازم :

١ – جلس محمد على الكرسي – يُجلَسُ على الكرسي ، فالكرسي مَجْلوسٌ عليه .

٢ – انطلق حامد إلى البستان – يُنْطلَق إلى البستان ، فالبستان مُنْطَلَقٌ إليه .

التوضيح :

إذا أردت أن تصف مَنْ وَقَعَ عليه فعل فاعل كما في نحو (أخذ محمد الكتاب) فإنك تشتق من المصدر صيغة تدل عليه كما اشتققت لمن فعل الفعل صيغة تدل عليه، فتقول عن الكتاب: (مَأخُوذٌ) كما تقول عن محمد: (آخذ).

والصيغة التي تدل على من وقع عليه الفعل أو الحدث تسمى (اسم مفعول) ولاشتقاقها صيغتان إحداهما من الثلاثي والأخرى من غير الثلاثي.

أولاً : صوغه من الثلاثي :

يصاغ من الثلاثي المتعدي على وزن (مَفْعُول)، فاسم المفعول من (أخذ) في المثال الأول: (مأخوذ) ومثله كل فعلٍ لازم صحيح العين، ويلحقه بعض التغيير في حالين: حال لا يتغير معها الوزن، وحال يتغير معها الوزن.

فأما التي لا يتغير معها الوزن فهي عندما يصاغ من الثلاثي الناقص، فإذا كان أصل لامه واوًا أدغمت فيها واو (مفْعول)، فاسم المفعول من

(دعا): (مَدْعُوٌّ) وأصله: (مدعوو)، وإذا كان أصل لامه ياء قلبت واو (مَفْعول) ياء ثم أدغمت الياء في الياء، فاسم المفعول من (رمى): (مرمى) وأصله: (مرموي)[1].

وأما الحال التي يتغير معها الوزن فهي عندما يصاغ من الثلاثي الأجوف نحو (لام) فاسم المفعول منه: (مَلُومٌ) وأصله: (ملووم)[2]، ونحو (باع) اسم المفعول منه (مبيع) وأصله (مبيوع)[3] ووزنه في كلتا الحالتين: (مفعول).

ثانيًا : صوغه من غير الثلاثي :

يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، ومعلوم أن المضارع المبني للمجهول يفتح ما قبل آخره، فاسم المفعول من (دحرج): (مُدحرَجٌ)؛ لأن المضارع المبني للمجهول منه: (يُدَحْرَجُ) كما في المثال الأول من المجموعة الثانية، ومثله بقية الأمثلة حتى لو اعتل الفعل لاعتل اسم المفعول كما في المثالين الأخيرين.

---

(١) من القواعد الصرفية أنه إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

(٢) تحركت الواو وما قبلها ساكن نقلت حركتها إلى الساكن قبلها ثم التقى ساكنان فحذف الأول منهما؛ لأن الثاني أتى لمعنى، فوزنها (مفعول).

(٣) حصل فيها ما حصل لسابقها غير أن واو (مفعول) قلبت ياء لئلا يلتبس بالواويِّ.

ثالثًا : صوغه من الفعل اللازم :

اسم المفعول وصف لمن وقع عليه الفعل والفعل اللازم لا يأخذ مفعولاً به، فلا يصح أن يصاغ منه اسم مفعول، وبعض الأفعال اللازمة تتعدى إلى المفعول بحروف الجر عندئذ يجوز أن يصاغ منه اسم المفعول، سواء أكان ثلاثيًّا أم غيره بشرط أن يذكر مع اسم المفعول الجار والمجرور فتقول في (جلس محمد على الكرسي): (الكرسي مجلوس عليه) وفي (انطلق عليٌّ إلى البستان): (البستان منطلق إليه)، ولا يصح أن تقول: مجلوس ومُنْطَلَق بدون ذكر الجار والمجرور.

القاعدة :

١ – اسم المفعول اسم مشتق للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل .

٢ – يصاغ من الثلاثي الصحيح العين على وزن (مَفْعول) ومن معتل العين على وزن (مَفعول).

٣ – يصاغ من الرباعي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة.

٤ – لا يصاغ إلا من الفعل المتعدي بنفسه أو بحرف جر ويشترط في المتعدي بحرف الجر أن يذكر الجار والمجرور بعد اسم المفعول.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – عرف اسم المفعول .

٢ – كيف يصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي ؟

٣ – هل يتغير وزنه إذا كان الفعل الثلاثي معتلاً ؟ وضح ذلك .

٤ – هل يصاغ من الفعل اللازم ؟

س٢ : بين فيما يأتي اسم المفعول واذكر فعله :

١ – قال تعالى : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴾[المزمل : ١٨] .

٢ – قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورًاۚ ﴾ [المجادلة : ٢].

٣ – قال تعالى : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير : ٢١] .

٤ – قال النابغة :

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام

٥ – قيل لعربي : ما المروءة عندكم ؟ قال: طعام مأكول ، ونائل مبذول ، وبِشْرٌ مقبول .

ج٢ :

الفعل	اسم المفعول	الفعل	اسم المفعول
أُنكِرَ	منكرًا	فُعِلَ	مفعولا
حُمِلَ	محمولٌ	أُطِيعَ	مطاع
قُبِلَ	مقبولٌ	أُكِلَ	مأكول

س٣ : بين فيما يأتي أسماء المفعولين واذكر فعل كل منها :

١ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف : ٤].

٢ - قال تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴾ [الدخان : ٢٩].

٣ - قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾[الزخرف : ٢٣] .

٤ - قال تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة : ٨٥].

٥ - قــال تعــالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[الفرقان : ٢٢] .

٦ - قال تعـالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران : ٣٥].

٧ – قــال تعــالى : ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾[القلم : ١-٣]

٨ – قال عليٌّ كرم الله وجهه : « ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء ».

٩ – قال الشاعر :

ما عاش من مات مذمومًا خصائله ولم يمت من يكن بالخير مـذكورا

١٠ – قال الشاعر :

إذا أنت لم تكـرم بأرضـك فارتحـل فـلا خـير في دار مهـان كريمهـا

س٤ : صغ اسم المفعول من الأفعال الآتية وضعه في جملة مفيدة :

اكتمل – علم – تسلق – استولى – غزا – التقى – انتقم – رمى .

س٥ : أكمل ما يأتي باسم مفعول مناسب :

١ – المدرسة .... التلاميذ .

٢ – الثوب .... خيوطه .

٣ – الصديق .... من صديقه .

٤ – العاقل .... من الجميع .

٥ – المظلوم .... الدعاء .

٦ – الطائرة .... في الجو .

٧ – المجتهد .... من أساتذته .

٨ – الفائز .... جائزة .

س٦ : اقرأ سورة القمر واستخرج أسماء المفاعيل التي فيها واذكر أفعالها ؟

اسما الزمان والمكان

الأمثلة :

١ – صوغهما من الثلاثي :

أولاً : على وزن (مَفْعِل) :

أ) ١ – جَلَسَ محمد أمام البيت | مَجْلِسُ محمدٍ أمام البيت .

٢ – سالَ الماء في الشارع . | مَسِيلُ الماء في الشارع .

ب) ١ – وقَفَت السيارة أمام البيت . | مَوْقِفُ السيارة أمام البيت .

٢ – وَضَعَ الولد الكتاب على الرف . | مَوْضِعُ الكتابِ على الرف .

ثانيًا : على وزن (مفعَل) :

أ) ١ – قَعَدَ سعيد أمام السبورة . | مَقْعَدُ سعيد أمام السبورة .

٢ – طافَ المسلمون حول الكعبة . | مَطَافُ المسلمين حول الكعبة .

٣ – جَمَعَ محمد الطلاب في الساحة . | مَجْمَعُ الطلاب في الساحة .

٤ – نالَ محمد الشهادة في المعركة . | مَنَالُ الشهادة في المعركة .

ب) ١ – مَرَّ محمد أمام البيت . | مَمَرُّ محمدٍ أمام البيت .

٢ – قَرَّ الحجاج بمكة . | مَقَرُّ الحجاج بمكة .

ج) ١ – لَهَا الطفل في الحديقة . | مَلْهَى الطفل في الحديقة .

٢ – سَعَى الحجاج بين الصفا والمروة . | مَسْعَى الحجاج بين الصفا والمروة .

٣ – رمَى اللاعب الكرة في الشبكة . | مَرْمَى الكرة في الشبكة .

٢ – صوغه من غير الثلاثي :

أ) أَدْخَل الرجل الأولاد من الباب	مُدْخَلُ الأولادِ من الباب .

ب) اجْتَمَعَ الطلابُ في القاعة .	مُجْتَمَعُ الطلابِ في القاعة .

ج) استودَعْتُ الكتب في الغرفة .	مُسْتَوْدَعُ الكتب في الغرفة .

التوضيح :

كما يصاغ من المصدر اسم للدلالة على من وقع منه الفعل أو وقع عليه يصاغ – أيضًا – منه اسم للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه، ويشترك اسما الزمان والمكان في الصيغة ولا يحدد الفرق بينهما إلا سياق الكلام، فعندما تقول: (يلتقي الطلاب في الجامعة يوم السبت) فإذا أردت الدلالة على المكان قلت: (مُلْتَقَى الطلابِ في الجامعة)، أي مكان التقائهم في الجامعة، وإذا أردت الدلالة على الزمان قلت: (مُلْتَقَى الطلابِ يوم السبت) أي: زمان التقائهم يوم السبت.

صوغهما :

أولاً : يصاغان من الثلاثي على وزنين: (مَفْعِل) و(مَفْعَل) :

١ – فيصاغان على (مَفْعِل) في حالتين :

الحالة الأولى : إذا كان الفعل صحيح الفاء واللام مكسور العين في المضارع، كأَخْذِ (مَجْلِس) من (جَلَسَ)؛ لأن مضارعه (يجلس) وأخذ (مسيل)[1] من (سال)؛ لأن مضارعه (يسيل).

(١) (مَسيل) أصله: (مَسْيِل) نقلت حركة الياء إلى السين .

الحالة الثانية : إذا كان الفعل مثالاً سواء أكانت عين مضارعه مكسورة كأَخْذِ (مَوْقِف) من (وَقَفَ يَقِفُ) أم مفتوحة كَأَخْذِ (مَوْضِع) من (وَضَعَ يَضَعُ).

٢ – ويصاغان على (مَفَعَل) في ثلاث حالات :

الحالة الأولى : إذا كان الفعل صحيح الفاء واللام وعين مضارعه مضمومة أو مفتوحة، فالمضموم العين كأَخْذِ (مَقعَدٍ) من (قَعَدَ يَقعُدُ) وأخذ (مَقَامٍ) من (قَامَ يَقُومُ) والمفتوح كأَخْذِ (مَجْمَعٍ) من (جَمَعَ يَجْمَعُ) و(مَنال) من (نال يَنالُ).

الحالة الثانية : إذا كان معتل الآخر سواء أكانت عين مضارعه مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة، كأَخْذِ (مَلْهَى) من (لَهَا يَلْهُو) و(مَسْعَى) من (سَعَى يَسْعَى) و(مَرْمَى) من (رَمَى يَرْمِي).

الحالة الثالثة : إذا كان مضعفًا سواء أكانت عين مضارعه مضمومة أم مكسورة كأَخْذ (مَمَرٍّ) من (مَرَّ يَمُرُّ) و(مَقَرّ) من (قَرَّ يَقِرُّ).

ثانيًا : يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول :

وقد عَرَفْتَ أن اسم المفعول من غير الثلاثي يكون على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، نحو (مُدْخَل) من (أَدْخَلَ) لأن مضارعه (يُدْخَلُ) وكذا (مُجْتَمَع) من (اجْتَمَعَ) و(مُسْتَقْبَل) من (استقبل) والذي يفرق بين اسم المفعول واسم المكان هو السياق فتقول: (أُدْخِلَ محمد من الباب) فاسم المفعول منه: (محمد مُدْخَلٌ من الباب) واسم المكان: (مُدْخَلُ محمدٍ من الباب).

القاعدة :

١ – اسما المكان والزمان : اسمان مشتقان من المصدر للدلالة على مكان وُقوع الفعل أو زمانه.

٢ – يصاغان من الفعل الثلاثي على وزنين هما:

أ – (مَفْعِل) إذا كان الفعل صحيح الفاء واللام مكسور العين في المضارع، أو كان مثالاً (أي معتل الفاء).

ب – (مَفْعَل) إذا كان الفعل صحيح الفاء واللام وعين مضارعه مضمومة أو مفتوحة، أو كان معتل الآخر، أو كان مضعفًا.

٣ – يصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول منه .

٤ – ما جاء مخالفًا لذلك فهو خارج عن القياس ، نحو (مَسْجِد) و(مَغْرِب) و(مَشْرِق) حيث جاءت على (مَفْعِل) وعين مضارعها مضمومة.

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية مع التمثيل :

١ – عرف اسمي الزمان والمكان .

٢ – متى يصاغان من الثلاثي على وزن (مَفْعِل) ومتى يصاغان على (مَفْعَل)؟

٣ – كيف يصاغان من غير الثلاثي ؟

س٢ : استخرج مما يأتي اسم الزمان أو المكان وبين وزنه وفعله، وعلل لمجيئه على هذا الوزن:

١ - قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾ [الكهف : ٢١].

٢ - قال تعالى: ﴿ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٢٩].

٣ - قال تعالى: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ﴾ [الكهف : ٤٨] .

٤ - قال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴾[الكهف : ٥٢ - ٥٣].

٥ - قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾ [الكهف : ٥٨-٦٠] .

٦ – قـــال تعـــالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾
[الكهف : ٨٦].

٧ – قـال تعـالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم
مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾[الكهف : ٩٠].

ج٢ :

اسم الزمان	اسم المكان	وزنه	الفعل	ملاحظات
موعد	مسجِد	مَفْعِل	سَجَدَ	جاء شذوذًا على وزن مَفْعِل؛ لأن عين مضارعه مضمومة.
	مُرتَفقَا	مُفْتَعل	ارْتَفقَ	من غير الثلاثي بزنة اسم المفعول.
		مَفْعِل	وَعَدَ	مثال واوي غير معتل اللام .
	مَوْبِقا	مَفْعِل	وَبَقَ	مثال واوي غير معتل اللام .
	مَصْرِفا	مَفْعِل	صَرَفَ	مكسور العين في المضارع .
	مَوئلا	مَفْعِل	وَأَلَ	مثال واوي .
	مَجْمَع	مَفْعَل	جَمَعَ	صحيح الأول والآخر مفتوحة عين مضارعه.
	مَغْرِب	مَفْعِل	غَرَبَ	جاء شذوذًا على وزن مَفْعِل؛ لأن عين مضارعه مضمومة.
	مَطْلِع	مَفْعِل	طَلَعَ	جاء شذوذًا على وزن مَفْعِل؛ لأن عين مضارعه مضمومة.

س٣ : استخرج مما يأتي اسم الزمان أو المكان واذكر وزنه وعلل مجيئه على هذا الوزن:

١ – قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ ﴾ [الأنعام : ٩٨] .

٢ – قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾[التوبة : ٥ – ٦]

٣ – قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ ﴾ [التوبة : ١٣٠].

٤ – قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

س٤ : هات اسم الزمان والمكان من الأفعال الآتية في جمل مفيدة :

لعب – وقف – التقى – رجع – رمى .

س٥ : أكمل المكان الخالي باسم زمان أو مكان مناسب :

١ – النادي .... الأصدقاء .

٢ – المدرسة .... الطلاب .

٣ – الصباح .... اللقاء .

٤ – الكعبة الشريفة .... الحجاج .

٥ – منى .... الجمرات .

٦ – شهر ذي الحجة .... عرفات .

س٦ : ضع هذه الأسماء في جمل مفيدة بحيث تكون مرة للزمـان وأخـرى للمكان :

مزار – مصيف – مجتمع – مستقى – مسعى .

اســـم الآلـــــــة

الأمثلة :

أ) ١ – ضرب الولد الكرة بالمِضْرَبِ .

٢ – فتح الرجل الباب بالمِفْتاح .

٣ – كنس الخادم البيت بالمِكْنَسَةِ .

ب) مسح الطالب السبورة بالمساحة .

ج) نخل الخباز الدقيق بالمنخل .

د) قطع النجار الخشبة بالفأس .

التوضيح :

إذا تأملت كل كلمة تحتها خط وجدتها تدل على ما وقع الفعل بواسطته ووجدتها تشترك مع الفعل في الحروف ما عدا المثال الأخير ومثل هذه الكلمات تعرف بأسماء الآلة، فاسم الآلة: اسم مشتق من المصدر للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته .

ولاشتقاقه ثلاثة أوزان قياسية هي : (مِفْعَلٍ) نحو (مِضْرَبٍ) و(مِفْعالٍ) نحو (مِفْتاح) و(مِفْعَلَة) نحو (مِكْنَسَة)، وهناك وزن رابع كثر استعماله حديثًا وهو (فَعَّالَةٌ) نحو (مَسَّاحَةٌ) وقد أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وما ورد مشتقًّا مخالفًا لتلك الأوزان يحفظ ولا يقاس عليه نحو (مُنْخُل) حيث جاء على وزن (مُفْعُل) ومثله: مسعط ومدق ومدهن ومكحلة، وإلى جانب أسماء الآلة المشتقة هناك أسماء آلة جامدة نحو: (فأس – وشفرة – وسكين – وقلم... إلخ).

القاعدة :

١ – اسم الآلة : اسم مشتق للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته .

٢ – لاسم الآلة أوزان قياسية هي : (مِفْعَل) و(مِفْعال) و(مِفْعَلة)، وأقر مجمع اللغة بالقاهرة أخيرًا وزنًا رابعًا هو (فَعَّالة).

٣ – ما ورد مشتقًّا ومخالفًا لتلك الأوزان يحفظ ولا يقاس عليه .

٤ – ورد في اللغة أسماء آلة غير مشتقة نحو : (فأس – قلم – سكين ...) .

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية مع التمثيل :

١ – عرف اسم الآلة .

٢ – ما الأوزان القياسية له ؟

٣ – ما حكم ما ورد مشتقًّا ومخالفًا للأوزان القياسية ؟

٤ – هل ورد في اللغة أسماء جامدة للآلة ؟

س٢ : هات اسم الآلة من الأفعال الآتية :

بَرَدَ – قَصَّ – شَوَى – كَوَى – عَامَ – صَعَدَ .

س٣ : أكمل الجمل الآتية باسم آلة مناسبة وبين وزنه :

١ – اشتريت من البقال ....

٢ – استعملت في منزلي .... كهربائية .

٣ – رميت الكرة بـ.......... .

٤ – استعمل النجار في نجارته ....

٥ – تبينت ضخامة وثقل ما اشتريت بـ.......... .

٦ – أخرجت الشوكة من يدي بـ.......... .

٧ – يحتاج عامل النظافة إلى ....

٨ – ضاع .... مني فلم أستطع دخول المنزل .

اســـم التفضيـــــل

الأمثلة :

أولاً : صوغه :

أ) ١ – محمد أقوى م ن عليّ .

٢ – محمد أشدُّ قوةً من عليّ .

ب) ١ – خالد أحسن استقامةً من سعد .

٢ – ثوب بكر أشد بياضًا من ثوب حسين .

ثانيًا : حالاته :

ج) ١ – زيد أفضل من عمرو .

٢ – فاطمة أفضل من هند .

٣ – الرجال أفضل من النساء .

د) ١ – زيد أفضل رجل .

٢ – الزيدان أفضل رجلين .

٣ – المسلمات أفضل نساء .

هـ) ١ – جاء الطالب الأفضل .

٢ – جاءت الطالبة الفضلى .

و) ١ – الزيدان أفضل القوم .

٢ – الزيدان أفضلا القوم .

التوضيح :

إذا نظرت إلى المثال الأول : (محمد أقوى من عليّ) وجدت أن محمدًا وعليًّا اشتركا في الوصف بالقوة، وأن محمدًا زاد على عليّ فيها والذي أفاد ذلك هو كلمة (أقوى) ووزنها (أَفْعَل) ومثل هذه الكلمة التي تفيد ذلك المعنى يطلق عليها (اسم تفضيل).

وإذا أعدت النظر وجدت أن الفعل المأخوذة منه تلك الكلمة هو (قوي) وهو فعل ثلاثي تام متصرف مبني للمعلوم، قابل للتفاوت، ليس الوصف منه على أَفْعَل فَعْلاءَ، وهذا يدلك على أن الفعل لا يصاغ منه اسم تفضيل إلاَّ إذا توافرت فيه هذه الشروط.

وقد تتوفر هذه الشروط في الفعل ويجوز مع ذلك أن يؤتى باسم تفضيل من فعلٍ مساعد تتوفر فيه الشروط ويجعل بعده مصدر الفعل الأصلي منصوبًا على التمييز نحو: (محمد أشد قوةً من عليٍّ).

أما إذا اختلَّ شرط منها في الفعل فإنه يمتنع أن يصاغ منه اسم التفضيل ويجوز في بعض الحالات أن يؤتى باسم التفضيل من فعل مساعد ويجعل بعده مصدر الفعل الذي اختل فيه الشرط منصوبًا على التمييز فمن ذلك زيادته على أربعة أحرف، ومجيء الوصف منه على أَفْعَل فَعْلاءَ كما في المثالين المذكورين في المجموعة (ب) ولاسم التفضيل أربع حالات:

الحالة الأولى : أن يكون مجردًا من (ال) والإضافة وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث كما في أمثلة المجموعة (ج).

الحالة الثانية : أن يكون مضافًا إلى نكرة وفي هذه الحال يجب إفراده وتذكيره مع الجميع كما في أمثلة المجموعة (د).

الحالة الثالثة : أن يكون معرفًا بـ(ال) وفي هذه الحال يجب مطابقته لما قبله كما في أمثلة المجموعة (هـ).

الحالة الرابعة : أن يكون مضافًا إلى معرفة وفي هذه الحال يجوز فيه الإفراد والتذكير مع الجميع ويجوز فيه المطابقة كما في أمثلة المجموعة (و).

القاعدة :

١ – اسم التفضيل : اسم مشتق على وزن (أَفْعَل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر.

٢ – يشترط لصياغتها أن يكون الفعل ثلاثيًّا تامًّا متصرفًا مثبتًا مبنيًّا للمعلوم قابلاً للتفاوت ليس الوصف منه على أفعل فعلاء.

٣ – إذا كان الفعل زائدًا على الثلاثة أو كان الوصف منه على أَفْعَل فعلاء جيء باسم تفضيل مناسب من فعل مستوف للشروط وجيء بعده بمصدر الفعل الأصلي منصوبًا على التمييز، ويجوز ذلك أيضًا مع الفعل المستوفي للشروط.

٤ – لاسم التفضيل أربع حالات هي :

أ – أن يكون مجردًا من (ال) والإضافة ، فيجب إفراده وتذكيره .

ب – أن يكون مضافًا إلى نكرة فيجب إفراده وتذكيره أيضًا .

ج – أن يكون معرفًا بـ(ال) فيجب مطابقته لما قبله .

د – أن يكون مضافًا إلى معرفة فيجوز فيه الأمران .

التدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – عرف اسم التفضيل . وما وزنه ؟

٢ – ماذا يشترط لصياغته ؟

٣ – متى يؤتى باسم تفضيل من فعل مساعد ؟

٤ – اذكر حالات اسم التفضيل .

س٢ : استخرج مما يأتي اسم التفضيل واذكر فعله ونوعه وطريقة التفضيل:

١– قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[البقرة : ٩٦].

٢ – قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام : ١٢٣]

٣ – لا شيء أضيع من مودة تمنح لمن لا وفاء له .

ج٢ :

التفضيل	الفعل	نوع الفعل	القاعدة
أحرص	حرص	ثلاثي تام الشروط	يصاغ التفضيل منه مباشرة من الفعل على وزن أفعل
أكابر	كبر	ثلاثي تام الشروط	
أضيع	ضاع	ثلاثي تام الشروط	

س٣ : استخرج مما يأتي اسم التفضيل وبين فعله ونوع الفعل الذي صيغ منه وطريقة التفضيل :

١ - قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [الحديد : ١٠]

٢ - قال تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف : ٣٤]

٣ - قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بِأَحَبِّكم إليَّ وأقربكم مني منازل يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون ».

٤ – جاء في وصية أبي بكر لعمر – رضي الله عنهما – عند موت أبي بكر:

«إذا حفظت وصيتي، فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت ولن تعجزه».

٥ – قال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

٦ – من كتاب كليلة ودمنة : قال الهندي لبرزويه :

إني لم أر في الرجال رجلاً هو أرضى منك عقلاً ولا أحسن أدبًا ولا أصبر على طلب العلم ولا أكتم لسره منك.

٧ – قال ذو الرمة :

ومية أحسن الثقلين جيدًا   وسالفة وأحسنهم قذالا

٨ – من كلام دمنة للأسد في كتاب كليلة ودمنة :

خير الأعوان أقلهم مهادنة في النصيحة ، وخير الأعمال أحلاها عاقبة ، وخير النساء الموافقة لبعلها، وخير الثناء ما كان على أفواه الأخيار، وأشرف الملوك من لم يخالطه بطر، وخير الأخلاق أعونها على الورع.

وقد قيل: لو أن امرأً توسَّد النار وافترش الحيات كان أحق ألا يهينه النوم من الرجل إذا أحس من صاحبه بعداوة يريده بها لا يطمئن إليه، وأعجز الملوك آخذهم بالهوينى وأقلهم نظرًا في مستقبل الأمور وأشبههم

بالفيل الهائج الذي لا يلتفت إليه، فإن حزبه أمر تهاون، وإن أضاع الأمـور حمل ذلك على قرنائه.

٩ – قال الشاعر يمدح علي بن أبي طالب :

سائل قريشًا إذا ما كنت مـن عَمَـهٍ ... من كان أثبتها في الـدين أوتـادا

من كان أعلمها علمًـا ، وأحلمهـا ... حلمًا ، وأصدقها قولاً وميعـادا

إن يصدقوك فلن يعدو أبـا حـسن ... إذ أنت لم تلـق للأبـرار حـسادا

س٤ : صغ اسم التفضيل من الأفعال الآتية ، وضعها في جملة مفيدة مبينًـا ما صيغ التفضيل منها مباشرًا، وما احتاج إلى فعل مساعد :

علم – استكبر – حمر – كمل – سمع – فهم – فقه – رحم – لا يضيق.

س٥ : أكمل الجمل الآتية باسم تفضيل مناسب وبين فعله :

١ – عائشة – رضي الله عنها - .... نساء الإسلام .

٢ – هند هي البنت ....

٣ – الأنبياء والمرسلون .... من سائر البشر .

٤ – الرجال العقلاء .... الرجال .

٥ – المحمدان .... رجلين .

تدريبات عامـــــة

س١ : هات مصادر الأفعال الآتية وزنها وبين سبب مجيئها على هذا الوزن :

بكى – صاغ – ضـرب – جَـزل – سمـع – انتـصر – تـولى – اسـتكان – استولى – تفانى – ولي – زلزل – وَالَى .

س٢ : استخرج المصادر من القطعة الآتية وزنها واذكر فعلها :

سمعت نداء الإيمان ينطلق : الله أكبر الله أكبر ... حي على الصلاة، فأحسست زلزلةً تهز كياني ونـورًا ينفـذ إلى وجـداني وأسـرعت إلى تلبيـة النداء وإجابة المنادي لأفوز فوزًا عظيمًا، وأحظى برضى الرحمن، لأنـي قـد قمت بتأدية فرضه، وهرعت إلى الاستجابة لأمره.

س٣ : هات أسماء الفاعلين من الأفعال الآتية :

وصل – سأل – انتظر – تفاءل – توعد .

س٤ : حول أسماء الفاعلين إلى صيغ المبالغة وضعها في جمل مفيدة :

كاذب – عالم – سامع – تائب – صادق .

س٥ : استخرج من العبارة الآتية أسماء الفاعلين وصيغ المبالغـة واذكـر فعـل كل منها :

الرزق مقدر ، والرزاق كريم ، وكل ساعٍ إلى رزقه له ما كتـب الله ، ولكن العباد طوافون في كل مكـان، ماشـون في كـل طريـق، بـاحثون عـن رزقهم ، ظانون أن كثرة السعي تزيد الرزق ، ناسين أن الله قد كتـب ، وأن

الطماعين الحاسدين المرتقبين زوال نعمة غيرهم لا يأخذون من دنياهم إلا السيئات ، وأن الراضين الحامدين المتوجهين إلى ربهم، القانعين برزقهم ، المتصدقين بجزء مما أنعم الله عليهم هم المستزيدون لا غيرهم ، فإن الوهاب المجزل العطاء يقول: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.

س٦ : صغ اسم المفعول من الأفعال الآتية واذكر السبب في مجيئه على هذا الوزن :

قيل – علم – ارتقب – بورك – استعظم .

س٧ : استخرج أسماء المفاعيل من الفقرة الآتية واذكر فعل كل منها:

الله موجود والأجل محدود ، والأنفاس معدودة ، والموت منتظَر ، والأعمال مُقَيَّدَةٌ، والدنيا فانيةٌ، والحركات مرصودة، والفرائض معلومة، وباب التوبة مفتوح، ولن يكون للمرء من عمره وقت مؤخر يفعل فيه الحسنات ليمحو به ما فعله في عمره المقدم، فلنسرع إلى المسؤول عن العباد نسأله الغفران والتوبة، ولا نطمع في حياة طويلة الأجل.

س٨ : صغ من الأفعال الآتية أسماء الزمان والمكان وزن كلاً منها وضعه في جملة مفيدة:

هبط – وعد – التقى – سجد – نبت .

س٩ : استخرج من العبارة الآتية أسماء الزمان والمكان واذكر وزن كل منها وفعله :

استيقظت في موعد مبكر على صوت يرن في قلبي ينطلق من منطلق

قريب من بيتي، ففتحت النافذة لأنظر إلى المسجد لأجد المؤذن في موقف ملائكي رائع، يدعو الناس إلى هذا المشهد العظيم، وينادي: هلم إلى مجتمع العابدين وملتقى المصلين.

س١٠ : صغ اسم الآلة من الأفعال الآتية وبين وزنه :

حرث – كنس – فتح – برد – عد .

س١١ : استخرج أسماء الآلة من العبارة الآتية وبين أوزانها وأفعالها:

العباءة ملحفة الشيخ ، والملعقة مطلوبة في الأكل ، والمنشار سلاح النجار ، والمبراة للقلم ، والشواية للشي ، والمنخل للدقيق .

س١٢ : صغ اسم التفضيل من الأفعال الآتية في جملٍ مفيدة مبينًا طريقة التفضيل:

لا يهان – كمل – احترم – حَمِرَ – يكرم – مات .

س١٣ : استخرج اسم التفضيل وفعله مما يأتي مبينًا ما صيغ من الفعل مباشرة وما صيغ بمساعد مع ذكر الفعل الذي صيغ منه:

المؤمنون أحرص بني البشر على التعاون وأسعد من غيرهم في تقديم المساعدة لإخوانهم، وهم أكثر الناس إكرامًا للضيف، وأفضلهم مساعدة للمحتاج فأجدر بالمؤمن ألا ينسى حقوق الأُخُوَّةِ.

فهرس الموضوعات

البلاغة العربية

البيان – البديع

إعـــداد

د . مصطفى يس السعدني

أ – عبد التواب عوض محمد

الفصل الأول

علم البيان

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ﴾

[الرحمن : ١ – ٤]

الدرس الأول

الحقيقة والمجاز

علم البيان : علم البيان من علوم البلاغة العربية يضمُّ: التشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، والمجاز المرسل.

الأمثلة :

١ – ننتقل بين المدن والدول بالسيارة في الأرض ، والطائرة في الجو ، والسفينة في البحر.

٢ – يقود سعيد سيارة كالطائرة في السرعة .

٣ – رأيت بحرًا يعظ الناس في المسجد .

٤ – سعيد يسابق الريح بسيارته .

الشرح :

١ – في المثال الأول ترى كل كلمة منه قد استعملت في معناها الحقيقي .

٢ – وفي المثال الثاني تجد كلمة السيارة قد ألحقت بالطائرة في السرعة فكأنها من نوع الطائرة التي تنطلق في الجو بسرعة قد تسبق سرعة الصوت .

٣ – وفي الثالث تلاحظ كلمة (بحرًا) قد استعملت في غير معناها الأصلي وقصد بها العالم بدليل أنه (يعظ الناس في المسجد) والبحر لا يعظ الناس ولا يكون في المسجد.

٤ – وفي الرابع نجد العبارة تدل على سرعة السيارة دون ذكر كلمة السرعة في الكلام ولكنها لازمة لعبارة (تسابق الريح).

الخلاصة :

١ – الحقيقة : استعمال اللفظ في معناه الأصلي الذي وضع له لغة .

٢ – المجاز : استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي مع قرينة تدل على ذلك.

٣ – للمجاز طرق كثيرة منها : (الاستعارة – الكناية) .

٤ – يستعمل التعبير الحقيقي غالبًا في الأسلوب العلمي ويستعمل التعبير المجازي غالبًا في الأسلوب الأدبي ويكون بليغًا إذا كان بعيدًا عن التكلف.

التدريبات

س١ : بين اللفظ الحقيقي والمجازي فيما تحته خط :

١ – نظر القائد إلى جنوده بعينه .

٢ – أرسل القائد عينه تراقب تحركات الأعداء .

٣ – السيارة منطلقة بسرعة في الشارع .

٤ – طارت السيارة في الشارع .

ج١ : ١– (بعينه) استعمل اللفظ في معناه الحقيقي وهو العين المبصرة .

٢ – (عينه) استعمل اللفظ في غير معناه الحقيقي وهو الجاسوس.

٣ – (السيارة) استعمل اللفظ في المعنى الحقيقي لغة .

٤ – (السيارة) استعمل اللفظ في غير المعنى الحقيقي لأنها وصفت بالطيران وهي لا تطير.

س٢ : وضح الحقيقة والمجاز فيما يلي مما تحته خط :

١ – قال الشاعر :

قامت تظللني من الشمس نفس أعز عليَّ من نفسي

قامت تظللني ومن عجبٍ شمس تظللني من الشمس

٢ – العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة .

٣ – لك سيرة كصحيفة الأبرار طاهرة نقية .

٤ – ودارهم ما دُمت في دارهِم وأرضهم ما دُمت في أرضهم

٥ – رحم الله عبدًا قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم .

س٣ : استعمل الكلمات الآتية مرة حقيقة وأخرى خيالاً في أساليب من عندك:

البحر – الأسد – النور – الظلام .

الدرس الثاني

التشبيه معناه وأركانــه

الأمثلة :

١ – الإسلام كالنور في الهداية والكفر كالظلام في الإضلال .

٢ – الجندي كالأسد في الشجاعة .

٣ – الحق نهار في الوضوح .

٤ – العالم بحر .

التوضيح :

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن الإسلام شبه بالنور والكفـر بـالظلام في المثال الأول، كما تجد الجندي شبه بالأسد في المثال الثاني، والحق بالنهار في الثالث ، والعالم بالبحر في المثال الرابع.

ولو أعدت تأمـل هـذه الأمثلـة لوجـدت أن أداة التـشبيه (الكـاف) ربطت بين كل من المشبه والمشبه به في المثالين الأول والثـاني، وخـلا منهـا كل من المثالين الثالث والرابع.

وبإطلالة أخيرة على الأمثلة ذاتهـا تجـد أن وجـه الـشبه مـذكور في أغلبها، هو في المثال الأول (هداية – الإضلال) وفي الثاني (الـشجاعة) وفي الثالث (الوضوح)، أما المثال الرابع فقد ورد بدون ذكر وجهٍ للشبه.

الخلاصة :

١ – التشبيه : بيان أن شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بـأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدره تجمع بين المشبه والمشبه به.

٢ – أدوات التشبيه :

أ – حرف (الكاف – كأن) .

ب – فعل (يشبه – يشابه – يماثل – يحاكي – تخال) وغيرها.

ج – اسم (مثل – مثيـل – مماثـل – شـبه – شـبيه – مـشابه- نظـير) ومـا ماثلها.

٣ – أركان التشبيه :

أ – المشبه .

ب – المشبه به .

ج – أداة التشبيه .

د – وجه الشبه ، وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين .

٤ – قد يحذف الوجه أو الأداة أو هما معًا ولكن لا بد من وجود الطـرفين ليكون الأسلوب تشبيهًا.

تدريبـات

س١ : بين أركان التشبيه فيما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾[يس : ٣٩].

٢- قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾[الرحمن : ٢٤].

٣ - قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾[الرحمن : ٣٧].

٤ – قال الشاعر :

أنا كالماء – إن رضيت – صفاءً   وإذا ما سخطت كنت لهيبا

٥ – وقال آخر :

أنت كالبحر في السماحة   والشمس علوًّا والبدر في الإشراق

٦ – وقال النابغة الذبياني :

فإنك شمس والملوك كواكب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

س٢ : بين أركان التشبيه فيما يلي :

١ – الناس سواسية كأسنان المشط .
٢ – علم لا ينفع دواء لا يفيد .
٣ – أنت كالليث في الشجاعة والإقدام .
٤ – الشمس ذهب والماء فضة .

ج٢ : ١ – المشبه : الناس ، المشبه به : أسنان المشط ، الأداة : الكاف ، وجه الشبه: سواسية.

٢ – المشبه : علم لا ينفع، المشبه به : دواء لا يفيد، وجه الشبه : عدم الانتفاع.

الدرس الثالث

أنواع التشبيه

للتشبيه أنواع كثيرة إليك منها : (التشبيه المفرد والتشبيه المركب).

أولاً : التشبيه المفرد :

الأمثلة :

١ – الشمس كالذهب اصفرارًا ، والماء كالفضة صفاءً ، والعالِم بحر في الغزارة .

٢ – سعيد كصديقه صورة وذكاء وكرمًا .

٣ – أنت كالبحر في السماحة والشمس علوًّا والبدر في الإشراق .

التوضيح :

اقرأ المثال الأول تجد الشمس تشبه الذهب في صفة واحدة هي الاصفرار، والماء يحاكي الفضة في صفة واحدة هي الصفاء، والعالم نظير البحر في صفة الغزارة، وتجد المشبه مفردًا والمشبه به مفردًا.

ثم تأمل المثال الثاني تجد سعيدًا مثل صديقه في صفات متعددة هي الصورة والذكاء والكرم، وكل صفة منها تصلح أن تكون وجهًا للشبه دون الحاجة إلى الصفة الأخرى بحيث يتعدد وجه الشبه بينهما.

وانظر المثال الثالث تجد المشبه واحدًا هو (أنت) والمـشبه بـه متعـددًا فهو يشبه البحر في السماحة والشمس في العلو والبدر في الإشراق.

الخلاصة :

التشبيه المفرد :

١ – أن يكون كل من المشبه والمشبه به واحدًا .

٢ – قد يتعدد وجه الشبه .

الدرس الرابع

ثانيًا : التشبيه المركب

الأمثلة :

١ – قال بشار بن برد يصف معركة :

كـأن مثـار النقـع فـوق رؤوسـنا   وأسيافنا ليـل تهـاوى كواكبـه

٢ – قال آخر :

والبدر في وسـط الـسماء كـدرهم   ملقــى علــى ديباجـة زرقــاء

التوضيح :

انظر إلى قول بشار في وصف معركة تخيلها مع أنه أعمى البصر تجـد المشبه صورة مكونة من الغبـار الـذي ارتفـع فـوق رؤوس المحـاربين حـين القتال حتى أدى إلى ظلمة مكـان المعركـة وسـيوف المقـاتلين تلمـع وسـط الغبار مستطيلة مقوسة متحركة في كل اتجاه، والمشبه به صـورة مكونـة مـن الليل الذي انتشر ظلامه وقد ظهرت فيـه النجـوم تلمـع وتتحـرك في كـل ناحية فالمشبه صورة، والمشبه به صـورة مكونـة مـن أجـزاء يكمـل بعـضها بعضًا ولا يمكن الاستغناء عن جزء منها، ووجه الشبه صـورة منتزعـة مـن وجود شيء قاتم في وسطه أشياء لامعـة متحركـة مـستطيلة وصـورة وجـه الشبه مكونة من أجزاء مترابطة لا يمكن الاستغناء عن واحد منها.

وتأمل البيت الثاني تجد المشبه صورة مكونة من البدر المستدير المنير في وسط السماء الزرقاء والمشبه به صورة مكونة من درهم مستدير لامع وُضع فوق رقعة زرقاء من الحرير ووجه الشبه: صورة منتزعة من وجود شيء مستدير لامع فوق شيء أزرق ناعم، وكل تشبيه على هذه الطريقة يسمى (التشبيه المركب).

الخلاصة :

١ – التشبيه المركب : كل تشبيه يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من عدة أجزاء لا يمكن الاستغناء عن واحد منها ويكمل بعضها بعضًا.

٢ – الفرق بين التشبيه المركب والمفرد الذي تعدد فيه وجه الشبه أن التشبيه المركب يكون وجه الشبه فيه كل الأجزاء مجتمعة والآخر تكون كل صفة وجه شبه على حدة دون الاحتياج إلى الصفة الأخرى.

التدريبـــات

س١ : بين التشبيه المفرد والتشبيه المركب في النصوص التالية :

١ - قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴾ [النور : ٣٩].

٢ - قال تعالى : ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ ﴾[الكهف : ٤٥].

٣ - قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾[الرحمن : ٢٤].

٤ – قـــال تعـــالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾ [الأعراف : ٧١].

٥ – قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا».

٦ – قال حكيم : الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

٧ – قال البحتري :

هو بحر السماح والجود فـازدد   منه قربًا تزدد من الفقـر بعـدا

٨ – قال النابغة يمدح النعمان :

فإنك شمس والملوك كواكـب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

٩ – قال امرؤ القيس :

فيـا لـك مـن ليـل كـأن نجومـه   بكـل مغـار الفتـل شـدت بيـذبل

س٢ : ١ – قال الشاعر :

كـأن سـهيلاً والنجـوم وراءه   صفوف صلاة قام فيها إمامها

٢ – وقال محمود غنيم :

مالت على الماء الغصون كما انحنـت   أم تقبـــل طفلـــها تقبـــيلا

٣ – قال الشاعر :

الخِـلُّ كالمـاء يبـدي لـي ضـمائره   مـع الـصفاء ويخفيهـا مـع الكـدر

٤ – قالت فاطمة الأنمارية عن أبنائها حينما سئلت أيهم أفضل: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها.

اقرأ النصوص السابقة ثم أجب عما يلي :

١ – اشرح كل نص بأسلوبك شرحًا أدبيًّا موجزًا:

٢ – بين نوع التشبيه .

٣ – اذكر أركان كل تشبيه فيها .

س٣ : بين نوع التشبيه فيما يلي :

١ – قال الشاعر :

وما الموت إلا سارق دق شَخْصُهُ   يصول بلا كف ويسعى بلا رِجْل

٢ – قال امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله   عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

٣ – قال رسول الله ﷺ: «إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير».

٤ – قال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن : ١٤].

٥ – قال ابن المقفع : يبقى الصالح صالحًا حتى يصاحب فاسدًا فإذا صاحبه فسد، مثل مياه الأنهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر فتصير مالحة.

ج٣ : ١ – تشبيه مفرد بمركب حيث شبه الموت بسارق في الاختفاء ووجه الشبه مفرد .

٢ – تشبيه مفرد بمركب حيث شبه الليل بموج البحر الذي لا ينتهي ووجه الشبه مفرد .

٣ – تشبيه تمثيل فالمشبه حالة ما بعث الله به الرسول ﷺ من العلم والهدى، والمشبه به حال المطر يسقط فيروي الأرض الطيبة فيخضر نباتها ويكثر العشب فيها. ووجه الشبه صورة مأخوذة من مُتَعَدِّد وهو نزول شيء مفيد على شيء يحتاج إليه فيتقبله وينتج ما يفيد ولا يضيعه.

٤ – تشبيه مفرد فالمشبه صلصال، والمشبه به الفخار، ووجه الشبه مفرد.

٥ – تشبيه تمثيلي فالمشبه حال الإنسان الصالح يخالط صديقًا فاسدًا، والمشبه به حال ماء النهر العذب يختلط بماء البحر الملح، ووجه الشبه هيئة منتزعة من مُتَعَدِّد.

الدرس الخامس

جمال التشبيه وبلاغته

التشبيه يكون جميلاً إذا أبرز المعنى المقصود ووضحه وأفاد العقل والعاطفة معًا ويكون طريفًا مبتكرًا مستمدًّا من البيئة غير مبتذل بكثرة استعماله وتداوله على الألسنة حتى فقد تأثيره.

اقرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس : ٢٤]

فقد ذكر المشبه وهو حال الدنيا وأداة التشبيه وهي الكاف والمشبه به وهو حال نزول المطر وإنبات النبات لينفع الناس والدواب، وقد بلغ غاية النضارة والازدهار والجمال حتى أعجب المخلوقات حسنه ثم يصير حطامًا لا نفع فيه ولا جمال كأنه لم يزين الأرض ولم يكسبها خضرة وجمالاً.

ومع وجود الأركان فقد أدى الغرض منه وهو إظهار حال الدنيا وتنقلها من ضعف إلى قوة ثم إلى ضعف وفناء وذلك بعرض المعنوي في صورة المحسوس المعروف للمخاطب فأفاد عقله وملك عليه إحساسه.

ومن الجميل قول النابغة معتذرًا :

فإنك كالليل الـذي هـو مـدركي   وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

فالمشبه (الكاف) في (إنك) وهو ضمير يعود على من يخاطبه الشاعر معتذرًا، والمشبه بـه الليـل المنتـشر ظلامـه والأداة (الكـاف) ووجـه الـشبه الإحاطة والإدراك ومع وجود الأركان تجد التشبيه بليغًا حسنًا لأنه وضـح المعنى المقصود وهو عدم قدرة النابغة على الفرار من بطش المخاطب كمـا عبر عن إحساس الشاعر وعن حالته النفـسية ومـا يـشعر بـه مـن الخـوف والفزع للإحاطة به أينما ذهب فلا يجد ملاذًا يلوذ به أو ملجأً يؤويـه كمـا يحيط ظلام الليل بجميع الناس فلا يجدون منه مهربًا.

والتشبيه أحد وسائل الخيال المادية ، يهز النفوس إذا كان في معرض المدح بحيث يجعلـها قـادرة علـى أن تكـون أنبـل وأقـرب وأسـرع للإلـف وأجلب للفرح، ويوجع النفوس إذا كان في معرض الذم، وذلك بما يحدثـه من تبدل الخصائص والسمات بين الأشياء لأن التشبيه لا يكون لـه موقـع من السامعين ولا يهز ولا يحرك حتى يكون الشبه مقررًا بين شيئين مختلفين في الجنس.

يقول البارودي :

وقد ماجت الأغصان بين يدِ الـصَّبَا   كمـا رفرفـت طـيرٌ بأجنحـة خُـضْر

كـأن النـدى فـوق الـشقيق مـدامع   تجـول بخـد أو جُمـان علـى تِبْـرِ

فالتشبيه جعل خيال البارودي يتمثل أغصان الأشجار التي يؤرجحها نسيم الصَّبَا في صورة طيور مرفرفة بأجنحة خضر، كما يرى قطرات الندى فوق ورد الشقيق (ورد أحمر في وسطه سواد) في صورة دموع تنحدر على خد أو صورة حبات الفضة على فُتات الذهب الخالص.

تدريبات

س١ : بين الجمال في التشبيهات التالية :

١ - قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍۖ ﴾[إبراهيم : ١٨]

٢ - قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ ﴾[الرعد : ١٤]

٣ - قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران : ١٣٣]

٤ - قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[القمر : ١٩-٢٠]

٥ – قال امرؤ القيس :

كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا   لدى وكرها العنَّاب والحشف البالي

٦ – وقول المرقش :

النــشر مــسك والوجــوه دنــا   نــيرو أطــراف الأكــف عــنم

٧ – وقول بشر بن خازم يصف وقعته مع الأسد حين صرعه :

فخــرَّ مــضرَّجًا بــدم كــأني   هــدمتُ بــه بنــاء مــشمخرًا

٨ – وقول آخر في وصف معركة :

عشية ود القوم لو أن بعضهم   يُعــارُ جنــاحي طــائرٍ فــيطيرُ
إذا ما فرغنــا مــن قــراع كتيبــة   دلفنا لأخــرى كالجبــال تــسير

الدرس السادس

أغراض التشبيه

يأتي التشبيه لأغراض كثيرة منها :

١ – بيان حال المشبه : إذا كان المخاطب يجهل صفة المشبه مثل قول النابغة يمدح النعمان :

فإنك شمس والملوك كواكب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

والغرض بيان حال المشبه وهو النعمان فهو خير الملوك جميعًا لأنه كالشمس والملوك مثل الكواكب تختفي حين ظهور ضياء الشمس فلا يراها أحد.

٢ – بيان مقدار حال المشبه : إذا كان المخاطب يعرف صفة المشبه ولكن يجهل مقدارها كقولنا: (الجلد ناعم كالحرير) فإن حال المشبه وهي النعومة معروفة للمخاطب ولكنه لا يعرف مقدار النعومة فشبه الجلد بالحرير لمعرفة مقدار نعومته ، وكقول الشاعر يصف امرأة باللين:

إذا قامت لحاجتها تثنت   كأن عظامها من خيزران

فصفة المشبه وهو العظام معروفة ولكن مقدار اللين لا يظهر إلا بوجود المشبه به وهو الخيزران.

٣ – بيان إمكان وجود المشبه : إذا كان المخاطب يعتقد أن المشبه مستحيل الوجود كقول المتنبي يمدح سيف الدولة:

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

المخاطب يعتقد أن سيف الدولة ليس من البشر لكمال صفاته فشبهه الشاعر بالمسك لطيب الرائحة مع أنه مأخوذ من دم الغزال.

٤ – تقرير حال المشبه : أي توضيحها وإظهارها في صورة أوضح مما هي عليه كقول الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر ودها ... مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

فقد أبرز الشاعر حال القلوب المتخاصمة المتشاحنة فلا يعود إليها ودها وصفاؤها حينما شبهها بالزجاجة إذا تكسرت وتحطمت فلا تعود إلى ما كانت عليه وهي صورة محسوسة.

٥ – تزيين المشبه : بإظهار المشبه في صورة جميلة كقول الشاعر في امرأة سوداء:

سوداء واضحة الجبين ... كمقلة الظبي الغرير

٦ – تقبيح المشبه : بإظهار المشبه في صورة قبيحة ولو كان جميلاً كقول الشاعر يهجو رجلاً يرفع صوته ويشير بيديه وهو يتحدث :

وإذا أشار محدثًا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

شبه الشاعر الرجل بقرد يضحك حينما يتكلم وبعجوز تضرب وجهها بيديها حينما يشير بهما هجاءً له وتقبيحًا.

الخلاصة :

يأتي المشبه لأغراض كثيرة منها :

١ – بيان حال المشبه .

٢ – بيان مقدار حال المشبه .

٣ – بيان إمكان وجود المشبه .

٤ – تقرير حال المشبه وتوضيحها .

٥ – تزيين المشبه .

٦ – تقبيح المشبه .

تماريـــن

س : بين التشبيه والغرض منه في النصوص التالية :

١ – قال الأعشى يصف مشية محبوبته :

كأن مشيتها من بيت جارتهـا　　　مر السحابة لا ريث ولا عَجَـلُ

٢ – قال البهاء زهير يصف بغلة صديقه :

لـــك يـــا صـــديقي بغلـــة　　　ليـــست تـــساوي خردلـــة
أشـــبهتها بـــل أشبهـــ　　　ـــتك كـــأن بينكمـــا صـــلة
تمـــشي فتحـــسبها العيـــون　　　علـــى الطريـــق مـــشكلة
وتخــــــال مــــــدبرة إذا　　　مـــا أقبلـــت مـــستعجلة
مقـــدار خطوتهـــا الطويـــ　　　ـــلة حـــين تـــسرع أنملـــة

تهتـــــز وهـــــي مكانهـــــا فكأنمـــــا هـــــي زلزلـــــة

٣ – وقال آخر :

أنــت كالليــث في الــشجاعة وكالسيف في قـراع الخطـوب

٤ – وقال آخر يصف الرعد :

إذا ما الرعد زمجر خلت أسدًا غـضابًا في الـسماء لهـا زئـير

٥ – قال أمير الشعراء أحمد شـوقي يـصف انقيـاد الـشعب لمـا يـسمع مـن الشائعات:

أثـــــر البهتـــــان فيـــــه وانطلـــــى الـــــزور عليـــــه

يـــــا لـــــه مـــــن ببغـــــاء عقلـــــــه في أذنيـــــــه

٦ – قـال تعـالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ ﴾[الجمعة : ٥].

٧ – صوت القارئ كصوت البلبل .

٨ – قال الشاعر :

وكـأن أجـرام النجـوم لوامعًـا درر نشـرن علـى بـساط أزرق

٩ – وقال أبو العتاهية :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يومًا أن تـرد الودائـع

تدريبات على باب التشبيه

س١ : بين أدوات التشبيه في الآيات الآتية :

١ - قال تعالى : ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [الجمعة : ٥].

٢ - قال تعالى : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [الجمعة : ٥].

٣ - قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[البقرة : ٧٠].

٤ - قال تعالى : ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[النور : ٣٩].

٥ - قال تعالى : ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[طه : ٦٦].

٦ - قال تعالى: ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم:١٨].

٧ - قال تعالى : ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[آل عمران : ١١].

٨ - قال تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾[الصافات : ٦٥].

س٢ : وضح كلاً من المشبه والمشبه به في الآيات الآتية :

١ - قال تعالى : ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن : ٣٧].

٢ - قال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾[الرحمن : ١٤].

٣ - قـــال تعـــالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣].

٤ - قال تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحديد : ٢١].

٥ - قـال تعـالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [العنكبوت : ٤١].

٦ - قال تعـالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم : ١٨].

٧ – قـــال تعـــالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف : ٤٥].

س٣ : بين وجه الشبه في التشبيهات التالية :

١ – قال البحتري :

تبسم وقطوب في نـدى ووغـى ... كالغيث والبرق تحت العارض الـبرد

٢ – قال الشاعر في وصف البرق :

يبـدو وتـضمره الـتلال كأنـه ... سيف على شرف يُسَلُّ ويُغْمَدُ

٣ – قال الشاعر يصف قرن ظبي :

تُزجي أغـنَّ كـأن إبـرة رَوقِـه قلم أصاب من الدواة مدادها

٤ – وقال آخر :

القطـر نبـل والغـدير سـوابغ والـبرق بـيضٌ والغمـام بنـود

٥ – وقال أيضًا :

والطـير يقـرأ والغـدير صـحيفة والـريح تكتـب والعمامـة تـنقط

والـسحب رايـات ولمـع بروقهـا بـيض الظُّبـا والأرض طَـرْف أَشْـهَبُ

والبـان تـرقص والحمـام هواتـف تـشدو وأطـراف الغـدير تـصفق

الدرس السابع

الاستعارة

الأمثلة :

١ – سمعت عالمًا كالبحر يعظ الناس في المسجد الحرام، ومطربًا يحاكي البلبل في التلفاز، ورأيت طفلة تسير في الحديقة كالورد نضارةً.

٢ – سمعت بحرًا يعظ الناس في المسجد الحرام، وبلبلاً يطربهم في التلفاز، ورأيت وردة تسير في الحديقة.

٣ – قال دعبل الخزاعي لما ابيض شعر رأسه :

لا تضحكي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

٤ – قال الحجاج الثقفي يهدد أهل العراق : إني لأري رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها.

الشرح :

١ – تأمل العبارة الأولى تجد فيها ثلاثة تشبيهات: الأول تشبيه العالم بالبحر في الغزارة والثاني : تشبيه المطرب بالبلبل في جمال الصوت، والثالث: تشبيه الطفلة بالورد في النضارة.

٢ – ثم تأمل العبارة الثانية تشاهد فيها ثلاثة أساليب للتعبير عن المعاني السابقة مبنية على التشبيه ولكن بدون ذكر المشبه والأداة ووجه الشبه والاكتفاء بذكر المشبه به مبالغة في جعل المشبه من جنس المشبه به حتى اتصف بصفاته زيادة في الخيال فاستعمل لفظ (بحر) للدلالة على العالم الغزير العلم، وهذا معنى خيالي فلم يستعمل كلمة (بحر) في معناها الحقيقي الذي وضعت له لغة وهو الماء الغزير المائج بين شاطئين، ولكنه ذكر في الكلام قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي للبحر تلك القرينة هي (يعظ الناس في المسجد الحرام) فليس من صفات البحر أنه يعظ الناس ولكن صاحب صفة الوعظ هو العالم.

واستعمل لفظ (بلبلاً) للمغني لوجود المشابهة بينهما في جمال الصوت وهذا ليس معناه الحقيقي لغةً، فالبلبل طائر جميل الصوت والقرينة المانعة هي (يطربهم في التلفاز).

واستعمل لفظ (وردة) للطفلة الجميلة للمشابهة في الجمال وليس هذا معناه الأصلي لغة فالوردة نبات ملون جميل طيب الرائحة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي (تسير في الحديقة) فالسير من صفات الطفلة لا من صفات الورد.

٣ – وتأمل قول الخزاعي : (ضحك المشيب) تجده استعمل كلمة (المشيب) كما لو كان إنسانًا وهذا ليس معناها الحقيقي لغةً، والقرينة (ضحك) لأن المشيب لا يضحك وإنما الضحك من صفات الإنسان والعلاقة المشابهة بين بياض الشعر في المشيب وبين أسنان من يضحك.

٤ – وانظر قول الحجاج تجده قد استعمل لفظ (رؤوسًا) كما لو كانت مـن الثمار التي نضجت واستحقت القطع، وهذا ليس معناه الأصـلي لأن الذي أينع فاستحق القطف هو الثمر لا الرؤوس والعلاقة المشابهة.

الخلاصة :

١ – الاستعارة : لفظ استعمل في معنى غير معناه الحقيقي لعلاقة المـشابهة بينهما مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

٢ – الاستعارة مبنية على التشبيه ويذكر فيها أحد طرفيـه فقـط إمـا المـشبه وإما المشبه به ولا يمكن الجمع بينهما فيها.

٣ – لا تذكر في الاستعارة الأداة ولا وجه الشبه .

٤ – لا بد من قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي .

٥ – يمكن تحويل كل تشبيه إلى استعارة وبالعكس .

٦ – أركان الاستعارة :

أ) المستعار منه وهو المشبه به .

ب) المستعار له وهو المشبه .

ج) المستعار وهو اللفظ .

التدريبات

س١ : ضع خطًّا تحت اللفظ المستعار وبين أركان الاستعارة وقرينتها :

١ - قال تعالى : ﴿ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[الروم : ١٩].

قال تعالى : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ﴾ [التكوير: ١٧-١٨].

٢ – قيل في قوم عصاة : أولئك يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء .

٣ – قال الشاعر :

ولم أر قبلي من مشى البحر ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

س٢ : حَوِّل الاستعارة إلى تشبيه فيما يأتي :

١ – أرسل الله رسوله بالنور .

٢ – بكت السماء فضحكت الأرض .

٣ – سمعت أسدًا يصرخ في الأعداء ليرهبهم .

س٣ : حَوِّل التشبيه إلى استعارة فيما يلي :

١ – العلم كالنور في الهداية .

٢ – كأن الماء فضة .

٣ – العمل حياة والكسل فناء .

س٤ : الأساليب الآتية تعبر عن معنى واحد فأيها أكثر تأثيرًا ؟ ولماذا ؟

١ – العلم نافع .

٢ – العلم كالنور .

٣ – على المرء أن يستنير بالعلم .

الدرس الثامن

أنواع الاستعارة

الاستعارة أنواع كثيرة نكتفي منها بما يلي :

١ – الاستعارة التصريحية :

الأمثلة :

١ – قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[إبراهيم : ١].

٢ – قال الشاعر :

بكت لؤلؤًا رطبًا ففاضت مدامعي ... عقيقًا ، فصار الكلُّ في نحرها عقدا

الشرح :

١ – تأمل الآية الكريمة تجد كلمتي (الظلمات والنور) قد استعملتا في غير معنييهما الأصليين حيث أريد بالظلمات الكفر وبالنور الإيمان فليس من المعقول أن ينزل الله القرآن الكريم على رسوله الأمين ليخرج به الناس من ظلام الليل إلى نور الصباح، وإنما أريد تشبيه الكفر بالظلمات لعلاقة المشابهة بينهما في الضلالة وعدم الهداية وإخفاء

الحقيقة وتعذر الرؤية ثم استعير لفظ المشبه به وهو الظلمات للمشبه وهو الكفر بادعاء أن الكفر صار من جنس الظلمات ثم حذف المشبه واسْتُغني عنه بذكر المشبه به صراحةً مع وجود ما يدل عليه بعد حذفه وهو (كتاب أنزلناه إليك) وتلك قرينة الاستعارة وبدونها لا يستقيم أسلوب الاستعارة وقد صُرِّح هنا بذكر المشبه به وهو الظلمات.

كما شبه الإيمان بالنور لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية والوصول إلى الخير وسهولة الرؤية للحقيقة ثم استعير لفظ المشبه به وهو النور للمشبه وهو الإيمان ثم حذف المشبه استغناءً عنه بذكر المشبه به مع وجود قرينة دالة عليه بعد حذفه وهي (كتاب أنزلناه إليك) وقد صُرِّحَ بذكر المشبه به وهو النور.

٢ – وانظر قول الشاعر في محبوبته تجد كلمة (لؤلؤًا) لا يراد بها معناها اللغوي وهو الحجر الكريم الأبيض اللامع ، وإنما شبه دموع محبوبته باللؤلؤ في البياض والبريق ثم استعار لفظ اللؤلؤ للدموع ثم حذف المشبه وهو الدموع اكتفاءً بذكر المشبه به وهو اللؤلؤ مع قرينة دالة على المحذوف وهي (بكت) وقد صرح هنا بلفظ المشبه به وهو اللؤلؤ.

الخلاصة :

الاستعارة التصريحية :

١ – هي أن يحذف المشبه ويذكر المشبه به مع وجود قرينة تدل على المحذوف وهذه الاستعارة تسمى (الاستعارة المصرحة) كذلك.

٢ – سر جمالها : تناسي التشبيه وادعاء أن المشبه صار من جنس المشبه به.

الدرس التاسع

٢ – الاستعارة المكنية :

الأمثلة :

١ – قال الله تعالى في وجوب طاعة الوالدين : ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ [الإسراء : ٢٤].

٢ – قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ ﴾ [التكوير : ١٧-١٨].

٣ – قال الشاعر يمدح الخليفة :

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرجر أذيالها

الشرح :

١ – تأمل الآية الأولى تجد كلمة (الذل) قصد بها غير معناها الحقيقي وهو الخضوع وأريد بها طائر قد خفض جناحه فامتنع عن الطيران والعلاقة هنا بين الذل والطائر المشابهة في الخضوع والاستسلام، ثم استعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل بادعاء أن الذل من جنس الطيور تخيلاً ومبالغة، ثم حذف المشبه به واستغني عنه

بذكر المشبه كناية عنه مع ذكر ما يدل على المشبه به بعد حذفه وهو كلمة (جناح) لأن الجناح خاص بالطائر لا بالذل وتلك قرينة الاستعارة وبدون القرينة الدالة على المحذوف لا تستقيم الاستعارة.

٢ – ثم انظر الآية الثانية تجد لفظ (الصبح) قد شبه بإنسان يتنفس والعلاقة المشابهة ففي الصبح تعود الحياة للكون، وبالتنفس يكون الإنسان حيًّا ثم استعير لفظ الإنسان للصبح ثم حذف الإنسان واستغني عنه بذكر الصبح مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للصبح وتدل على المحذوف وهي (إذا تنفس).

٣ – وفي البيت تجد (الخلافة) قد شبهت بعروس تجملت ليلة زفافها تجر أذيالها إلى زوجها لعلاقة المشابهة في البهجة والفرحة والجمال ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه واستغني عن ذكر العروس بذكر الخلافة بعد حذفها، وفي الكلام قرينة الاستعارة الدالة على المشبه به المحذوف وهي (تجرجر أذيالها) لأن هذا خاص بالعروس لا بالخلافة.

الخلاصة :

الاستعارة المكنية :

١ – هي أن يذكر في الكلام المشبه ويحذف منه المشبه به مع ذكر قرينة تدل عليه، وهذه الاستعارة تسمى (الاستعارة المكنية) كذلك.

٢ – وسر بلاغتها : أن المشبه والمشبه به صارا من جنس واحد تخيلاً حتى استغني عن المشبه به بذكر المشبه مبالغة في الخيال.

التدريبــات

س١ : اشرح الاستعارة فيما يلي :

١ – قال الشاعر :

ولم أر قبلي مـن مـشى البحـر ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

٢ – وقال آخر :

وإذا المنيــة أنــشبت أظفارهــا ألفيــت كــل تميمــة لا تنفــع

ج٢ : ١ – شبه الشاعر الممدوح بـالبحر لعلاقـة المـشابهة بينهمـا في النفـع الشامل، ثم استعار لفظ المشبه به وهو البحر للمشبه وهو الممدوح ثم حذف المشبه واستغنى عنه بذكر المشبه به مع وجود قرينـة تـدل عليـه بعد حذفه وهي (مشى) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وكذلك شبه الممدوح بالأسد في الشجاعة والإقدام ثـم اسـتعار لفـظ المشبه به للمشبه ثم حذف المشبه وهو المـدوح واسـتُغْنِيَ عنـه بـذكر المشبه به وهو الأسد، مع قرينة دالة على المشبه المحذوف وهي (قامـت تعانقه) على سبيل الاستعارة التصريحية.

٢ – شبه الشاعر المنية بحيوان مفترس بجامع القتل والاغتيال والافتراس في كل، ثم استعار لفظ المشبه به للمشبه، ثم حذف المشبه به استغناءً عنه بذكر المشبه مع وجود قرينة تـدل علـى المـشبه بـه بعـد حذفـه وهـي (أنشبت أظفارها) على سبيل الاستعارة المكنية.

س٢ : بين نوع الاستعارة فيما يلي واشرحها :

١ – قال الله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ [البقرة : ١٦].

قـال تعـالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم ﴾ [التوبة : ١١١]

قال تعالى : ﴿ وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[مريم : ٤].

٢ – قيل في الحكم : حلية الشباب كبح النفس حين جموحها .

شراء النفوس بالإحسان خير من بيعها بالعدوان .

٣ – قال الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ   فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

س٣ : عين الاستعارة التصريحية والمكنية في النصوص التالية :

١ – قال أبو نواس في مدح الأمين :

تـذكر أمـين الله والعهـد يـذكر   مقـامي وإنـشاديك والنـاس
ونثري عليك الدر يا دُرَّ هاشـم   فيـا مـن رأى درًّا علـى الـدر

٢ – قال بديع الزمان الهمذاني في التهنئة بمولود : (حبذا الأصـل وفرعـه ، وبورك الغيث وصـوبه، والـروض ونـوره، وسمـاء أطلعـت فرقـدًا، وغابة أبرزت أسدًا).

٣ – قال الشاعر :

عـــضنا الـــدهر بنابـــه   ليــت مــا حــلَّ بنــا ، بــه

٤ – وقال آخر يمدح :

فتىً كلما فاضت عيون قبيلة دمًا ضحكت منه الأحاديث والذِّكْرُ

س٤ : وضح أركان الاستعارة في الآيات التالية :

١ – قال الله تعالى : ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[مريم : ٤].

٢ – قال الله تعالى : ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾[التكوير : ١٨].

٣ – قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[يس : ٣٧].

٤ – قال الله تعالى : ﴿ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٥].

٥ – قال الله تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[لقمان : ١٧].

٦ – قال الله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾[الأنعام : ٥٩].

٧ – قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

٨ – قال الله تعالى : ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ الأعراف: ١٥٤].

٩ – قال الله تعالى : ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤].

س٥ : بين نوع الاستعارة من حيث الطرفين :

١ – قال الله تعالى : ﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾[الزلزلة: ٢].

٢ – قال الله تعالى : ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾[القمر: ١٤].

٣ – قال الله تعالى : ﴿ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴾[الذاريات: ٤١]

٤ – قال الله تعالى : ﴿ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

٥ – قال الله تعالى : ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ [آل عمران: ١١٢]

٦ – قال الله تعالى : ﴿ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١]

٧ – قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء : ٢٩]

٨ – قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴾[الحاقة: ٦]

٩ – قال الله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ ﴾[الملك : ٨]

١٠ – قال الله تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣]

س٦ : عبر عن المعاني الآتية بأسلوب استعارة من عندك :

١ – العرب الشجعان سيحررون بلادهم من استعمار الصهيونية .

٢ – نستخرج البترول كالذهب الأسود من باطن الأرض .

س٧ : استعمل الكلمات الآتية في أساليب استعارية تصريحية من إنشائك:

السيف – المعلم – البحر – المسك – القمر .

س٨ : أدخل الكلمات الآتية في أساليب استعارة بالكناية من عندك :

القلم – النبات – الجبل – الدار – البرق .

س٩ : حول التشبيه فيما يلي إلى استعارة وغير ما يلزم :

١ – قال المتنبي في مدح سيف الدولة :

أيــن أزمعــت أيهــذا الهمــام نحن نبت الربى وأنت الغمـام

٢ – قال صفي الدين الحلي يصف الزهر والورد :

والورد في أعلى الغصون كأنه ملك تحـف بـه سـراة جنـوده

٣ – قال عليّ زين العابدين في حرب الجزائر ضد فرنسا :

دم العروبــة بركــان قذائفــه عزم وهول وإرعادٌ لـه شـهب

س١٠ : أي الأسلوبين أقوى تأثيرًا ؟ ولماذا ؟

١ – دم الضحايا سعير يلتهب ، أم دم الضحايا يلتهب ؟

٢ – دم العروبة بركان يقذف العزم والهول ، أم دم العروبـة يقـذف العـزم والهول ؟

الدرس العاشر

الكنايـــة

الأمثلة :

١ – قال الله تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر : ١٣].

٢ – تطورت وسائل الانتقال من ذي السنام إلى ماخرة البحار إلى وليد البخار إلى بنت الهواء.

٣ – قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء : ٢٩].

٤ – يقال : احمر وجه المقصر .

الشرح :

١ – تأمل الآية الكريمة بشأن حمل نوح عليه السلام على السفينة حين الطوفان تجد كلمة السفينة غير موجودة بها ولكن ذكر في الكلام ما يدل عليها وهو قوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ ، فيلزم من وجود الخشب والمسامير ومستلزماتهما وجود السفينة، ولا مانع من إرادة المعنى الأصلي.

٢ – وانظر المثال الثاني تجد المراد تطور وسائل النقل من الجمل إلى السفينة إلى القطار إلى الطائرة وكل هذه الأسماء غير مذكورة، ولكن ذكر ما يدل عليها من قوله: (ذي السنام) للجمل، و(ماخرة البحار) للسفينة و(وليد البخار) للقطار، و(بنت الهواء) للطائرة، ولا مانع من إرادة المعنى الحقيقي.

٣ – ثم تأمل الآية الكريمة تجدها تنهانا عن صفة البخل وقد عبر الله عنها بربط اليد بالعنق حيث يلزم من ربطها عدم الإنفاق، كما تنهانا عن صفة الإسراف فعبر عنها ببسط اليد كل البسط حيث يلزم من بسطها عدم الإبقاء على شيء فيها، ولا مانع من إرادة المعنى الحقيقي.

٤ – وانظر المثال الرابع تجد المقصود منه صفة الخجل فعبر عنه باحمرار الوجه حيث يلزم من حمرة وجه المقصر خجله ولا مانع أن تكون الحمرة طبيعة جلد وجهه.

الخلاصة :

الكناية : كلام يراد به لازم معناه، مع احتمال إرادة المعنى الأصلي.

الدرس الحادي عشر

أنواع الكنايــة

أولاً : كناية عن موصوف :

الأمثلة : ١ – أمهات المؤمنين لا يتزوجن بعد وفاة الرسول ﷺ.

٢ – قال كعب بن زهير في الحكمة :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يومًا على آلة حدباء محمول

٣ – قال المتنبي لما هزم سيفُ الدولة بني كلاب :

ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

الشرح :

١ – تأمل المثال الأول تجد المقصود بأمهات المؤمنين زوجات الرسول ﷺ ولكن لم تذكر كلمة زوجات الرسول ﷺ وإنما ذكرت صفتهن التي لا يوصف بها غيرهن من النساء ولا مانع من إرادة المعنى الحقيقي لتلك الصفة.

٢ – وانظر كلام كعب تجد المراد بقوله : (ابن أنثى) الإنسان فَذُكِرَت الصفة الدالة على الموصوف وهو الإنسان والمراد بقوله: (آلة حدباء) النعش الذي يحمل فيه الميت إلى قبره فذكرت صفة النعش لتدل على الموصوف ولا مانع من إرادة المعنى الأصلي في كليهما.

٣ – وتأمل قول المتنبي تجد المقصود بقوله: (من في كفه قناة) أي: رمح هم الرجال، فذكر صفة الرجال وهي حمل الرمح للقتال وحذف الموصوف الذي تدل عليه وتختص به، والمراد بقوله: (كمن في كفه خضاب أي: حناء) هن النساء فذكر صفة النساء وهي التزين بالحناء وحذف الموصوف الذي تدل عليه وتختص به مع احتمال إرادة المعنى الأصلي في كليهما.

الخلاصة :

الكناية عن موصوف : أن تُذكر الصفة ويحذف الموصوف الذي تدل عليه الصفة ولا مانع من إرادة المعنى الأصلي.

تدريبات

س١ : بين الموصوف المكنى عنه فيما يلي :

١ – قال الله تعالى : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف : ١٨].

٢ – ابن الجزيرة يأبى الضيم .

٣ – صاحب الحاجة أرعن ، وذو الفقر لحوح .

٤ – قال شوقي يحيي غاندي زعيم الهند :

سلام حالب الشاة سلام غازل البرد

٥ – قال أبو نواس :

فَلَمَّا شربناها ودب دبيبها   إلى موطن الأسرار قلت لها قفي

س٢ : بين الموصوف المكنى عنه فيما يلي : (مجاب عنها) :

١ – قال البحتري يدعي أنه قتل أسدًا :

فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها   بحيث يكون اللب والرعب والحقد

٢ – قال المعري يصف السيف :

سليل النار دق ورقَّ حتى   كأن أباه أورثه السلالا

٣ – قال الفرزدق في الفخر :

إن الذي سمك السماء بنى لنا   بيتًا دعائمه أعز وأطول

٤ – قال ﷺ : «والذي نفس محمد بيده لن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ج٢ : (بحيث يكون اللب والرعب والحقد) كناية عن موصوف وهو القلب.

٢ – (سليل النار) كناية عن السيف .

٣ – (إن الذي سمك السماء) كناية عن ربِّ العزة – سبحانه –.

٤ – (والذي نفس محمد بيده) كناية عن ربِّ العزة – سبحانه –.

س٣ : هات كنايات عن موصوف في جمل من إنشائك لما يلي :

الأستاذ – القلم – الجامعة – الكتاب .

الدرس الثاني عشر

ثانيًا : كناية عن صفة :

الأمثلة :

١ - يقال : رأيت رجلاً يعتمد في سيره على عصاه .

٢ – قالت أعرابية للوالي : أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي .

٣ – قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾[نوح:٥].

٤ – يقال : الأسير يطأطئ رأسه ، ويقرع سنه .

الشرح :

١ – تأمل المثال الأول تجد المراد بعبارة (يعتمد على عصاه) وصف الرجل بالشيخوخة ولكنه لم يذكر الصفة بل ذكر الدليل عليها، ونلاحظ أن الموصوف بالشيخوخة وهو الرجل مذكور في العبارة ولا مانع من إرادة المعنى الأصلي؛ إذ لا يعتمد على عصاه إلا من كبرت سنه.

٢ – وانظر قول الأعرابية تجدها قد عبرت عن فقرها بقلة الجرذان في بيتها حيث يلزم من قلتها قلة الطعام فكأنها تقول للوالي: أنا فقيرة ولكن مع ذكر الدليل على فقرها وهو قلة وجود الفئران في بيتها، ولا مانع

من إرادة المعنى الأصلي إذ تقل الفئران لعدم وجود ما تأكله في البيت.

٣ – وتأمل دعاء نوح ربه تجده قد كنى عن إعراض قومه عن دعوته بوضع أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوه، كما كنى عن كراهيتهم له بوضعهم ثيابهم فوق وجوههم حتى لا يروه مع إمكان إرادة المعنى الحقيقي في الحالتين.

٤ – ولاحظ المثال الرابع تجد المراد بقوله: (يطأطئ رأسه) الذل والخضوع والمراد (بقرع السن) الندم والصفتان غير مذكورتين ولكن ذكر ما يدل عليهما، والموصوف مذكور وهو الأسير ولا مانع من إرادة المعنى الأصلي لكليهما.

الخلاصة :

الكناية عن الصفة : أن يذكر الموصوف وتحذف الصفة ويذكر في الكلام ما يستلزمها ولا مانع من إرادة المعنى الأصلي .

التدريبات

س١ : بَيِّن الصفة المكنى عنها في الأساليب التالية :

١ – قال عمرو بن كلثوم في الفخر :

ونشرب إن وردنا الماء صفوًا ... ويشرب غيرنا كدرًا وطينا

٢ – قال شوقي يحيي غاندي :

بني مصر ارفعوا الغار ... وحيوا بطل الهند[1]

٣ – قال المتنبي يمدح سيف الدولة :

فمساهم وَبُسْطُهُمُ حرير ... وصبحهم وبسطهمو تراب

٤ – تقول عن إنسان يتكلم كثيرًا : فلان في فمه مذياع .

وتقول : لبس فلان جلد النمر لعدوه وألقى القفاز في وجهه .

٥ – قال ابن زيدون :

ودع الصبر محب ودعك ... ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن ... زاد في تلك الخطا إذ شيعك

س٢ : بين الصفة المكنى عنها في الأساليب التالية (مجاب عنها) :

١ – تقول : فلان يشار إليه بالبنان .

---

(١) الغار : شجر تصنع منه الأكاليل للمنتصرين قديمًا .

٢ – قال حافظ إبراهيم على لسان مصر : أمـن العـدل أنهـم يـردون المـاء صفوًا وأن يكدر وردي؟

٣ – قال المنفلوطي : أنا لا أغبط الفتى على غناه، بل أغبطه إن رأيته يشبع الجائع ويمسح بيده دمعة البائس المحزون.

٤ – تقول للمتكبر : هو يطاول السماء بعنقه ، ويسلم على الناس بإشـارة الكف.

٥ – قال صفي الدين الحلي يصف الربيع :

والسحب تعقـد في السـماء مآتمًـا   والأرض في عرس الزمان وعيـده

ج٢ : ١ – كناية عن الشهرة .

٢ – (يردون الماء صفوًا) كناية عن القوة والسبق إلى المـاء قبـل أن تكـدره أنعام غيرهم (وأن يكدر وردي) كناية عن التأخر في ورود الماء بسبب الضعف.

٣ – (يشبع الجائع) كناية عن الكرم والإحسان .

(يمسح بيده دمعة البائس) كناية عن الشفقة والحنان .

٤ – كناية عن الكبر .

٥ – (والسحب تعقد في السماء مآتمًا) كناية عن تجمعها قبل نزول المطر .

(والأرض في عرس الزمان) كناية عن خضرتها .

س٣ : هات كنايات عن صفة في عبارات من عندك عما يلي :

السرور – الخوف – الاجتهاد – نحول الجسم – شكر العبد ربه .

الدرس الثالث عشر

بلاغة الكناية وسر جمالها

يعدل المتكلم أحيانًا كثيرة عن أسلوب الحقيقة إلى أسلوب الكناية للتعبير عن المعنى وإبرازه والتأثير على المخاطب لأسباب كثيرة منها:

١ – الكناية تعبر عن الحقيقة مع إقامة الدليل عليها كقول عمر بن كلثوم يفتخر :

إذا بلـغ الفطـام لنـا صـبي   تخـرُّ لـه الجبـابر سـاجدينا

كناية عن السيادة فيهم حتى لغلمانهم بدليل خضوع الأقوياء لهم .

٢ – إظهار المعنوي في صورة الحسي لتأكيده في ذهن المخاطب كقول المتنبي يمدح سيف الدولة :

فمـساهم وَبُـسْطُهُمُ حريـر   وصـبحهم وبـسطهمو تـراب

حيث كنى عن النعمة والاستقرار بأن أعداءه يفترشون بسطًا من الحرير مساء وكنى عن الذلة والاستسلام بأنهم يفترشون التراب بعد الهزيمة صباحًا .

٣ – التلميح دون التصريح كقولك : هذه امرأة لا يتحرك السوار في معصمها، كناية عن سمنتها وبدانتها، والنساء في زماننا تكره هذه

الصفة ولو كانت بدينة سمينة، فاكتفيت بالتلميح دون التصريح لئلا تجرح إحساسها.

٤ – أن تكون مستمدة من البيئة ملائمة للعصر فمثلاً :

- للكناية عن الكرم تقول : سعيد يتصدر اسمه قائمة التبرعات للمشروعات الخيرية.

- وعن الغنى والترف تقول : هو ينتقل بطائرته الخاصة .

- وعن السيادة : الناس يأتمرون بأمره .

- ومن الكنايات القديمة التي لا تلائم البيئة والعصر أن تقول في الكناية عن الكرم: فلان كثير الرماد أو مهزول الفصيل، أو جبان الكلب.

- وفي الكناية عن الغنى والترف : فلانة نؤوم الضُّحى ؛ لكثرة الخدم فلا تستيقظ مبكرة وهو عيب تكرهه النساء في زماننا .

٥ – من الكنايات ما ثبت على مر العصور دون تغيير وهي التي تدل على المظاهر النفسية كقولك في الكناية :

- عن الخجل : احمر وجه فلان .

- وعن الخوف : اصفر وجه فلان أو ارتعدت فرائصه .

- وعن الغضب : قطب فلان جبينه .

- وعن الندم : قرع فلان سنه .

- وعن الذل والخضوع : طأطأ فلان رأسه .

وبهذا تكون الكناية بليغة جميلة أكثر تأثيرًا من استعمال أسلوب الحقيقة ، أما إذا تكلفها المتكلم ولم يحسن استعمالها فقدت بلاغتها وجمالها.

الخلاصة :

بلاغة الكناية وجمالها يرجع إلى ما يلي :

١ – الكناية تعبير عن الحقيقة مع إقامة الدليل عليها .

٢ – إظهار المعنوي في صورة الحسي .

٣ – التلميح دون التصريح .

٤ – أن تكون مستمدة من البيئة وملائمة لعصرها .

تدريبات على باب الكناية

س١ : وضح الكنايات الآتية :

١ – قال الله تعالى : ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [يوسف : ٢٣].

٢ – قال الله تعالى : ﴿كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾[المائدة : ٧٥].

٣ – قال الله تعالى : ﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ﴾[البقرة : ١٨٧].

٤ – قال الله تعالى : ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾

[البقة : ٢٢٣].

٥ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾

[ص: ٢٣].

٦ – قال الله تعالى : ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[النساء : ٤٣].

٧ – قال الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾[الصافات : ٤٩].

٨ – قال الله تعالى : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾[المدثر : ٤].

٩ – قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾[الإسراء : ٢٩].

١٠ – من قول العامة :

– قصير الباع .

– لا يرى أبعد من طرف أنفه .

– نظارته سوداء .

– أبيض الثوب .

– لسانه لا ينام .

– شجرة بلا ورق أخضر .

– لون وجهه أصفر .

الفصل الثاني

علم البديع

البديــع

البديع : وهو علم يبحث فيما يتضمنه الأسلوب من محسنات لفظية أو معنوية وهي كثيرة نكتفي منها بما يكثر استعماله ويسهل تداوله: (المطابقة والمقابلة والجناس والسجع).

الدَّرسُ الأوَّل

المطابقةُ والمقابلةُ

الأمثلة :

١ – قال الله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١) ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك : ١-٢].

٢ – قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر : ٩].

٣ – قال الله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة : ٨٢].

٤ – قال البحتري في الفخر :

فإذا حاربوا أذلوا عزيزًا　　　وإذا سالموا أعزوا ذليلا

التوضيح :

في الآية الأولى تجد كلمة (الحياة) ضد كلمة (الموت) في المعنى، وفي الثانية ترى التضاد بين (لا يعلمون) بنفي العلم و(يعلمون) بإثباته، وفي

الثالثة تشاهد أكثر من كلمتين بينهما التضاد فكلمة (وليبكوا) ضد (فليضحكوا)، وكلمة (كثيرًا) ضد (قليلاً)، وفي الرابعة تلاحظ ثلاث كلمات ضد ثلاث وهي: (سالموا) ضد (حاربوا) و(أعزوا) ضد (أذلوا) و(ذليلاً) ضد (عزيزًا).

الخلاصة :

١ – **المطابقة** : أن يذكر في الكلام كلمتان متضادتان في المعنى وتسمى (الطباق).

٢ – المطابقة تكون بالإيجاب كما في (١) وبالسلب كما في (٢).

٣ – المقابلة أن يذكر في الكلام أكثر من كلمتين متضادتين في المعنى وتسمى مطابقة وطباقًا أيضًا.

٤ – جمال المطابقة يرجع إلى تأكيد المعنى وتوضيحه في ذهن السامع بذكر ضده.

٥ – المطابقة من المحسنات المعنوية وكذلك المقابلة .

التدريبات :

س١ : بين ما في النصوص الآتية من مطابقة ومقابلة :

١ – قال الله تعالى : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[الحديد : ٢٣].

٢ – قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل : ٥-١٠].

٣ – قال الله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النساء : ١٠٨].

٤ – قال الإمام عليٌّ : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا.

٥ – قال ابن الرومي يرثي ابنه :

طواه الردى عني فأضحى مزاره بعيدًا على قرب قريبًا على بعد

٦ – قال الخليفة المنصور : أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية .

س٢ : بين سر الجمال فيما يلي من طباق أو مقابلة :

١ – قال الله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [يونس : ٦٧].

٢ – قال الله تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[الأنعام : ١٢٥].

٣ – قال الرسول ﷺ : «عليك بالرفق يا عائشة فإنه ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

٤ – قال النابغة الجعدي يمدح :

فتـى تمَّ فيـه مـا يـسر صـديقه   على أن فيه ما يسوء الأعاديـا

٥ – قال كثير عزة في الشوق :

ووالله ما قاربت إلا تباعـدت   بــبين ولا أكثـرت إلا أقلــت

س٣ : قال عمرو بن كلثوم يفتخر :

بأنــا نــورد الرَّايــات بيــضا   ونــصدرهن حمــرًا قــد رُوينــا

١ – اشرح البيت بأسلوب أدبي من إنشائك .

٢ – بين المقابلة ووضح سر جمالها .

وقال المتنبي :

أزورهم وسواد الليـل يـشفع   وأنثني وبياض الـصبح يغـري

١ – اشرح البيت بإيجاز شرحًا أدبيًا .

٢ – اذكر رأيك فيما تضمنه من مقابلة .

س٤ : بين الطباق ونوعه ووضح رأيك فيما يلي :

١ – قـال الله تعـالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الروم : ٦-٧].

٢ – قــال الله تعــالى : ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٢٦].

٣ – قال الرسول ﷺ : «خذ من دنياك لآخرتك، ومن صحتك لمرضك، ومن شبابك لهرمك، ومن غناك لفقرك».

٤ – قال بعض الحكماء : دع الفانية إلى الباقية .

٥ – قال البحتري في المدح :

ومن شاء فليبخل ومن شاء فَلْيَجُدْ   كفاني نداكم عن جميع المطالب

ج٤ : ١ – بين يعلمون ولا يعلمون طباق سلب .

٢ – بين تنزع وتؤتي ، طباق إيجاب .

٣ – بين آخرتك ودنياك ، ومرضك وصحتك ، وهرمك وشبابك ، وفقرك وغناك ، طباق إيجاب.

٤ – بين فليَجُدْ وفليبخل ، طباق إيجاب .

والطباق الذي جاء في الأمثلة كلها جميل لأنه وضَّح المعنى وأكَّده بذكر ضده، ولعدم تكلفه فظهرت بسببه العناية بالمعنى.

س٥ : أكمل الجمل الآتية بطباق مناسب :

١ – النجاح سار و............ .

٢ – الصدق فضيلة و............ .

٣ – العلم يرفع قدر صاحبه و............ .

٤ – الإيمان الصادق طريق إلى الجنة و............ .

الدرس الثاني

الجنـــاس

الأمثلة :

١ - قـــال الله تعـــالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ [الروم : ٥٥]

٢ – قال المعري :

لو زارنا طيف ذات الخال أحيانًا ونحن في حُفَر الأجـداث أحيانـا

٣ – قال أبو تمام :

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والرِّيـب

٤ – قـال الله تعـالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾ [الضحى : ٩ ، ١٠]

٥ – قال حسان بن ثابت :

وكنـا متـى يغـز الـنبي قبيلـة نـصل جانبيـه بالقنـا والقنابـل

٦ – قال ابن النبيه :

من لم يذق ظُلـم الحبيـب كَظَلْمِـهِ حُلْواً فقـد جَهِـلَ المحبـةَ وادَّعـى

التوضيح :

١ – تأمل الآية الأولى تجد فيها كلمتي (الساعة وساعة) متحدتين في نوع الحروف وترتيبها وعددها وحركاتها ولكل منهما معنى غير الأخرى، وهما متجانسان تمامًا .

٢ – لاحظ بيت المعري تجد كلمتي (أحيانًا) جمع حين بمعنى وقت و(أحيانا) : أي بعث فينا الحياة بعد الموت متحدتين في الأمور الأربعة السابقة ولكل منهما معنى.

٣ – انظر بيت أبي تمام تشاهد كلمتي (الصفائح) بمعنى السيوف و(الصحائف) بمعنى الكتب متفقين إلا في ترتيب الحروف ولكل منهما معنى .

٤ – تأمل المثال الرابع تجد كلمتي (تقهر وتنهر) متفقتين إلا في القاف والنون ولكل معنى.

٥ – وكذلك قول حسان ترى فيه كلمتي (القنا والقنابل) متفقتين إلا في عدد الحروف ولكل معنى.

٦ – اقرأ قول ابن النبيه وانظر كلمتي (ظُلم) بضم الظاء ومعناها القسوة و(ظَلم) بفتح الظاء ومعناها الريق تجدهما متحدتين إلا في حركة الظاء، ولكل معنى.

الخلاصة :

١ – الجناس : تماثل اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى .

٢ – الجناس التام : تجانس اللفظين في نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها.

٣ – الجناس الناقص : تجانس اللفظين مع اختلافهما في واحد مما سبق .

٤ – جمال الجناس يرجع إلى أنه يوجد موسيقى صوتية ظاهرة تؤثر في السامع، كما تثير انتباهه بإعادة اللفظ مرة ثانية ليدرك المعنى المراد، ولا يكون جميلاً إذا كان متكلفًا مصنوعًا قصد به تحسين اللفظ فقط.

٥ – الجناس من المحسنات اللفظية .

التدريبات :

س١ : بَيِّن الجناس ونوعه مع ذكر السبب فيما يلي :

١ – قال ﷺ : «الخيل معقود بنواصيها الخير» .

٢ – قال أبو تمام :

ما مات من كرم الزمان فإنه   يحيا لدى يحيى بن عبد الله

٣ – قال المعري :

لم نلـق غـيرك إنـسانًا نلـوذ بـه		فلا برحت لعـين الـدهر إنـسانا

٤ – قال معاذ : الدَّيْنُ يَهْدمُ الدِّينَ .

٥ – قال بديع الزمان الهمذاني : العرب أوفـى وأوفـر ، وأعلـى وأعلـم ، وأقوى وأقوم .

٦ – قال البهاء زهير :

أشـــكو وأشـــكر فعلـــه		فاعجـب لـشاكٍ منـه شـاكر

س٢ : بَيِّنْ الجناس وسر جماله فيما يلي :

١ – قال إسماعيل صبري :

يا عاذلي أنصف وكن عاذري		ولا تطل لومي علـى سـهدي

٢ – قال أمير الشعراء أحمد شوقي :

وإن المجـد في الـدنيا رحيـق		إذا طـال الزمـان عليـه طابـا

٣ – قيل : رحم الله امرأً أمسك ما بين فكيه ، وأطلق ما بين كفيه .

٤ – قيل : كثر شاكوك وقل شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت .

٥ – قال أبو تمام :

السيف أصدق إنبـاءً مـن الكتـب		في حده الحـد بـين الجِدِّ واللَّعـبِ

٦ – قال شوقي :

وسلا مصر هل سلا القلب عنهـا		أو أسـا جرحـه الزمـان المؤسـي

س٣ : اذكر رأيك فيما يلي من الجناس جمالاً وقبحًا مع بيان السبب :

١ – قال جميل بثينة :

خليلـي إن قالـت بثينـة مالـه　　　أتانا بلا وعـد فقـولا لهـا: لهـا

٢ – قال البهاء زهير :

طـرفي وطـرف الـنجم فيـك　　　كلاهمـــا ســـاه وســـاهر

س٤ : بين الجناس ونوعه :

١ – قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾[الأنعام : ٢٦] .

٢ – فـدارهم مـا دمـت في دارهـم　　　وأرضهم ما دمت في أرضـهم

٣ – قال البهاء زهير :

أشـــكو وأشـــكر فعلـــه　　　فاعجـب لـشاكٍ منـه شـاكر

٤ – قال العباس بن الأحنف :

حسامك منـه للأحبـاب فـتح　　　ورمحـك منـه للأعـداء حتـف

ج٤ : ١ – بين (ينهون وينأون) جناس ناقص لاختلاف الكلمتين في حرفي الهاء والهمزة.

٢ – بين (دارهم ودارهم) جنـاس تـام. فـالأولى بمعنـى المـداراة ، والثانيـة بمعنى البيت، وكذلك (أرضهم وأرضهم). الأولى أمـر مـن الإرضـاء والثانية بمعنى الوطن .

٣ – بين (أشكو وأشكر) جناس ناقص لاختلافهما في الواو والـراء، وبـين (شاك وشاكر) جناس ناقص لاختلافهما في عدد الحروف.

٤ – بين (فتح وحتف) جناس ناقص لعدم ترتيب الحروف .

س٥ : كون من كل كلمتين متشابهتين مما يلي جناسًا في جمل مفيدة :

الحرب – النور – الويل – الهوى – الضرب – الهدى – النار – الليل .

الدرس الثالث

السجع

الأمثلة :

١ - قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾
[الغاشية : ١٣ ، ١٤]

٢ – قال ﷺ عن الملائكة : «ينزل ملكان كل يوم يصبح العباد فيه، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكًا تلفًا».

٣ – قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾
[المدثر : ١-٧]

٤ – قال حكيم : المرء بِطِيٍّ لسانه لا بِطَيْلَسانه (ثوبه) .

٥ – قال أبو تمام يمدح المعتصم :

تدبير معتصم ، بالله منتقم ... لله مرتقب، في الله مرتغب

التوضيح :

١ – اقرأ النص الأول تجده مكونًا من آيتين ختمت الأولى بكلمة (مرفوعة) والثانية بكلمة (موضوعة) واتفقت الكلمتان في الحرفين الأخيرين (العين والتاء).

٢ – وتأمل النص الثاني تجده مكونًا من جملتين انتهت الأولى بكلمة (خلفًا) بالفاء وانتهت الثانية بكلمة (تلفًا) والكلمتان متفقتان في الحرف الأخير (الفاء).

٣ – ولاحظ النص الثالث تجده مكونًا من سبع جمل اتفقت الكلمات الأخيرة منها في حرف (الراء).

٤ – وانظر ما قاله الحكيم تجده مكونًا من جملة اتحد وسطها مع آخرها في حرفي (النون والهاء).

٥ – واقرأ قول أبي تمام تجده مكونًا من أربع جمل اتفقت الأوليان في حرف (الميم) في آخرهما والأخريان في حرف (الباء) كذلك.

الخلاصة :

١ – السجع : اتفاق فاصلتين أو أكثر في الحرف الأخير. وقد يأتي في الجملة الواحدة .

٢ – الفاصلة : الكلمة الأخيرة من الجملة .

٣ – يكثر السجع في النثر ويقل في الشعر فإن دخله سمي (الترصيع) .

٤ – أحسن السجع ما كان في جمل قصيرة .

٥ – يرجع جمال السجع إلى موسيقى اللفظ التي تمتع السامع وتوقظ اهتمامه للبحث عن المعنى، وخير السجع ما كان وسيلة لتوضيح المعنى .

٦ – يكون السجع قبيحًا متكلفًا إذا قصد به الأديب تزيين اللفظ دون الاهتمام بتوضيح الفكرة، وقد كثر هذا في عصري المماليك والأتراك.

٧ – السجع من المحسنات اللفظية .

التدريبات

س١ : بين ما في النصوص الآتية من سجع واذكر الفواصل بها :

١ – قال الله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ ﴾
الشمس: ١ - ٦ [الشمس : ١-٦]

٢ – قال رسول الله ﷺ : «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعاً وهات ، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

٣ – وقال ﷺ: « رحم الله عبدًا قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم » .

٤ – كتب ابن العميد : كتابي إليك وأنا متأرجح بين طمع فيك ويأس منك، وإقبال عليك وإعراض عنك، فإنك تدل بسابق حرمة، وتمت بسالف خدمة، وأيسرهما يوجب رعاية، ويقتضي محافظة وعناية.

س٢ : بين فيما يلي السجع وسر جماله :

١ – قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [المدثر : ٣٢-٣٧]

٢ – قال حكيم : الجواد إذا وعد وفى ، وإذا أعان كفى ، وإذا ملك عفا .

٣ – كتب ابن الرومي إلى مريض : أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك بدوائك ، ومسح بيد العافية عليك ، ووجه وفد السلامة إليك، وجعل عِلَّتك ماحية لذنوبك، مضاعفة لثوابك.

س٣ : وضح رأيك فيما في النص التالي من السجع مع ذكر السبب :

قال ابن حبيب الحلبي يصف سفينة :

يا لها من سفينة ، على الأرواح أمينة ، ذات دسر وألواح ، تجري مع الرياح ، وتطير بغير جناح، وتعتاض عن الحادي بالملاح، تخوض وتلعب، وترد ولا تشرب.

تدريبـــات عامـــة

قال محمد المويلحي بعنوان المحكمة من كتابه حديث عيسى بن هشام:

ذهبنا إلى المحكمة فوجدنا في ساحتها أقوامًا ذوي وجوه مكفهرة، وألوان مصفرة وأنفاس مقطوعة، وأكف مرفوعة، وشاهدنا باطلاً يذكر، وحقًّا ينكر، وشاكيًا يتوعد، وجانيًا يتودد، وأُمًّا تنوح، وطفلاً يصيح، وفتاة تتلهف، وشيخًا يتأفف.

س١ : اقرأ النص السابق وأجب عما يلي :

١ – حدثنا بأسلوبك عن معنى هذا النص .

٢ – استخرج ما فيه من السجع واذكر رأيك فيه .

٣ – بين ما فيه من مقابلة وانقدها .

٤ – ضع خطًّا تحت ما فيه من جناس وبَيِّن نوعه وسر جماله .

٥ – فسر الكلمات : مكفهرة – ينكر – يتوعد – يتأفف .

٦ – أدخل الكلمات التالية في عبارات من إنشائك :

مصفرة – يتودد – يصيح – تتلهف .

قال أمين الريحاني يتحدث عن صنعاء عاصمة اليمن :

أي صنعاء ، مَثَّلَكِ لنا التاريخ فكنت مليكة الزمان ، ومثلك لنا العلم فكنت يومًا ربة العرفان، ومَثَّلَكِ لنا الأساطير، فكنت سيدة الجان، واليوم – ومطيتنا غير الخيال – نشاهد ما يثبت المقال، ويحقق الآمال، هذه

بيوتك العالية، وقصورك الشاهقة فما كذب التاريخ، وهذا جمالك الطبيعي وبهاؤك العربي، فما كذب الشعر.

س٢ : اقرأ النص السابق وأجب عما يلي :

١ – استخرج من النص تشبيهًا وبين أركانه وسر جماله .

٢ – استخرج منه استعارة وبين نوعها واشرحها .

٣ – استخرج منه كناية وبين نوعها وأثرها .

٤ – استخرج ما فيه من سجع ووضح رأيك فيه .

٥ – في النص موسيقى لها تأثير على النفس فما مصدرها ؟

٦ – عبر بأسلوبك عما أراده الكاتب من المعاني .

لابن العميد من رسالة يتشوق فيها إلى صديقه عبد الله الطبري :

كتابي إليك وأنا بحال لو لم ينغصها الشوق إليك، ولم يُرنِّق صفوها النزوع نحوك لعددتها من الأحوال الجميلة، وعددت حظي منها في النعم الجليلة، فقد جمعت فيها بين سلامة عامة، ونعمة تامة، وحظيت منها في جسمي بصلاح، وفي سعيي بنجاح، لكن ما بقي أن يصفو لي عيش مع بعدي عنك، ويخلو ذرعي مع خُلُوِّي منك، ويسوغ لي مطعم ومشرب مع انفرادي دونك، وكيف أطمع في ذلك وأنت جزء من نفسي، وناظم لشمل أنسي.

س٣ : تأمل النص السابق ثم أجب عما يلي :

١ – بين ما فيه من سجع وجناس وطباق واذكر أثر كلٍّ .

٢ – اذكر أسلوب كناية وبين نوعها والغرض منها .

٣ – هات منه تشبيهًا وبين أركانه وسر بلاغته والغرض منه .

٤ – وضِّح ما فيه من استعارة واذكر نوعها واشرحها وبين أثرها .

كتب القاضي الفاضل نيابة عن صلاح الدين الأيوبي يبشر الخليفة الناصر باسترداد القدس:

ولما لم يبق إلا القدسُ، وقد اجتمع إليها كل شريد منهم وطريد، واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد، وظنوا أنها من الله مانعتهم، وأن كنيستها إلى الله شافعتهم، فنزل عليها وأحاط بها، وضربت خيمته بحيث السلاح بأطرافه ويزاحمه السور بأكتافه، وقابلها ثم قاتلها، وحاجزها ثم ناجزها[١]، فراسله أهلها ببذل قطيعة إلى مدة، وقصدوا نَظِرَة[٢] من شدة، وانتصارًا لنجدة، فعرفهم في لحن القول، وأجابهم بلسان الطول، وأسمع صوت عجيجها[٣]، ورفع مثار عجاجها[٤]، وتقدم إلى الصخر فمصَعَ

---

(١) ناجزها : بارزها .

(٢) نظرة : مُهلة .

(٣) عجيجها : شدة الحرب .

(٤) عجاجها : غبار التراب .

سرده[1] بأنياب معوله[2].

س٤ : تأمل النص السابق ثم أجب عما يلي :

١ – في النص السابق صور بيانية ومحسنات بديعية فما هي ؟ ووضح أثرها ؟

٢ – يرى النقاد أن الصنعة والتكلف في هذه الرسالة هما مقصد الكاتب، ولهذا لم يتضح المعنى المقصود منها مع خطورة موضوعها وأهميته. فما رأيك ؟ وعلل لما ترى؟

قال أبو العتاهية :

أنت ما استغنيت عن صا   حبك الدهر أَخُوهُ
فإذا احتجت إليه   ساعةً مجَّكَ فُوهُ

س٥ : اقرأ البيتين السابقين وأجب عما يلي :

١ – اشرح البيتين شرحًا أدبيًّا موجزًا موضحًا الغرض منهما ؟

٢ – استخرج من النص صورة بيانية وبين نوعها وأثرها ؟

٣ – بين ما فيه من المحسنات البديعية ومدى تأثيرها في الأسلوب ؟

قال البحتري يصف بركة المتوكل العباسي :

يا من رأى البِرْكَةَ الحسناءَ رؤيتها   والآنسات إذا لاحت مغانيها

---

(١) سرده : حجارته الصلبة .

(٢) معوله : فأسه .

تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مُجريها

كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها

س٦ : اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١ – عبر عن معنى الأبيات بأسلوبك مصورًا ما أراده الشاعر .

٢ – استخرج من النص تشبيهًا وبين نوعه وتأثيره .

٣ – عين ما فيه من المحسنات البديعية واذكر نوعه وأثره .

قال ابن هانئ الأندلسيُّ في وداع القائد جوهر الصقلي من القيروان إلى مصر :

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع وقد راعني يوم من الحشر أروع

غدا وكأن الأفق سد بمثله فعاد غروب الشمس من حيث تَطلُعُ

فلم أدر إذ سلمت كيف أشيع ولم أدر إذ شيعت كيف أودع

وكيف أخوض الجيش والجيش لجُةُ وإني بمن قاد الجيوش لمولع

س٧ : اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١ – بين نوع الأسلوب في البيت الأول ووضح الغرض البلاغي منه .

٢ – اشرح بأسلوبك ما بين القوسين ثم اذكر رأيك فيه .

٣ – في البيت الثاني كناية فما أسلوبها ؟ وما نوعها ؟ وأثرها ؟

٤ – استخرج من البيت الأخير استعارة وتشبيهًا وبين نوعهما وأركانهما وأثرهما.

٥ – بين ما في الأبيات من طباق ووضح أثره .

قال أبو العلاء المعري :

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ	ـب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم الأر	ض إلاَّ من هذه الأجساد
سر إن اسْطَعْتَ في الهواء رويدًا	لا اختيالاً على رفات العباد
فقبيح بنا – وإن قدم العهـ	ـد – هوان الآباء والأجداد
رب لحدٍ قد صار لحدًا مرارًا	ضاحكٍ من تزاحم الأضداد

س٨ : اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١ – بإيجاز اشرح الأبيات في عبارة من إنشائك مصورًا ما أراد الشاعر من معنى وإحساس.

٢ – في البيت الثاني أسلوب كناية فاذكره وبين نوعها ومدلولها .

٣ – في البيت الأخير استعارة فاذكر لفظها وبين نوعها واشرحها وبين مدى تأثيرها .

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في الحنين إلى مصر وهو في المنفى :

والشمس تختال في العقيان[1] تحسبها بلقيس[2] ترفل في وشي اليمانينا[3]

والنيل يقبل كالدنيا إذا احتفلت[4] لو كان فيها وفاء للمصابينا

س٩ : اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١ – فيما تحته خط استعارة فبين نوعها واشرحها واذكر أثرها .

٢ – في البيتين نوعان من التشبيه فوضحهما واذكر أركان كل منهما وبين أثرهما وسر جمالهما.

٣ – اشرح البيتين بأسلوب أدبي من إنشائك.

قال البحتري يصف الربيع:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكًا من الحسن حتى كاد أن يتكلَّما

وقد نبه النيروز في غسق الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوما

يفتِّقها برد النّدى فكأنه يبث حديثًا كان قبل مكتما

فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمنما

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) بلقيس : ملكة سبأ باليمن .

(٣) وشى اليمانينا : أثواب منقوشة من اليمن .

(٤) احتفلت : كثرت مسراتها .

أحَـــلَّ فأبـــدى للعيـــون بـــشاشة وكان قذى للعين إذ كان محرمـا

وَرَقَّ نـسيم الـروض حتـى حـسبته يجـيء بأنفـاس الأحبـة نعمـا

س١٠ اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١- في عبارات أدبية من إنشائك عبر عن معنى الأبيات بإيجاز.

٢- في البيت الأول استعارة، فاذكر لفظها واشرحها مبينا نوعهـا وأركانهـا وأثرها.

٣- في آخر الأبيات تشبيه فاذكر أركانه وتأثيره وسر جماله.

٤- في البيت الخامس كناية، فما هي وما نوعها ومدى تأثيرها وبلاغتها؟

٥- بين ما في الأبيات من ألوان المحسنات البديعية ووضح نوعها وأثرها.

٦- فيما تحته خط صورة بيانية، فبين نوعها وأثرها.

قال ابن المعتز العباسي يصف سحابة :

وســـــارية لا تمـــــل البكـــــا جـرى دمعهـا في خـدود الثـرى

ســرت تقــدح الــصبح في ليلـــها بـــــبرق كهنديـــــة تنتـــــضى

فلمــا دنـــت جلجلـــت في الـــسما ء رعــدًا أجـش كجـرس الرجـا

فمـــــا زال مـــــدمعها باكيًـــــا على الترب حتى اكتسى ما اكتسى

فأضـــحت ســـواء وجـــوه الـــبلاد وجـــن النبـــات بهـــا والتقـــى

س١١- اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١- استخرج من البيت الأول أسلوب استعارة وبين نوعها وأثرها وسبب بلاغتها.

٢- في البيت الثاني تشبيه، فما أسلوبه ونوعه وأركانه وتأثيره ؟

٣- هات من البيت الرابع أسلوب كناية وبين نوعها ومدلولها وسر جمالها .

٤- في البيت الثالث تشبيه فعيِّنه وبين الغرض منه .

٥- ما تحته خط فيه استعارة فاشرحها وبين نوعها وجمالها .

٦- اشرح البيتين الأخيرين بعبارة أدبية من عندك .

٧- بين ما فيهما من ألوان البديع واذكر نوعه وأثره في الأسلوب .

قال المتنبي يصف شعب بوان (وهو مكان ببلاد فارس كثير الماء والشجر والثمر) :

مغاني الشِّعب طيبًا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى ... خشين – وإن كرمن – من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه ... على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ... وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرًا تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منها ... بأشربة وقفن بلا أواني

س١٢ : اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١- اذكر المعاني التي عبر عنها الشاعر في عبارات أدبية، وبين شعوره .

٢- في البيت الأول تشبيه فما أركانه وما الغرض منه ؟

٣- بين ما في البيت الثاني من كناية واذكر نوعها وسر بلاغتها .

٤- (لو سار فيها سليمان لسار بترجمان) علام يدل هذا التعبير ؟

٥- استخرج من النص استعارة واشرحها وبين أثرها وسر جمالها .

٦- في الأبيات كنايات أخرى واستعارات فما هي وبين تأثيرها .

٧- يقول بعض النقاد : ما زاد المتنبي على أن نقل إلينا صورة حسية فقط ، ولم يصف إحساسه. فما رأيك ؟ ولماذا ؟

قال ابن زيدون يتألم لما هجرته محبوبته ولاَّدة بنت الخليفة المستكفي :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا

بنتم وبنَّا فما ابتلت جوانحنا ... شوقًا إليكم ، ولا جفَّت مآقينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حالت لبينكمو أيامنا فغدت ... سودًا ، وكانت بكم بيضًا ليالينا

س١٣- اقرأ الأبيات السابقة وأجب عما يلي :

١- في أسلوب أدبي من بيانك وضح ما في الأبيات من معانٍ وأحاسيس .

٢- استخرج ما بها من محسنات بديعية مبينًا نوعها وأثرها في الأسلوب .

٣- ما نوع الصورة البيانية فيما تحته خط ؟ وما تأثيرها وسر جمالها ؟

٤- هات من البيت الرابع كناية وبين نوعها ومدلولها وأثرها .

٥- اذكر المقابلة في البيت الأخير ، وضح أثرها ومدى جمالها .

٦- (ولا جفَّت مآقينا) ما نوع هذا التعبير من أساليب البيان ؟ وعلام يدل ؟

قال إبراهيم طوقان عن الفدائي :

لا تسلْ عن سلامته روحه فوق راحته
بدلته همومه كفنًا من وسادته
يرقب الساعة التي بعدها هول ساعته
صامت لو تكلما لفظ النار والدما
لا تلوموه ؛ قد رأى منهج الحق مظلما
وبلادًا أحبها ركنها قد تهدما
وخصومًا ببغيهم ضجت الأرض والسما

س١٤- اقرأ الأبيات السابقة ، وأجب عما يلي :

١- اشرح الأبيات شرحًا أدبيًّا مبينًا ما حوت من أفكار ووجدان .

٢- (روحه فوق راحته) ما نوع هذا الأسلوب بيانيًّا ؟ وما مدلوله وأثره ؟

٣- استخرج من النص استعارة ، وبين نوعها ، واشرحها ، واذكر مدى تأثيرها .

٤- بين ما فيه من ألوان البديع ، وما أودعته في النص من جمال .

قال محمود غنيم يصف جمال الطبيعة :

صحت الطبيعة بعد طول هجوعها صحو العروس على صدى قيثار

والغصن مال على أخيه هامسًا همس الأحبة فيه بالأسرار

س١٥- اقرأ البيتين السابقين ، وأجب عما يلي :

١- استخرج من النص صورتين بيانيتين مختلفتين ، واشرحهما ، وبين أثرهما .

٢- بين ما في البيت الأول من ألوان البديع ، واذكر مدى تأثيره في الأسلوب .

٣- بين أركان التشبيه في البيت الثاني ، ووضح الغرض منه ، ورأيك فيه .

٤- اشرح البيتين بأسلوب يوضح مدى جمال الطبيعة كما أرادها الشاعر .

قال شوقي يصف غواصة :

هي الحوت ، أو في الحوت منها فلو كان فولاذًا لكان أخاها

س١٦- اقرأ البيت السابق ، وأجب عما يلي :

١- اشرح البيت شرحًا أدبيًا .

٢- بين الصورة البيانية ونوعها والغرض البلاغي منها وأثرها .

فهرس الموضوعات (البلاغة العربية)

الفهرس العام

الموضـــــــــــوع	الصفحة